الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: علم اجتماع التربية

بعنوان:

واقع التعليم المسجدي (القرآني) وعلاقته بالتعليم التحضيري والمدرسة

دراسة ميدانية لبعض مدارس المقاطعة الإدارية الأولى بمدينة المسيلة

إعداد الطالبة:

ليلى وناس

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د. حورية علي شريف	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسيا
د. جمال تالي	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د.ياسمينة كتفي	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

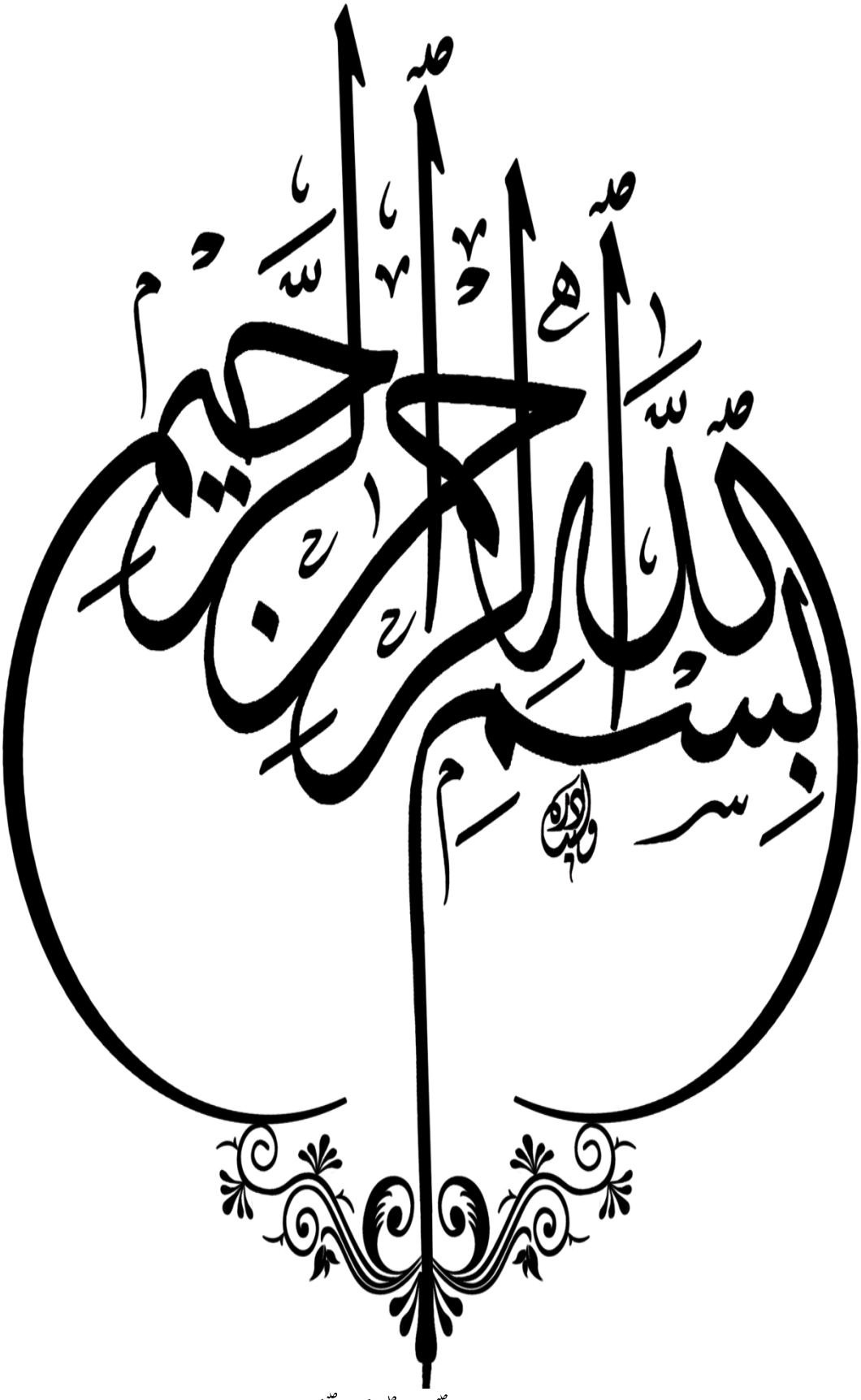

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا

والقائل في محكم تنزيله: (إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم .) سورة إبراهيم 7

والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

أحمد الله تعالى الذي بارك لنا في إتمام هذه الدراسة

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المحترم الدكتور جمال تالي لإشرافه على هذا العمل فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات وعلى ما خصني به من جهد ووقت طوال إشرافه على هذا العمل

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل شجعني وساندني من قريب أو بعيد وأخص بالذكر والدي الكريم الذي هو أول سند كان لي لانجاز هذا العمل، وأمي وكل أفراد عائلتي بالأخص أختي رحمة على ما قدمته لي من مساعدة وكذا جميع أساتذة قسم علم الاجتماع، كما أخص بالشكر من كان لي بمثابة الأخ الذي قدم لي الدعم المعنوي بنصائحه القيمة التي كانت لي بمثابة الدرر لي لأكمل مشواري الدراسي الأخ والأستاذ المدير لعمارة الطاهر .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

مقدمة أ

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار التمهيدي للدراسة

1- الإشكالية 5

2- فرضيات الدراسة 7

3- أسباب اختيار الموضوع 7

4- أهمية الدراسة 8

5- أهداف الدراسة 9

6- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة 10

7- الدراسات السابقة 11

8- المقاربة السوسيولوجية للدراسة 16

الفصل الثاني: التعليم القرآني وواقعه بالجزائر

تمهيد 21

1-تعريف التعليم القرآني (المسجدي) 22

2- لمحة تاريخية عن التعليم القرآني (المسجدي) عبر الزمن 23

3- أهداف التعليم القرآني 29

4- المؤسسات التربوية للتعليم القرآني 30

5- الدور التعليمي والتربوي للمسجد في الدين الإسلامي 40

6- واقع التعليم المسجدي بالجزائر 41

خلاصة 46

الفصل الثالث: التعليم التحضيري بالجزائر

تمهيد 48

1- تعريف التعليم التحضيري 49

2- لمحة تاريخية عن التعليم التحضيري 50

3- أهداف التعليم التحضيري بالجزائر 56
4- واقع التعليم التحضيري بالجزائر 60
5- المؤسسات التربوية للتعليم التحضيري 62
6- علاقة التعليم التحضيري بالتعليم المسجدي 65
خلاصة 67

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 69
أولا: مجالات الدراسة 70
ثانيا: مجتمع الدراسة 70
ثالثا: عينة البحث 71
رابعا: المنهج المتبع في الدراسة 77
خامسا: أدوات وتقنيات جمع البيانات 78
سادسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة 80

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج وتحليلها وتفسيرها

1- عرض نتائج الدراسة 82
2- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة بناءا على نتائج الفرضيات 92
2-1- مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى 92
2-2-مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية 96
2-3-مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثالثة 101
3- الاستنتاج العام للدراسة 105
4- اقتراحات الدراسة 106
5- توصيات الدراسة 107
الخاتمة 109
قائمة المراجع **111**
قائمة الملاحق

ملخص الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة للوقوف على واقع التعليم المسجدي (القرآني) بالجزائر بمختلف مؤسساته وما له من دور في تعزيز علاقته بالتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامة وما يسهم به من إعداد واضح للصغار الأطفال للدخول إلى التعليم تحضيري من خلال ما يكسبه من مهارات ومكتسبات كالكتابة والقراءة والحساب بالإضافة إلى حفظ كتاب الله بالدرجة الأولى والتحلي بأخلاق القرآن وتعلم للسيرة النبي صل الله عليه وسلم والاقتداء به بهدف غرس القيم والمبادئ الإسلامية التي يجب أن ينشأ عليها النشء، من أجل إعداد الفرد من مختلف الجوانب النفسية والانفعالية والأخلاقية والتربوية و الاجتماعية ليكون فردا إيجابيا يسعى لخدمة مجتمعه من استثمار لمكتسباته وتوجيهها في بناءه وتطوره وتقدمه مع باقي المجتمعات كونه يعد رأس مال هذا التقدم والتطور، خصوصا مع ما يشهده العالم من ثورة تكنولوجية أثرت في أفراده بالدرجة الأولى. وما سبق ذكره قد أكدت لنا الدراسة الميدانية من خلال صدق وتحقق فرضياتنا الجزئية وبالتالي أيضا الفرضية العامة، لهذا يمكننا صياغة إجابة نهائية للتساؤلات التي سبق وتم طرحها في إشكالية دراستنا حيث يمكننا الإجابة على التساؤل الرئيسي بـ: نعم للتعليم المسجدي (القرآني) واقع بالجزائر وله علاقة بالتعليم التحضيري وبالمدرسة بصفة عامة.

ويمكن أن ندرج تحت هذا الجواب ثلاث إجابات فرعية لها هي:

1- للتعليم المسجدي(القرآني) حقيقة وواقع مفروض بقوة بالجزائر.

2- علاقة التعليم المسجدي بالتعليم التحضيري وبالمدرسة علاقة تكافؤية تكاملية فيما بينهما.

3- أكسب التعليم القرآني الطفل المنتسب للقسم التحضيري بصفة خاصة وللمدرسة بصفة عامة مهارات عديدة كالكتابة والقراءة والحساب إضافة إلى تقوية ملكة الحفظ لديه بحفظ كتاب الله.

الكلمات المفتاحية:

التعليم المسجدي (القرآني)، التعليم التحضيري.

Abstract :

The aim of this study is to learn about the reality of the education in Algeria, with its various institutions, and its role in strengthening its relationship with preparatory education in particular, and with the school in general and the clear numbers of young children contributing to the entry into preparatory education through the skills and gains of writing, reading and numeracy In addition to memorizing the Book of God in the first place, and having the creation of the Qur'an, learning the Prophet's biography, may God bless him and follow him, with the aim of instilling the Islamic values and principles on which the young should be raised. The first step is to create a new and more effective society, which is to help the people of the world, to develop and develop their own and their own social and cultural values. The foregoing has been confirmed by the field study through the sincerity and realization of our partial hypotheses and thus also the general hypothesis, so we can formulate a final answer to the questions that have already been raised in the problem of our study, in which we can answer the main question: Yes, the Qur'anic education is in Algeria and has a relationship with preparatory education and the school in general

Three sub-answers to this answer may be included:

- The Qur'anic teaching is a fact and a reality strongly imposed in Algeria.
- The relationship of educational education in the field of preparatory education and school is mutually complementary.
- The Qur'anic education has earned the child who is affiliated with the preparatory section in particular and the school in general many skills such as writing, reading and numeracy, as well as strengthening his queen of memorization by keeping the Book of God.

Key words:

Qur'anic Education, Preparatory Education.

مقدمة

مقدمة

تعتبر التربية والتعليم من أهم القطاعات التي يرتكز عليها البناء الاجتماعي من أجل إحداث نهضة علمية وفكرية، ولأن تطور المجتمع يرتبط بتطور التعليم ونظرياته وتطبيقاته والتركيز على مناهجه التعليمية سواء كان تعليما رسميا أو تعليما قرآنيا. لذلك تعتبر التربية بمثابة العملية المنظمة التي تعمل على إحداث تغيرات في سلوك الفرد في جميع جوانبه العقلية، الجسمية، الانفعالية، والاجتماعية التي تحدث بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التعلم. لهذا فالتربية والتعلم لا يحدثان عشوائيا وفي فراغ وإنما تقوم بها مؤسسات تعليمية مختلفة باختلاف الصبغة التربوية التي تميزها وباختلاف المجتمعات التي تتم فيها، ومن بين هذه المؤسسات التعليمية التي تعد هي الأولى الموكل لها هذه العملية التربوية بعد الأسرة نجد مؤسسات التعليم القرآني.

وقد ارتبط التعليم القرآني ارتباطا وثيقا بظهور الإسلام ونزول الوحي، لهذا حرص الإسلام على نشر العلم والمعرفة، ولهذا الغرض أنشأت العديد من المؤسسات التعليمية والتي أخذت على عاتقها تدريس القرآن الكريم وأحكامه. ويعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي اهتمت بتعليم القرآن العظيم منذ قدوم الفتوحات الإسلامية إلى بلاد المغرب وقد عرف هذا النوع من التعليم تطورا في الأساليب وتنوعا في الأدوات والوسائل بمرور الزمن والكتاتيب هي شكلا من أشكال المؤسسات التربية والتعليم، فهي تنقل الطفل من عالم المشاهدة والمسائلة إلى عالم القراءة والمشاركة وتعلم مبادئ القراءة والعمليات الحسابية.

ولقد أصبح الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة اليوم يحظى باهتمام المربين والآباء على حد سواء، وإن اختلفت مصادر هذا الاهتمام فإنه قد أصبحت الحاجة إلى مؤسسات تربوية مختصة أكثر ضرورة مما سبق.

لهذا ركزنا في دراستنا هذه حول واقع التعليم القرآني بالجزائر ودوره في تعزيز علاقته بالتعليم التحضيري وبالمدرسة، وكان اهتمامنا على مرحلة التحضيري والسنة أولى ابتدائي لأنها تعد كمرحلة أولية وبنيوية لدى الطفل لتحضيره للدخول مرحلة التعلم الإلزامي، وقد أجرينا دراسة ميدانية حول هذا الموضوع والبحث في الأثر الإيجابي لهذا التعليم وما يكسبه لصغار الأطفال ومتعلم التحضيري من حفظ للقرآن الكريم وغرس للقيم والمبادئ والأخلاق الحسنة كما يكسبه عادات وسلوكات إسلامية، كما يكتسب مهارات وقدرات عقلية وتنمية ملكة الحفظ إضافة إلى تعلم القراءة والكتابة والحساب، وكل هذا من أجل تهيئة هذا الطفل للتعلم الإلزامي داخل المدرسة وتسهيل له العملية التعليمية التعلمية مع تدرجه في مختلف المراحل التعلمية.

لهذا كان اختيارنا لموضوع بحثنا لمعرفة واقع التعليم القرآني بالجزائر وعلاقته بالتعليم التحضيري وبالمدرسة وللتفصيل في بحثنا تطرقنا لثلاث فصول نظرية وفصلين ميدانين من أجل الوصول لنتيجة علمية لبحثنا هذا.

وقد تضمن الفصل التمهيدي مقدمة وإشكالية وفرضيات وتحديدا للمفاهيم التي لها علاقة بالموضوع كما تضمن أسباب اختيار الموضوع وكذا أهداف الدراسة وأهميتها.

أما الفصل الثاني: اهتممنا فيه بالتعليم المسجدي(القرآني)، وكان هذا الفصل بعنوان " التعليم القرآني وواقعه بالجزائر"".

أما الفصل الثالث: فقد الاهتمام فيه بالتعليم التحضيري بالمدرسة، تحت عنوان " التعليم التحضيري بالجزائر".

في حين كان الفصل الرابع: اهتم بالتعريف بمنهجية البحث، والتعريف بميدان الدراسة.أما الفصل الخامس والأخير فقد كان لعرض تحليل نتائج الدراسة بالإضافة إلى مناقشة وتفسير نتائج الدراسة بناءا على الفرضيات. لنخلص في الأخير إلى الاستنتاج العام للدراسة ثم اقتراحات وتوصيات كانت نتاج لهذه الدراسة. لنصل في الختام إلى خاتمة وخلاصة عامة كحوصلة ختامية لهذه الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار التمهيدي للدراسة

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- تحديد المفاهيم

7- الدراسات السابقة

8- المقاربة السوسيولوجية للدراسة

خلاصة

1- الإشكالية:

تعتبر التربية من أهم الأسس الحياتية التي تقوم عليها أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، و لا يمكن للأفراد أن يندمجوا أو يتفاعلوا من غير هذه الأخيرة، لذا أهتم المجتمع بها اعتمادا على فكرة أو مرجعية تمكنه من الارتقاء بالفرد وتعتبر التربية من العمليات الاجتماعية ذات التأثير الكبير والفعال على مختلف النظم الاجتماعية، حيث تعمل في إطارها الاجتماعي على الحافظة على الثقافة المميزة للمجتمعات عن طريق التنشئة الاجتماعية، وكذلك إشباع حاجياته عن طريقة التعليم حيث تقدم له مختلف النماذج السلوكية والمعرفية التي ينبغي معرفتها والتزام بها لذا بعد التعليم هو محور الأساسي لكل تربية فإن هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كل أمة وتجسيدا لمبادئها الروحية والمادية.

ويعتبر التعليم بمثابة العملية المنظمة التي تعمل على إحداث تغيرات في سلوك الفرد في جميع جوانبه العقلية والانفعالية الاجتماعية التي تحدث بين المعلم والمتعلم، وهذا الأخير لا يحدث بشكل عشوائي زمن فراغ وإنما تسهر عليه مؤسسات تعليمية مختلفة باختلاف صياغها مشكلة أنساقا اجتماعية تدعم المدرسة وتساعدها في إنجاح هذه العملية المنوطة بها وتؤدي هذه الأنساق أو المؤسسات الاجتماعية للفرد عامة وللطفل خاصة دورا أساسيا في بناء قدراته ومهارات الطفل من كل الجوانب الروحية والشخصية والنفسية. لذا نجد أن التعليم التحضيري أحد أنواع التعليم الذي يتلقاها الطفل في المراحل الأولى من حياته ومرحلة تعليمية لاعتبارات تربوية واجتماعية على جانب كبير من الأهمية وتأتي في مقدمتها ما كشفت عنه البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية والتي جعلت كل الدول تولي اهتماما كبيرا لهذه المرحلة التعليمية وقد سعت إلى وضع تشريعات تنظمها وتسيرها من أجل تحقيق النتائج المرجوة منها وبالتالي من باقي المراحل التعليمية الأخرى، ونجد أن الدولة الجزائرية التي وضعت تشريعات تنظم التعليم التحضيري وأولت له كل الاهتمام مع بدايات إصلاحاتها التربوية التي شرعت فيها مباشرة بعد استقلالها نجد الجزائر لم تحقق على أرض الواقع بل سجل تأخر واضح في تجسيد هذا الاهتمام بالتعليم التحضيري مقارنة باهتمامها بالتعليم العام الإلزامي في البدايات من خلال أمر به 16 أفريل 1976 حيث جاء النص التعريف في المادة 19 كما يلي: "التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة"،[1] لكنه لم يطبق على أرض الواقع إلا مؤخرا مع الإصلاحات الأخيرة فقط.

[1]- الجريدة الرسمية: العدد 33 أمرية 1976.

وقد أولت كل هذا الاهتمام نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة والتي اضطرت من خلالها المرأة للخروج للعمل، وبالتالي احتاج الأطفال أو أولاد المرأة العاملة إلى اهتمام.

وهذا ما دعى إلى إنشاء التعليم التحضيري في بدايته ولنجاعة نتائجه وتسجيل تحقيق واسع لأهدافه جعل الدولة الجزائرية إلى الاهتمام أكثر بالتعليم التحضيري والتشريع له في كل إصلاح تربوي كانت تقوم به الدولة عبر كل مرحلة أو فترة زمنية واهتمامها الزائد بمناهجه وتجهيزاته وكذا بأقسامه والمؤسسات الاجتماعية الأخرى التي أيضا تبنت وتكفلت بتحقيق أهداف التعليم التحضيري وذلك من خلال تعليمها أو فتحها لأقسام للتعليم التحضيري ومن بين هذه المؤسسات التربوية التعليمية التي كانت جنبا لجنب مع المدرسة والتي تعد في الأصل المؤسسة الأولى قبل المدرسة نجد المسجد أو ما كان يعرف بالكتاتيب القرآنية، وهو مؤسسة تربوية تعليمية ذات طابع ديني تعمل على تحفيظ الأطفال القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكذا تعليم قواعد اللغة العربية، وهذا كله من أجل إعداد الطفل ليصبح قادرا على استيعاب العلوم الأخرى وبالأخص في المرحلة التحضيرية بصفة عامة وفي المدرسة بصفة عامة مع باقي المراحل التعليمية لهذا نجد الكثير من الأسر الجزائرية وكذا الهيئات الرسمية تحرص على دفع أبنائها في البدايات الأولى للالتحاق بالتعليم المسجدي وعيا منهم بالأهمية البالغة لهذه المؤسسة واتفاقها الدائم مع باقي مؤسسات التعليم التحضيري في إعداد وتهيئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و5 سنوات للتعليم الإلزامي والدخول للمدرسة.

غير أننا نجد من يرى أن التعليم المسجدي (القرآني) استطاع فرض واقعة وعزز علاقته بالمدرسة وبالتعليم التحضيري فقد ساهم في تسهيل العملية التربوية للتعليم التحضيري بصفة خاصة من خلال إمداد المتعلمين الصغار بمكتسبات وكفاءات أولية في القراءة والكتابة وتقوية ملكة الحفظ لديهم كما يقوم التعليم القرآني مع مرور المراحل الأخرى بإعداد متعلمين متفوقين دراسيا في مدارسهم من حفظة كتاب الله كونهم يزاولون التعليم المسجدي أثناء دراستهم بالمدرسة مما كان له الأثر الإيجابي عليهم جعلهم يعتلون المراتب الأولى في النتائج النهائية المدرسية أي في التقويمات النهائية لكل مرحلة تعليمية نجد حفظة القرآن يتصدرون قوائم الناجحون بالدرجة الأولى، هذا ما دفعنا إلى التطرق في موضوعنا هذا إلى معرفة أو الوقوف على واقع التعليم المسجدي وعلاقته بالتعليم التحضيري وبالمدرسة ولهذا يمكن طرح إشكالنا الرئيسي والمتمثل في السؤال التالي:

هل لواقع التعليم المسجدي (القرآني) علاقة بالتعليم التحضيري وبالمدرسة بصفة عامة؟

ويمكن أن ندرج تحت هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية نذكر منها:

1- ما حقيقة واقع التعليم المسجدي(القرآني)بالجزائر؟

2- هل للتعليم المسجدي علاقة بالتعليم التحضيري وبالمدرسة؟

3- ماذا أكسب التعليم القرآني الطفل المنتسب للقسم التحضيري بصفة خاصة وللمدرسة بصفة عامة؟

2- الفرضيات:

تعرف الفرضية بأنها: " إجابات احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث ".[1]

وتعرف أيضا بأنها: " بيان يوضح العلاقة بين متغيرين أو أكثر وتنبؤ يمكن اكتشافه في الواقع وتعتبر أداة تحقيق تجريبية توجه التجربة والملاحظة تقودها.[2]

فمن هذا المنطلق جاءت الفرضية جاءت:

أ- الفرضية العامة:

لواقع التعليم المسجدي (القرآني) دور في تعزيز علاقته بالتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامة.

ب/الفرضيات الفرعية:

وحتى يتسنى لنا دراسة الفرضية العامة لا بد من تحليلها إلى فرضيات فرعية، حيث تعرف الفرضية الفرعية بأنها: "عبارة عن عناصر فرعية للفرضية العامة عندما تثبت أمام التجربة وتحقق صحتها فإنها تصبح قوانين تحكيمية للظاهرة." [3]

1- واقع التعليم القرآني بالجزائر بفرض وجوده بقوة في التعليم التحضيري وفي المدرسة.

2- توجد علاقة تكاملية تكافؤية بين التعليم المسجدي (القرآني) والتعليم التحضيري بالمدرسة.

3- ساهم التعليم المسجدي في إعداد وتهيئة المتعلمين للتعليم التحضيري وإكسابهم لمهارات القراءة والكتابة والحساب إلى جانب حفظ كتاب الله.

---

[1]- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002، ص94.

[2]- أحمد عيادة: مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2006،ص38.

[3]- رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص 97.

3- أسباب اختيار الموضوع:

3-1- أسباب ذاتية:

- ميولنا الشخصي حول الموضوع.

- شغفنا لمعرفة الدور الذي لعبه المسجد قديما وحديثا رغم التقدم العلمي والتكنولوجي.

- تسجيل النتائج النهائية للمتفوقين في مختلف المراحل التعليمية كانت لطلبة حفظة كتاب الله أي نتائج التعليم المسجدي.

- عودة الأولياء للاهتمام بالتعليم المسجدي من أجل تحسين التحصيل الدراسي لأولادهم.

3-2- أسباب موضوعية:

- محاولة إبراز دور التعليم المسجدي في إعداد الطفل للدخول المدرسي.

- باعتبار المساجد أحد أنساق المجتمع تحاول إبراز الدور أو الأثر الذي يحدثه في المدرسة الجزائرية.

- محاولة التعرف على الجانب التربوي للتعليم المسجدي وأثره على تعليم الطفل في المدرسة الرسمية.

- محاولة لفت الانتباه إلى المجهود المبذول من طرف معلم القرآن والذي لا يذكر عند مقارنته بمعلم المدرسة.

- محاولة التعريف بالدور الذي لعبه المسجد في الحفاظ على القرآن الكريم وتلقينه للأجيال.

- محاولة الإسهام في إثراء البحث العلمي في هذا الموضوع لقلة البحوث التي تناولت هذا الموضوع خصوصا في ميدان علم اجتماع التربية.

4- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في الموضوع في حد ذاته والطرق والمناهج المتبعة في الدراسة، وفي هذه الدراسة تعمل على إبراز أهمية التعليم المسجدي وكذا العلاقة التي تربطه بالتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامة. وقد اخترنا المسجد لكونه أحد المؤسسات التربوية الأولى التي قد يقصدها الطفل من أجل تلقي التربية والتعلم،وهي تعمل على تنشئة وتعليم الطفل قبل الخول للمدرسة وإعداده للدخول للمدرسة وللحياة الاجتماعية أيضا.

- كذلك إبراز الدور الذي تلعبه هذه المؤسسة في تحقيق أهداف المنظومة التربوية.

- تكمن أهمية الدراسة أيضا لمعرفة طرق التعليم في هذه المؤسسة في ظل التطور التكنولوجي في العالم ومدى توفر هذه الأخيرة في أيدي أبنائنا منذ بدايات حياته الأولى.

- وكذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في الدور الإيجابي الذي يلعبه التعليم المسجدي في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطفل داخل المدرسة والعمل على تهيئته اجتماعيا، نفسيا وعمليا للحياة الاجتماعية.

5- أهداف الدراسة:

إن كل دراسة علمية هدف أو غاية يسعى إليها الباحث بغرض إعطاء الدراسة قيمة علمية ولأن لكل بحث غاية يسعى لتحقيقها ففي دراستنا هذه نسعى لتحقيق عدة أهداف منها:

- إبراز مدى أهمية حفظ القرآن الكريم في تنشيط القدرات العقلية للمتعلمين.
- الوقوف على الواقع الحقيقي للتعليم بالمسجد وكذا علاقته بالتعليم التحضيري وبالمدرسة الجزائرية.
- إبراز الدور الذي يلعبه التعليم المسجدي في حفظ وتنظيم أوقات المتعلمين والعمل على تعليمهم قيم تعود عليهم بالنفع في الدين والدنيا.
- توجيه الأولياء إلى الدور الإيجابي الذي لعبته ولا تزال تلعبه هذه المؤسسة التعليمية في تزويد أبنائهم جملة من الأحكام والآداب الإسلامية حسب ما يتناسب مع أعمارهم وثقافتهم.
- محاولة إبراز أو الكشف على دور التعليم المسجدي في تطوير قدرات الأطفال العقلية والنفسية والسلوكية مما يتناسب مع المرحلة اللاحقة للتعليم وهي المرحلة الابتدائية من التعليم غير الإلزامي إلى التعليم الإلزامي.

6- تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفهوم إحدى الخطوات المنهجية الهامة في أي بحث علمي، ومن مستلزمات الدقة العلمية لضرورة وضع تعاريف واضحة ومحددة لكل مفهوم، أو مصطلح يستعمله الباحث، كونه يمثل أهمية كبيرة في تحقيق الدقة والموضوعية.[1]

ويقصد بتحديد المفاهيم الذي يعطيه الباحث للمفاهيم الرئيسية في البحث والتي يمكن أن تختلف معناها باختلاف المنطقة الجغرافية أو باختلاف الحقبة الزمنية.[2]

6-1-التعليم:

- هو الفعل الذي يحدد ويقنن الخصائص والشروط والمتغير المتعلقة بالوضعية التعليمية التي تشمل حدوث التعلم.

---

[1]- خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص99.

[2]- حسن منسى، مناهج البحث التربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص68.

– التعليم: هو تصميم المنظم والمقصود (هندسة) للخبرات التي تساعد المتعلم من إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضا إدارة التعليم التي يديرها المتعلم.[1]

– التعليم: إن كلمة التعليم سواء وردت ما قبل المدرسي أو قبل الابتدائي فهو يشير إلى منظومة التعليم النظامي على غرار مراحل التعليم الأخرى تتولاه قطاعات عمومية وخاصة، وله مناهج تعليمية ووسائل وطرائق خاصة، تراعي خصوصيات الأطفال الموجه إليهم هذا النوع من التعليم وهو عملية غرضها الأساسي مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ونمو شخصيته أو تلبيته حاجاته النفسية ومطالب نموه.

6-2- التعليم المسجدي:

هو تعليم يكون داخل المسجد أو أحد أقسامه وملحقاته تشرف عليه وزارة الشؤون الدينية يعتمد على التلقين يسعى إلى إعداد فرد مسلم (متعلم) إعدادا متكاملا من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والروحية والنفسية، يكون هذا التعليم في شكل حلقات في شتى المواضيع والتخصصات، يهدف إلى تدريس القرآن الكريم وتحفيظه تلاوة وتفسيرا ويدرس العلوم الشرعية ومختلف المتون وغرس القيم الاجتماعية، كما تسعى إلى تعليم القراءة والكتابة وكذا الحساب للمتعلمين، وذلك باتباع مناهج وأساليب معينة متناسب مع قدرات كل فئة عمرية وخصائصها باستخدام وسائل قديمة كاللوح والقلم والدواة بالإضافة للمصحف الشريف، كما صار مؤخرا يستخدم التعليم القرآني وسائل تكنولوجية حديثة كالمصحف الإلكتروني من أجل تسهيل عملية التعليم المسجدي للمتعلمين وتحقيق أهدافه التربوية والتعليمية للتلاميذ وتقديم جيل متعلم تسهل عملية التعليم الإلزامي.

6-3- التعليم التحضيري:

يعد التعليم التحضيري من المفاهيم التي تم تناولها في أوساط التربية من بين التعاريف له نذكر:

– التعليم التحضيري: هو التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة حيث يسمح بتنمية كل إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة كما أنها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهم العالم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية استدراك جوانب النقص منها ومعالجتها.[2]

[1]– محمد الأزهر بالقاسمي، عبد الحميد معوش: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار الخلدونية، 1111ن 2019، ص 27.

[2]– المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم قبل المدرسة، منشورات مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 1997، ص10.

– التعليم التحضيري: هو الذي يعطي للعقل المهارات العلمية كي يستفيد منها قبل الالتحاق بالمدرسة.[1]

– التعليم التحضيري: هو القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة فيها الأصول الأولى والأسس الراسخة التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة وغير المقصودة.[2]

– التعليم التحضيري: هو عملية تربوية تعليمية خصصت للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع والست سنوات (أطفال لم يقبلوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الأساسية) هدفها تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله للدخول للمدرسة.

7– الدراسات السابقة:

تكتسي الدراسات السابقة لأي موضوع بحث وللباحث أهمية كبيرة في مسار البحث العلمي، فهي من أهم مصادر المعلومة فيما يخص الدراسات الحالية وتشكل خلفية نظرية للباحث إذ تفيد في توجيه الباحث ومساعدته في تحديد أبعاد الموضوع بهدف الإحاطة أكثر بالجوانب المراد البحث فيها، كما تفيد في معرفة الأخطاء التي وقع فيها غيره من الباحثين والتعرف على المنطلقات التي انطلقت منها دراستهم والمناهج والأدوات التي تم استخدامها.

وفيما يلي عرض لعدة دراسات سابقة عربية ومحلية تناولت المتغيرات المتعلقة بموضوعنا والمتمثل في: واقع التعليم القرآني بالجزائر وعلاقته بالتعليم التحضيري بالمدرسة.

7–1– الدراسة الأولى:

بحث أجراه مكتب الإحصاء والمسح السكاني في المملكة المتحدة(بريطانيا) سنة 1977 م، حيث استطلع راي عدد من الأمهات بلغ 2501 سيدة لهن أطفال دون سن المدرسة و ذلك بهدف التعرف على رايهن في ضرورة وجود مؤسسة يذهب اليها الأطفال قبل التحاقهم بالتعليم الابتدائي، فأشارت النتائج إلى ان 90 %من الأمهات يطالبن بضرورة وجودها لرعاية أطفالهن.

كما وجدنا لــ "ايرين فاست" جاءت في كتاب نجم الدين علي مردان أجريت في أمريكا سنة 1979 من أجل التعرف على مدى تأثير التدريبات التي يتلقاها الأطفال في الرياض على نوعية القراءة والكتابة التي يحققونها في السنة الأولى ابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من 34 تلميذ تابعوا التعليم التحضيري و46 تلميذ لم يتابعوا التعليم التحضيري، وأظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة

[1]– اللجنة الوطنية للمناهج: الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، أطفال (5–6) سنوات، منشورات وزارة التربية، الجزائر، 2008، ص05.

[2]– عبد القادر الشريف، إدارة رياض الأطفال وتطبيقها، الطبعة 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005، ص223.

إحصائية بين أسلوب القراءة والكتابة وللمجموعتين لصالح التلاميذ الذين تابعوا التعليم التحضيري وقد امتدت هذه الفروق إلى مواد دراسية أخرى وامتدت أيضا للسنوات الدراسية الأولى من المرحلة الابتدائية.

تقييم الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير المرحلة التحضيرية على القدرة اللغوية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، والتطرق إلى أهداف هذه المرحلة لمعرفة مدى تحققها في الواقع، أي أنها ركزت على التعليم التحضيري ولم تولي انتباه للمؤسسات الأخرى التي يمكن أن تساعد الأسرة والتربية التحضيرية غير أنها تؤكد أن التربية التحضيرية صارت ضرورة للطفل قبل دخولها للمدرسة.

توظيف الدراسة:تم توظيف الدراسة في تحديد المفاهيم التربية التحضيرية وكذا استغلت في تحديد اللمحة التاريخية لظهور التربية التحضيرية، كما تبين دور الروضة في التحصيل الدراسي كتابة وقراءة وحساب عند الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم من الأدوات والوسائل المنهجية التي تستعمل في التربية التحضيرية.

7-2- الدراسة الثانية:

دراسة لمركز بحوث الدراسات 2016 بحث حول دور المسجد في العملية التربوية والتعليمية في سوريا. بعد الثورة (دراسة ميدانية بمدينة حلب نموذجا) حيث تمحورت مشكلة البحث حول رصد واقع التعليم المسجدي في سوريا بعد الثورة السورية المباركة وما قامت به المساجد من دعم للعملية التعليمية وخاصة في الفترة التي سبقت نشوء المؤسسات التعليمية، وقبل بروز المؤسسات المؤطرة للتعليم، ومن خلال البحث الميداني رصدت الدراسة الواقع الحالي للمساجد ودورها الذي تقوم به في المجتمع وخاصة الدور التربوي والتعليمي مع رصد أو ذكر أهم الأعمال التي قام بها المسجد في العملية التعليمية في المدينة.

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج التاريخي لأن الهدف البحث يعد من البحوث الوصفية التحليلية. الأدوات المستخدمة هي: المقابلة، الاستبيان.أما العينة الإحصائية بلغت 40 شخصا توزعوا في حوالي 15 مسجدا.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: الدور التربوي الحالي للمسجد يعمل على:إعادة تفعيل دوره التعليمي والتربوي بالمجتمع تدريجيا،فكان هو المنتدى الذي يجمع أهالي الحي، توكد لعب دورا كبيرا في العمل العسكري وحشد الجنود والليف فيما بينها: وكذا حل الخصومات كما لعب دورا مهما جدا في تكوين الرأي العام، كما كان المعين الأساسي في نشر الأخلاق الحميدة وتألف المجتمع وخاصة في ظل غياب

الاستقرار الأسري حيث كان المسجد الداعم الأساسي للنساء الأرامل في مجال التربية الأسرية. كما كان له دور في إعادة تشجيع حفظ القرآن الكريم وإعادة التربية القرآنية وكذا تمكينالمرأة وإكسابها مهارات جديدة. ولقد كان للمسجد أيضا دور في دعم الجانب النفسي، فقد كان له الأثر الواضح في تفريغ الضغوط النفسية، لذلك كان هناك في معظم المؤسسات القرآنية تنظيم أنشطة وألعاب داخل المسجد لتخيف من الضغوط التي يعاني منها الأساتذة والطلاب. كما كان له دورا تعليميا أيضا تمثل في:

- محو الأمية حيث صار الملاذ الأول لمحاربة الأمية والتي بدأت تظهر بشكل واضح نتيجة الحرب.
- استهدف شرائح غير قادرة للذهاب للمدارس لسبب من الأسباب.
- إيصال التعليم إلى مناطق لم يكن فيها أي تعليم مسبقا.
- دعم التعليم الرسمي في المدارس.
- استخدام المساجد للتعليم المهني.

تقييم الدراسة: الدراسة تؤكد على الدور التعليمي والتربوي للمسجد وهي تؤكد بأن المسجد قد احتل مكان المدرسة بالمجتمع تدريجيا نتيجة الظروف الراهنة للمجتمع، فنظرا للمكانة التي أجبر عليها فقد ركز على العملية التعليمية والتربوية بالدرجة الأولى دون إهمال الدور الديني له داخل المجتمع. كما أن الدراسة تبين أن الظروف هي من جعلت المسجد يصبح المؤسسة التربوية التعليمية الأولى في المجتمع السوري، وقد شملت هذه العملية جميع فئات المجتمع.

توظيف الدراسة: إن هذه الدراسة ركزت على الدور التربوي والتعليمي للمسجد في فترة محددة، غير أن دراستنا تتحدث عن واقع التعليم المسجدي (القرآني) في المجتمع الجزائري وعلاقته بالتعليم التحضيري بالمدرسة وقد استعملت هذه الدراسة في تحديد الدور التعليمي والتربوي لهذا الأخير في الدين الإسلامي، وكذا اخذ منها دراسة السيرة التاريخية لتطور المساجد في العالم الإسلامي وكذا معرفة الموقع الجغرافي لأشهر المساجد التي ساهمت في تطوير العملية التعليمية التربوية للأطفال سواء قبل دخولهم للتعليم الإلزامي وما عرف من تعليم تحضيري وكذا بعد دخولهم للمدرسة ودروره الواضح.

7-3- الدراسة الثالثة:

***دراسة صليحة سليماني بعنوان:** دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل دراسة ميدانية بولاية قسنطينة، وقد اشتملت الدراسة على جانبين الأول نظري والثاني ميداني. فاعتمدت الباحثة في الجانب الميداني على تقديم استبيان للأولياء وأخر لمعلمي القرآني وتم اختيار عينة مكونة من 45 طفل من 13 مدرسة قرآنية من ولاية قسنطينة.

انطلقت الباحثة من الإشكال التالي: " ماهو الدور الذي يلعبه التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل؟"[1]، وجاءت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

– ماهي القيم الأخلاقية التي يتضمنها المنهاج التربوي لأطفال المدارس القرآنية؟

–مامدى اكتساب أطفال المدارس القرآنية لولاية قسنطينة للقيم الخلقية من وجهة نظر الأولياء والمعلمين؟

– ماهي أهم وأبرز هذه القيم الأخلاقية ومدى ملاحظتها في سلوكهم؟

– هل اختلفت ملاحظة الأولياء والمعلمين وما أهم النقاط المتداخلة فيما بينها.

وانتهت الدراسة بنتائج متمثلة في الاقتراحات والتوصيات التالية:

– وجوب الاسترشاد بقائمة من القيم الخلقية المناسبة لتلاميذ المدارس القرآنية في مرحلة الطفولة المبكرة شكلا مضمونا.

– ضرورة دعم منهاج التدريس بأسلوب القصص ذات الأهداف الخلقية.

– أن تصاغ الأهداف الأخلاقية صياغة سلوكية وتحدد داخل المنهاج التربوي لتلاميذ المدارس القرآنية.

– ضرورة نشر القيم الخلقية في الوسط المدرسي داخل المدرسة القرآنية في شكل نماذج عملية للسلوك القيمي المرغوب فيه لدى المعلمين حتى تصبح القدوة سبيلا لتعليم هذه القيم.

– إحداث بطاقة تواصل واتصال بين الولي والمدرسة ولملاحظة سلوك الطفل وتتبعه.

* **دراسة وهيبة العايب** متمثلة في مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية، تحت إشراف الدكتورة شريفة غطاس في جامعة يوسف بن خدة الجزائر سنة 2005/2004. والتي تحت عنوان" التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة".

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤلات التالية: ماهي المدرسة القرآنية التي تتحدث عنها في دراستنا. وما هو تصور العائلة الجزائرية لها؟وماذا تقدم لأطفالنا؟ وهل تلعب دور في تعليم الطفل لمهارات القراءة والكتابة باعتبارها هدف مسطر للمدرسة القرآنية والنظامية؟ هل حققت المدرسة القرآنية الأبعاد والأهداف المرجوة منها كفضاء تحضيري.

طبقت الدراسة في المدارس القرآنية والأقسام التابعة للمساجد باستخدام المنهج الوصفي والمقارن من خلال استعمالهم للعينة القصدية واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتقنية الفحص، حيث خصص الاستبيان إلى فئتين للمدرسة القرآنية، فئة معلمي القرآن الكريم (10معلمين) من أجل معرفة تصورهم

[1]– صليحة سليماني: دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، دراسة ميدانية بولاية قسنطينة، رسالة ماجستير ، كلية علوم الدين، قسم الشريعة، جامعة قسنطينة، 2003/2002.

للمدرسة القرآنية، فئة أولياء الأطفال (27أسرة) من أجل الإحاطة بالمميزات الخاصة بأسرة كل طفل لما في ذلك من أهمية في تكوين شخصية الطفل ونموه اللغوي والمعرفي السليمين. وتهدف الدراسة إلى:

- التعرف على المدرسة القرآنية.
- معرفة تصور العائلة الجزائرية للمدرسة القرآنية.
- معرفة دور المدرسة القرآنية في تعليم المهارات للطفل.
- معرفة مدى تحقيق المدرسة القرآنية للأهداف والأبعاد المرجوة منها كفاء تحضيري.

وكانت نتائج الدراسة أكدت على أنها وضحت أن البرنامج القرآني لم يصل بعد إلى الإحاطة بكل مجالات التربية التحضيرية من المجال الحس حركي والمجال الوجداني الاجتماعي والمجال المعرفي اللغوي.

وأن مستوى الأطفال الذين تلقوا تربية تحضيرية في المدرسة القرآنية أحسن بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا هذا النوع من التعليم.

تفوق الأطفال أو ضعفهم غير مرتبط فقط بانتمائهم لفضاء تحضيري معين دون غيره، بل أيضا بتدعيم الأسر وتدخلها في تعليم بنائها المهارات اللغوية المختلفة.

تقييم الدراسة:إن الدراستان تمحورتا حول العليم القرآني وما يكسب المتعلم من مهارات لغوية وقيم أخلاقية وقد ركزتا على مؤسسة واحدة للتعليم القرآني(المسجدي) ألا وهي المدرسة القرآنية كنسق داعم للعملية التعليمية التربوية وقد جاء مجتمع دراستهما حول التلميذ المنتمي للتعليم الإلزامي أي المتمدرس في المدرسة وذا المنتمي لمؤسسة التعليم التحضيري، وقد جاءت نتائجهما مقاربة للواقع مما زاد في مصداقية الدراسة

توظيف الدراسة: إن نقطة الاختلاف بين بحثنا والدراسة السابقة هو أن بحثنا حول واقع ودور التعليم القرآني في دعم ومساندة التعليم التحضيري للطفل قبل المدرسة، بينما الدراستين المذكورتين فهما حول تأثير التربية التحضيرية في المدارس القرآنية وتركيز الدراسة الأولى على الجانب الأخلاقي والقيمي الذي يكسبه التعليم القرآني أما الدراسة الثانية فكان تركيزها على مهارتي القراءة والكتابة كون الدراستان مرتبطتان بالنوع القسم الذي ينتمي له صاحب الدراسة، وقد جاءت دراستنا تنطلق من حيث انتهتا، بحيث نبحث عن واقع و دور التعليم للقرآني عبر مختلف مؤسساته وعلاقته بالتعليم التحضيري، حيث استغلت النتائج المتحصل عليها في الدراستين لتؤكد على صحتها دراستنا إذا عممت مؤسسات التعليم القرآني وكذا إذا خصصت الفئة العمرية لطفل التعليم المسجدي .

8- المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

إن أغلب الدراسات والبحوث في العلوم الاجتماعية تسعى وتعتمد على توظيف النظريات الاجتماعية في البحوث لأنها تعتبر القاعدة الأساسية التي تكسب البحث درجة من العلمية، فهي تعمل على تفسير سوسيولوجي للمعطيات الإحصائية وخطوة موضوعية يتبعها الباحث لكي يعمم النتائج، وهي عملية عقلية يتم من خلالها تحديد العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع بهدف الكشف عن أسباب حدوث الظاهرة أو العلاقة المتبادلة بين المتغيرين مما يتطلب من الباحث ثقافة معمقة حول الدراسة التي يقوم بها.

وقد اعتمدنا في دراستنا عن واقع التعليم القرآني وعلاقته بالتعليم التحضيري وبالمدرسة على المقاربة أو المدخل الوظيفي حيث بدأ هذا الاتجاه في الانتشار في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأول من القرن 20 ومن أشهر مفكريه: هربرت سبنسر Herbert Spencer يعد من أوائل العلماء الذين تطرقوا إلى تأسيس النظرية البنائية الوظيفية، فقد شبه أجزاء المجتمع أو البناء الاجتماعي بأجزاء الكائن الحي العضوي ، وأكد أن لكل جزء من أجزاء المجتمع وظائفه التي تساعد على استمرارية وبقاء الكائن الاجتماعي، ميرتونMORTON ،وبارسونز parsons حيث أشار إلى أن النسق الاجتماعي هو مجموعة من الفاعلين يحتل كل منهم مكانة اجتماعية متمايزة عن الأفراد الأخرين، ويؤدي كل منهم دورا مختلفا عن الآخر، إذن هو يرى أن النسق الاجتماعي يعد نمطا ينظم حقوق وواجبات فاعليه تجاه بعضهم البعض، إيميل دورياكم E Durkheim وله دور كبير في تأسيس هذه النظرية وهو متأثر بكل من أوغست كونت وسبنسر ،ومن أهم الأمور التي جاء بها هو تمييزه بين مفهومين هما السبب الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية،فدراسة السبب الاجتماعي تعني الاهتمام بمبررات وجود البنية ودراسة الوظيفة الاجتماعية ستعنى الاهتمام بحاجات المجتمع وطريقة تلبيتها من طرف بنية معينة.[1]

وكان اهتمام هؤلاء منصب على دراسة العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية كما تفسر النظرية البنيوية الوظيفية التغير الاجتماعي بتغير جزئي يطرأ على أحد الوحدات أو العناصر التركيبية، وهذا التغير سرعان ما يؤثر في بقية الأجزاء وكل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء، وهذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الأجزاء او الوحدات التركيبية، وعلى الرغم من

---

[1]- أنتوني غدينز، ترجمة فايز الصياغ: علم الاجتماع، منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص74.

اختلاف الوظائف فإن هناك درجة من التكامل بينها، لذا فوظائف البنى المؤسساتية مختلفة ولكن هي تسجل تكامل واضح فيما بينها. كما هي أيضا تفسر كيفية أداء المدرسة وظيفتها المتمثلة في اندماج الأجيال واستمرار الحياة الاجتماعية، فبالنسبة للمجتمع يقوم الاتجاه الوظيفي على مجموعة من افتراضات مؤداها أن المجتمع الإنساني يقوم على الاتفاق العام وان الاتزان هو جوهر وطبيعة المجتمع وان يتكون من أجزاء وطبيعة المجتمع يتكون من أجزاء وطبيعة المجتمع يتكون أجزاء ونظم يقوم كل على الآخر في علاقة وظيفية متبادلة.[1] فالنظرية البنائية الوظيفية التي استثمرها علم الاجتماع من فكرة البناء والوظيفة في دراسته للمجتمعات والمؤسسات. فالمؤسسة أو النسق الفرعي له بناء يتحلل إلى عناصر بنيوية يطلق عليها الأدوار ولكل دور وظيفة وهذه الوظائف مكملة لبعض وذلك أن التكامل بين البنى والوظائف.[2]

أما بالنسبة للمدرسة فإن هذا الاتجاه يقوم على افتراض أن المدرسة مؤسسة اجتماعية ولها الصدارة على غيرها من مؤسسات المجتمع لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة، فهذه الأخير تقوم بتصنيف الأفراد وفقا لقدراتهم وعلى أساس الجدارة أو تفوقهم وهي أيضا أداة لإعداد اليد العاملة والماهرة أو المتخصصة بالإضافة إلى كونها وسيلة لتزويد تحديث الجيل الناشئ بالمهارات والتدريبات الخاصة والعامة الضرورية. ومن ثم فإنه توجد علاقة موجبة بين ما يتعلمه الفرد داخل المدرسة وبين مستوى أدائه في العمل كما أن المهارات المعرفية التي يتعلمها الفرد في المدارس لازمه لتحقيق التنمية السياسة والاجتماعية بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية وعليه فالمدرسة أداة لتحديث المجتمع.[3]

1-8 علاقة النظرية بالدراسة

والهدف من توظيف النظرية الوظيفة في دراستنا هذه معرفة واقع التعليم القرآني في الجزائر وعلاقته بالتعليم التحضيري وبالمدرسة وكشف المعارف والقيم التي يقدمها للأطفال، من تنمية وتقوية القدرات العقلية من تخيل أثناء التلاوة وكذا تقوي ملكة الحفظ وتقوية التركيز لدى الأطفال مما ينمي روح الإبداع لدى الطفل الصغير وكذا باقي المراحل العمرية، وكذا علاقته التفاعلية مع المدرسة التي يسهم بشكل واضح في إعداد صغار الأطفال للتعليم الإلزامي أو قبله التعليم التحضيري، كما نهدف معرفة

1- علي السيد الشخيبي: علم اجتماع التربية المعاصرة تطوره ومنهجه وتكافؤ الفرص التعليمية،ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 2002،ص53-55.

2- إحسان محمد حسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط1، بغداد،ص51.

3- شمس علي غانم: بناء النظرية في علم الاجتماع التربوي، دار الكتاب الحديث، 2009، ص19.

مساهمة التعليم القرآني في إكساب المتعلمين الصغار لمهارة القراءة والكتابة لديه. لذا يمكننا أن ناكد على ضرورة أن يكون التعليم القرآني مرحلة أولية من التعليم أبرزه الانتشار الواسع لهذه المؤسسة، وهذه الأخيرة هي تتكامل في تفاعلها مع المدرسة من خلال الدور الذي تقدمه من تهيئة في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية والتعليمية لصغار الأطفال للتعليم التحضيري من طرف معلم القرآن في كونه مسؤول على فهم وتوصيل وشرح معاني محتوى القرآن ، بالإضافة إلى أن دوره في حرصه على المثابرة في تبسيط وتسهيل عملية الحفظ فهو يعمل على تحفيزه لعملية الحفظ وهي ملكة التي يعتمد عليها الطفل المنتمي للتعليم القرآني.

لذا يعتبر دور المعلم هو تنمية وتطوير الملكات العقلية من حفظ وكتابة وقراءة وفهم لمعاني الكلمات وهذا مايسعى لتحقيقه من خلال تكامل الأدوار بينهما أي بين معلم التعليم القرآني ومعلم التحضيري أو معلم المدرسة بصفة عامة وبالتالي من خلال المقاربة الوظيفية نسعى على ابراز واقع هذا التعليم القرآني وعلاقته بالتعليم التحضيري بكونها علاقة تكامل وتواصل بين مؤسستين هدفهما مشترك وهو إعداد المتعلم في مختلف الجوانب ليكون فردا فاعلا في بناء مجتمعه من خلال تفاعل الأدوار والوظائف داخل المجتمع.

خلاصة:

قمنا في هذا الفصل بإدراج الإطار المنهجي المحدد للدراسة، لأنه ذو أهمية في تحديد كيفية سير البحث بطريقة علمية. لقد تطرقنا إلى إشكالية حددنا فيها تساؤلات دراستنا بدقة، ثم قمنا بصياغة فرضيات الدراسة والتي تمثلت في فرضية عامة اشتققنا منها ثلاث فرضيات فرعية لنتمكن من دراستها ميدانيا ومعرفة مدى صدقها، كما العوامل والأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع انطلاقا من قناعاتنا الشخصية والموضوعية، ثم انتقلنا إلى أهمية وأهداف الموضوع التي نسعى لتحقيقها من وراء ذلك، ومن ثم اتجهنا إلى تحديد مفاهيم الدراسة ومانت من أبرزها: التعليم، التعليم القرآني، التعليم التحضيري.

وبعد ذلك انتقلنا إلى أهم الدراسات السابقة التي استطعنا الحصول عليها، والتي تناولت مواضيع قريبة من بحثنا.

الفصل الثاني:
التعليم القرآني وواقعه بالجزائر

تـمهيد

1- تعريف التعليم القرآني (المسجدي)

2- لمحة تاريخية عن التعليم المسجدي (القرآني) عبر الزمن

3- أهداف التعليم القرُآني

4- المؤسسات التربوية للتعليم القرآني

5- الدور التعليمي والتربوي للمسجد في الدين الإسلامي

6- واقع التعليم المسجدي بالجزائر

خلاصة

تـمهيد:

كان المسجدولا يزال ركيزة من أهم ركائز المجتمع الإسلامي، في حاضره ومستقبله، فهو يقوم بدور تربوي تعليمي، اجتماعي، ثقافي، سياسي،ولكن من أهم وظائفه على العموم تلك التي ركزت على التربية والتعليم، حيث كان يعد المؤسسةالأولى لنشر العلم والثقافة بدءا من عصر النبوة والخلفاء الراشدين، واستمر هكذا مع مختلف الخلفات والمجتمعات ومع مرور الحقب الزمنية المختلفة. ظهر أثر المسجد في إعداد الفرد إعدادا متكاملا من جميع جوانبه الجسمية، والعقلية، والروحية، والنفسية .....إلخ، لا سيما منذ البدايات الأولى من حياته، فنشأ فيه جيل ينعم بالكفاءات وقدرات منحته استقرارا داخل مجتمعه وبالتالي تحقيقه لنتائج دراسية جعلته يعتلي الريادة في مختلف المجالات التعليمية.

وبالعودة إلى القرآن والسنة النبوية نجدهما أول من حث على تعلم القرآن وقراءته وحفظه لما له من أجر دنيويا وأخراتيا، كما حث أيضا لتعلم العلم والذي به تتم العملية التربوية والتعليمية، حيث كانت أول أية في القرآن كانت من سورة العلق((اقرأ باسم ربك الذي خلق(1) خلق الإنسان من علق(2) اقرأ وربك الأكرم(3) الذي علن بالقلم(4).....)).

وكذا جاء في السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تحث على قراءة القرآن نذكر منها: ((أما إن نبيكم صل الله عليه وسلم قد قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به أخرين))(صحيح مسلم)

وقال أيضا ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) (صحيح البخاري).

لهذا للتعليم المسجدي (القرآني) واقع يقربه التربويون كما يسعى إليه جميع الأولياء لما له من أهمية لصغارهم دفعتهم على الحرص الدائم لإلحاق أبنائهم به ما قبل المدرسة.

1- تعريف التعليم القرآني (المسجدي):

التعليم القرآني هو الجهد الذي يبذله المعلم لتعليم التلاميذ في الكتاتيب ويتضمن تعليم القرآن وتكراره الأحكام ومبادئ اللغة العربية وكذا تسعى لغرس القيم الأخلاقية والتربوية في أثناء تعليمه للقرآن.

كما يكون هذا التعليم القرآني عادة في المساجد بالإضافة مؤسسة أهلية وجمعات خيرية ومراكز دعوية، وهي مؤسسات ذات تنسيق تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق به أفراد من مختلف الأعمار من أطفال صغار إلى راشدين وتتباين مستويات التعلم فيها.[1]

إن التعليم القرآني مصطلح شائع في المجتمعات ككل، وقد ارتبط دوما بتعليم القرآن وبظهور الإسلام بصفة عامة. إلا انه يعد من المصطلحات التي لا يوجد لها تعريف أكاديمي أو تراث تستطيع العودة إليه من خلال الأدبيات والموروثات العلمية المتفق عليها والتي يلجأ إليها الباحثين مباشرة، بل من أراد تعريف أو تحديد أو ضبط مفهوم دقيق أو سوسيولوجي لهذا يجب عليه استنتاجه من خلال تتبع السيرة التاريخية لظهوره، والأخذ بآراء المؤرخين والكتاب لتحيد المفهوم.

وقد نعرف التعليم القرآني حسب ما جاء به الأستاذين: جمال مخلوفي، و الأستاذ الدكتور شيخ بوشيخي في مقال مشترك لهما نشر في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية بأن: "التعليم القرآني هو ذلك التعليم تميز بالاعتماد الكلي على ما بقي من أوقاف بالإضافة إلى المساعدات التي كان يقدمها ذوي البر والإحسان كما كانت طريقة التعليم تقليدية تستوجب حفظ القرآن الكريم واستعمال الأدوات كاللوحة والقلم الخشبي والسمق، وهذا بالنسبة للمراحل التعليمية الابتدائية، أما المراحل الثانوية فقد كانت الطريقة تعتمد على التلقين حيث تعقد الحلقة ويلتف الطلبة حول الشيخ، وقد كان يتم هذا التعليم غالبا وفي كل المناطق في الكتاتيب والمساجد والزوايا ومؤخرا ما يعرف بالمدرسة القرآنية".[2]

من خلال هذا التعريف يمكننا استخلاص عدة نقاط يمكن اعتبارها سمات تسهل فهم وتقديم تعريف واضح للتعليم القرآني، إذا التعليم القرآني ارتبط ظهوره وبقاءه بالدين الإسلامي وبالضبط بتعلم القرآن وحفظه ، ومن ثم تطبيق أحكامه ونواهيه والتزام به، وأيضا هذا التعريف قد تظهر عليه بعض التغيرات البسيطة والتي لها علاقة بالحقبة الزمنية وتغير الطابع العمراني لمكان الدراسة، وتغيير بعض

[1]- إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، ج2،دار الدعوة، ط2 إسطنبول، تركيا ، 2010، ص281.

[2]- جمال مخلوفي، شيخ بوشيخي: مقال بعنوان: نافذة على واقع التعليم القرآني وأثره بمنطقة الشلف في النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 19 جانفي 2018، ص 232.

التسميات فقد نجد الكتاب أو الكتاتيب أو الزوايا أو المسجد أو مع مرور الزمن القسم القرآني أي تغيير للمكان الدراسة وذلك راجع للمنطقة أو لتأثيرات خارجية أما الجوهر فهو باقي ، وكذا أيضا يمكن القول أن هذا التعريف ارتبط أيضا بتحول أو التقدم العلمي والتكنولوجي، وقد أثر هذا الأخير على أدوات وطرق التعلم، و حتى على مكان التعلم وأصبح الطالب يتلقى تعليما قرآنيا على يد مختلف الشيوخ المشاهير في العالم، وحتى أصبحت هناك عدة قراءات في القرآن يتعلمها وهو في بيته، أي صار لا يحتاج إلى التنقل مسافات طويلة لتلقي تعليم قرآني على يد شيوخ قراء كان قد سمع بهم. لكن رغم كل ما وصل إليه التعليم القرآنيمن مواكبة الحضارة والتقدم التكنولوجي إلا انه يبقى ذا أساس لم يتخلى عنه وهو تعليم وتحفيظ القرآن للناشئة منذ البدايات الأولى وهو يعد الركيزة أو النسق الاجتماعي الأساسي المساند للأسرة والمساهم معها تربية الأطفال وكذا يسعى لمساندة المؤسسة الأولى في المجتمع والتي تتعهد الأطفال بالرعاية والتربية والتعليم وذلك بتسهيل العملية التعليمية التعلمية لكل المتعلمين وبالأخص يساهم بشكل واضح في إعداد الطفل للتعليم الإلزامي من خلال مساندة التعليم التحضيري بالمدرسة.

إذا نخلص في الأخير إلى أن: التعليم القرآني (المسجدي) هو ذلك التعليم الذييهدف إلى نقل القيم الدينية والاجتماعية والخلقية عبر الأجيال وذلك من خلال أليات ومؤسسات ذات طابع ديني انطلاقا من المساجد أو دور العبادة في عهد النبوة مرورا بالكتاتيب والزوايا قبل وبعد الاستعمار مرورا بالمدارس القرآنية المنشرة عبر ربوع الوطن، والتي هي الأن من المؤسسات التي تساند المسجد في هذه المهمة الرئيسية والمتمثلة في إعداد الأطفال للتعليم الإلزامي من خلال التعليم القرآني الذي صار ينتهج أساليب وطرق حديثة غير التلقين والحفظ، كما صار التعليم القرآني يكسب الأطفال مهارات كثيرة تتناسب والفئة العمرية لكل تلميذ كما تراع الفروق الفردية والخصائص النمائية لهم وهذا ما سهل لها المهمة فهة يعد من التعليم الضروري قبل التعليم التحضيري لتهيئته للتعليم الإلزامي.

2- لمحة تاريخية عن التعليم المسجدي (القرآني) عبر الزمن:

2-1-التعليم القرآني في الجزائر وبداياته:

ارتبطت حركة التعليم بالجزائر منذ البدايات الأولى بتعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم في مؤسسات خاصة تشرف عليها السلطة الحاكمة أحيانا ويتولى في تسييرها وتمونيها في غالب الأوقات أهل الخير أبناء المنطقة وتنسب في غالب الأحيان إلى الزوايا ورجال الدين.

وقد عرفت الظاهرة التعليمية حقلا خصبا لدراسة اللغة العربية وطرق التدريس في الجزائر القائمة أصلا على التلقين والحفظ والتكرار منهجا بيداغوجيا اعتمده معلم القرآن وهذا ما أكدته كل من الأبحاث

المعاصرة وبالاعتماد على المقولات التربوية المستمدة من الدراسات النظرية والتطبيقية والتي تفسر فعل التدريس الكلاسيكي وأهميته في تكوين ملكة الحفظ لدى الطفل والحفاظ على نقل النص القرآني من التلف والتخريف.

لذا كان دخول القرآن الكريم إلى الجزائر على يد الفاتحين الأولين بقيادة عقبة بن نافع وتلقاه سكان الجزائر بالقول والحفظ وأخذه جيل عن جيل كاملا غير منقوص، فتعلمه الصبيان حسب الطريقة التي تلقوه بها، وقد كانت منذ البدايات الأولى للفتوحات الإسلامية مؤسسات خاصة سعت للمحافظة على وجود واستمرارية التعليم القرآني وفق القواعد والأحكام وعملت على نقله عبرالأجيال، وقد شملت هذه المؤسسات التربوية القديمة كلا من: الكتاتيب والمساجد والرابطات والمكتبات العمومية والخاصة وقصور الأمراء ودور العلماء وحتى الدكاكين. لقد ظهر التعليم القرآني بهذه الصورة في أواخر القرن الأول للهجرة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، ويقول ابن خلدون أن الصحابة والتابعون هم أوائل المعلمين في القيروان الذين نشروا القرآن والسنة ومبادئ اللغة العربية بين أبناء البربر.[1]

إذا ما يمكن إجماله مما سبق أن التعليم في الكتاتيب كان بدائيا بسيطا، حيث يعمد معلم القرآن الكريم إلى تحفيظ الأطفال القرآن الكريم من المصحف وكتابته في اللوحة دون أخطاء إملائية معتمدا على القراءة والكتابة، حيث يقول رابح تركي في هذا الصدد : " إن التعليم في الكتاب كان في معظمه بدائيا وعلى الطريقة التقليدية المعروفة عن الكتاتيب منذ عدة قرون حيث كان يقتصر على تحفيظ القرآن وحده وتلاوته من الذاكرة من أوله إلى أخره دون شرح لمفرداته و لا تحليل لمعانيه، أو تفسير لمقاصده الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية".[2]

إذا ما يمكن أن نخلص إليه هو أن التعليم القرآني في الجزائر كان على يد الفاتحين وانتشر بشكل واضح حتى شمل كل الأراضي الجزائرية حتى المداشر والمناطق الجبلية وحتى الصحراء، كما أنه قد حظيت به مختلف الفئات العمرية وكلا الجنسين، رغم ذلك كان واستمر بدائيا وبسيطا يعتمد فيه المعلم أو الشيخ في الكتاب على طريقته الخاصة رغم أنها تظهر كلها على أنها متشابهة، حيث يشرف الشيخ على الطفل حيث يكتب على اللوحة سورة بأكملها أو عدة آيات من القرآن الكريم وهذا في غالب الأحيان ومع جل الأطفال، ثم يقوم بتكرير قراءة ما كتبه حتى يتمكن من الحفظ عن ظهر قلب، ليستظهر حفظه أمام

[1]– عبد الرحمان بن أحمد التيجاني: الكتاتيب القرآنية بندرومةمن سنة 1900–1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983،ص 13

[2]– رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ط2، ص230.

الشيخ أو المعلم الذي هو بدوره ما يؤكد له بإجازة الحفظ أم لا، وإذا وافق له بالحفظ أذن له بمحو لوحته استعدادا لكتابة آيات أخرى، هذا إن كان المتعلم يجيد الكتابة عن طريق الإملاء، وكان قد أتقن قراءة الحروف وكتابتها على يد شيخه.[1] وكذلك تعتمد طريقة التعليم في الكتاب على التلقين والحفظ بالتكرار بالنسبة للأطفال الذين لا يجيدون القراءة والكتابة أو ما يعرف بصغار المتعلمين وتعرف هذه الطريقة في علوم التربية الحديثة بالتعليم اللفظي الذي يرتكز أساسا على دور الذاكرة في حفظ القرآن الكريم، أما في ما يخص القراءة والكتابة فلم تكونان مقصودتين وإنما كانتا مستعملتين في تحفيظ القرآن الكريم وعن طريق التلقين يحفظ الطفل الأحرف ويتعلم الكتابة ذون قصد مباشر من طرف المعلم فقط هي وسيلة لتسهيل الحفظ، وهذا ما أكده رابح تركي حيث قال: إن تعليم القراءة والكتابة للأطفال في الكتاتيب لم يكن مقصودا لذاته و إنما كان يتخذ وسيلة فقط لكي يستطيعوا قراءة القرآن من المصحف وكتابته في اللوح دون أخطاء إملائية .[2]

2-2- التعليم القرآني أثناء الاستعمار الفرنسي:

من خلال ما تم تناوله عن بدايات التعليم القرآني في الجزائر اتفقنا على أنه كان بدائيا وبسيطا يعتمد على الطريقة التقليدية لتعليمه للأطفال يكون في الجامع أو المسجد تختلف التسميات للمكان لكن تتفق في المهمة والهدف و في استعمال اللوحة وقلم القصب، ودواة السمق والطين، والجلوس مربع اليدين ورفع الأصواتبالقرآن عند الحفظ، والتنافس على الحفظ بين الأطفال، ثم الختم والاحتفال به في المنزل كونه تخرج كطالب قرآن يحمله في صدره وهو يعتبر كتعليم أساسي يكتفي به فقط والقليل الذي يكمل دراساته في خارج المنطقة أو البلد.وكل هذا كانت فرنسا قد سجلته من الأساسيات التي جمعتها خلال الدراسات الأنثروبولوجيا التي قامت بها قبل احتلالها لنا، ومع بداية دخولها للجزائر بدأت في دراسة وضع التعليم القرآني بها ورأت أنه تعليم قاعدي تنبى عليه المجتمعات، كما كانت هذه الدراسات ترى أن حفظ القرآن نوعا من العبادة فقط كالصلاة وسعت لمنعهما للاثنين على الجزائريين، أما من الناحية التاريخية ففرنسا منذ دخولها لأرض الوطن كان مصير المدارس القرآنية (الكتاتيب) في المدن أن استولت عليها فرنسا وأخذتها من الجزائريين كالجزائر وقسنطينة وبجاية وغيرهم من المدن الكبرى،حيث كان بمدينة

[1]- مصطفى عشوي: المدرسة الجزائرية إلى أين؟، دار الأمة، الجزائر، ص62.

[2]- رابح تركي :المرجع السابق، ص230.

الجزائر أكثر من مائة مدرسة قرآنية عند الاحتلال غير أن مصيرها كان الهدم أو التحويل عن الغرض الأصلي بجعلها مخازن ودكاكين، أو إعطائها إلى جمعيات فرنسية.[1]

ويقول رحالة أوربي زار مدينة الجزائر سنة 1854 أنه لم يتبقى من مائة مدرسة إلا النصف، وإن الاستلاء على الأوقاف وهدم المدارس وإفقار المؤدبين وهجرة العلماء دهورت حالة التعليم القرآني في مدينة الجزائر، رغم إسرار الآباء على حمية أبنائهم، وكانت خطة الفرنسيين هي القضاء على هذا التعليم. " يقول موريل" أن هدف هذه الكتاتيب هو تحفيظ القرآن للأطفال، ولكن هذا الهدف قلما حصل، ذلك الفقر يمنع كثيرا من الآباء، من توفير أجرة المعلم البسيطة، ويجعلهم يسحبون أبنائهم من المدرسة.[2]

أما في الريف والمناطق الغير محتلة فقد استمرت الكتاتيب على أداء وظيفتها في مقاومة عنيدة، يقول "**بيلمارالإسكندر**" عن موقف الأمير عبد القادر في التعليم: لقد جعل في التعليم القرآني مهمة سلطانا ومسلما، كما جعل من مهامه الأساسية رفع شأن الدين والعلم، ولكي ينتعش الدين الذي حارب به الفرنسيين. أنشأ الأمير عبد القادر مدارس يتعلم فيها الأطفال الصلوات وقواعد الإسلام، والقراءة والكتابة، أما الذين يرغبون في مواصلة التعليم فكان عليهم أن يتوجهوا إلى الزوايا والمساجد، وقد حاولت بعض الزوايا منذ الستينات أن تربط بين حفظ القرآن وبرنامج التعليم فكان التلاميذ فيها ينتقلون من الابتدائي القرآني إلى المتوسط فالثانوي المسجدي.[3]

إذا التعليم القرآني خلال الفترة الاستعمارية 1883-1962. كان يتم في الغالب في الكتاب يقوم على تحفيظ القرآن الكريم تحفيظا جيدا، وقد كان لهذا الأخير دورا هاما في نشر القراءة والكتابة باللغة العربية، وعمل على تقوية الشخصية والوحدة الوطنية رغم أنه لم تكن وزارات متخصصة بالتعليم فكانت المسؤولية جماعية، حيث كان تمويل التعليم بالأموال التي تجمع من الأعيان وبعض الزوايا وبعض الأولياء الحرصين على تعليم أبنائهم وكانت أجرة المعلم عبارة عن تناول وجبات طعام أو مستلزمات بقائه بالمنطقة أو أجرة زهيدة كتشجيع له للبقاء والإشراف على تعليم أبنائهم. ويقدر الباحثين عدد الكتاتيب في تلك الفترة بنحو خمسة آلاف كتاب غير أن هذا التقدير في نظر الباحثين ليس دقيقا لأن الكتاتيب كانت

[1]- كمال قدة: القراءة والإقراء في العصر الحديث، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 5، سبتمبر-أكتوبر، 2015، ص27.

[2]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج1، دار المغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، ص36.

[3]-المرجع نفسه، ص37.

منتشرة بكثرة في الريف والمدن على حد سواء.[1]وهذا الانتشار هو ما أعاق فرنسا في القضاء أو هدم هذه الكتاتيب. وهذه في الغالب كانت تقع في حجرة أو حجرتين وهو يضم ما بين عشرين إلى ثلاثين ولدا وبنتا، وكان التعليم فيه بدائيا وعلى الطريقة التقليدية المعروفة عن الكتاب منذ قرون،غير أنه في هذه الفترة ما ميز هذا التعليم القرآني أنه كان مقاوم لغطرسة الاستعمار. وكان يغرس في الأطفال حب الوطن وروح المقاومة على حساب تعلم القراءة والكتابة والحساب الذي كانت تولي له اهتمام بسيط، دون نسيان في هذه الفترة دور جمعية العلماء المسلمين بقيادة عبد الحميد بن باديس والذي عمل باتفاق مع مختلف شيوخ الزوايا وبعض المقاومين على استمرارية هذا التعليم دون انقطاعه وقد نجح إلى حد مقبول في مقاومة الاستعمار.

2-3-التعليم القرآني بعد الاستقلال:

حاولت الدولة الجزائرية التكفل بهذا التعليم منذ سنة 1967 محدثة مكافآت لكل من يحفظ القرءان الكريم مشجعة هذا التعليم عبر وزارة الأوقاف في ذلك الوقت، وفي السبعينيات إثر إجراءات توحيد التعليم، استحدثت وبشكل رسمي وظيفة معلم القرآن وتم تجسيده في الثمانيات فعليا بجانبيه الهيكلي والبشري، ثم بعدها وفي التسعينيات استحدثت إطار التفتيش في التعليم القرآني ومتابعة هذا النوع من التعليم بالمساجد وبالمدارس القرآنية والكتاتيب.[2]

ولأن التعليم القرآني ساهم في تقوية النظام التربوي وحفظه منذ البداية من التفرنس والتغريب، حافظ خريجو التعليم القرآني لهذه الكتاتيب القرآنية على عروبة التعليم وأصالته محطمين على الاستعمار فرصة بقائه في مدارسنا بأفكاره ومناهجه التي لا تتفق ومبادئنا الإسلامية الأصلية وإيماننا من الدولة الجزائرية بمنزلة القرآن ومدارسه في الحفاظ على الهوية الوطنية والشخصية الجزائرية، بادرت إلى إصدار القانون الأساسي لوظيفة معلم القرآن الكريم في المدرسة القرآنية 1980 ليصبح مدمجا ضمن الوظيف العمومي.[3]

---

[1]- بوخيط سليمة، بونويقة نصيرة: مقومات المدرسة القرآنية كمؤسسة للتعليم التحضيري في الجزائر، مقال نشر في كتاب جماعي حول: التعليم التحضيري في الجزائر بين الممارسات المحلية والمقاربات العالمية، تنسيق حليمة شريفي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، محبر المهارات الحياتية، مكتبة نواصري للطباعة، المسيلة، الجزائر، ماي 2019، 397.

[2]- أعضاء مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني: التعليم القرآني الواقع والأفاق، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1993، ص3.

[3]- نصر سلمان: المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، الأسبوع الوطني الثاني للقرآن الكريم ، فندق السفي، 2001، ص5.

حيث جاء في المادة الأولى من الجريدة الرسمية ما يلي:" يحدث سلك خاص بمعلمي التعليم القرآني من الكتاتيب إلى أقسام عصرية متصلة بالمسجد تسمى بالمدارس القرآنية".[1]

وانطلاقا من تلك الفترة دخلت الجزائر المستقلة في عهد جديد من الاستراتيجيات التربوية وأدخلت عديد التعديلات على المناهج التربوية التي كانت في عهد الاستعمار، فقد شمل التعديل كل من: برامجها ومحتوياتها وكذلك طرق التدريس، لذلك وجنا أن المدرسة القرآنية قد واصلت مسيرتها بتنظيم محكم أكثر مما كانت عليه في بداياتها، فقد أخذت طابعا رسميا وأصبحت تابعة لوزارة الشؤون الدينية تحت تسيير مديري التعليم القرآني ولها برامجها وامتيازاتها الخاصة.[2]

لقد عرفت مرحلة التسعينات نقلة نوعية للقوانين التي تناولت التعليم القرآني بالكتاتيب حيث أنه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-432المؤرخ في 10 ديسمبر 1994 المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وكيفية تنظيمها وسيرها، حيث تم توضيح ملمح هاته المدارس على أنها مؤسسة تعليمية دينية موضوعة تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية التي تحدد تسميتها وموقعها، سواء كانت ملحقة بالمسجد أو بغيره، كما أن نشاطها يدور حول تحفيظ القرآن وتعلم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف للبنين والبنات الراغبين في هذا العليم. كما يحدد الوزير المكلف بالشؤون الدينية قرار شروط التسجيل في المدارس القرآنية وسلم شهادتها، وتنظيم مدة الدراسة فيها وبرامجها، حيث يعتبر في هذا السياق مدارس تعليم تحضيري قرآني تأكيدا لما جاء في نص القرار التنفيذي رقم 91/37 والمؤرخ في 10 سبتمبر 1991 والمتضمن أيضا النظام الداخلي لمؤسسة المسجد، وبهذه الصفة أصبحت المدارس القرآنية المكان الرئيسي لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ القرآن، حيث يتم الحفاظ عليه في الصدور عن طريق التواتر والنقل الشفهي عبر التسميع من المعلم إلى صبيانه.[3]

لقد عززت الدولة التعليم القرآني في السنوات الأخيرة وجعلت من اهتماماتها العناية بالقرآن الكريم وتطوير التعليم فيه، فأحدثت مؤخرا أسلاك مفتشي التعليم القرآني لمراقبة هذا القطاع وإنعاشه وإحياءه.

وكذا من بين مظاهر الاهتمام بالقرآنٌ إقامة تظاهرات واحتفالات ومسابقات وتخصيص الجوائز التحفيزية لتشجيع الحفظة، وكذا تشجيع زيادة توسع التعليم القرآني ليمس كل الفئات العمرية وخصوصا صغار الأطفال لما له من نتائج وأثار باهرة في وقت قصير. فنجد من بين هذه المسابقات إحداث جائزة

---

[1]- الجريدة الرسمية، العدد 17،المرسوم رقم 80-120 المؤرخ في 1980/04/19،ص 663.

[2]- بوخيطسليمة،بونويقة نصيرة، المرجع السابق، ص398.

[3]- زيرق دحمان: المرجع السابق، ص56-57.

الجزائر الدولية لحفظ القرآن الكريم وجائزة وطنية تشجيعية لنفس الغرض مع إقامة أيام وطنية لأسبوع القرآن الكريم تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية، وقد خصصت لمختلف الفئات والأصناف حتى أنها كانت تخصص لفئة صغار الحفظة والتلاميذ المتمدرسين الحيز الواسع من كل هذا مع مراعاتها للفترات الزمنية الموافقة لتمدرس هذه الفئة[1].

من خلال ما سبق منذ استقلال الجزائر والدولة تولي كل الاهتمام بالتعليم القرآني لكل الفئات العمرية وبالأخص صغار الأطفال، لما له من الدور الفعال في إعداد هذه الفئة للتعليم التحضيري بالمدرسة أو للتعليم الإلزامي بصفة عامة، فشمل هذا الاهتمام التعريف بالتعليم القرآني وتحديد أقسامه أو الأماكن التي يتم فيها، إضافة إلى سن القوانين التنظيمية له واستحداث رتب علمية وظيفية من أجل تسييره ومتابعته ومراقبته وإحياءه، وكل هذه المجهودات قد كللت بالنجاح الواضح حيث سجلت مختلف المحافل الدولية المنظمة حول التعليم القرآني والمسابقات الدينية مشاركة أبناء التعليم القرآني لمختلف الفئات وخاصة صغار الحفظة سواء الذين يزاولون التعليم في المدرسة وكذا الذين هم في التعليم التحضيري .

3- أهداف التعليم القرآني:

لقد أدت المساجد دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب عبر العصور، والفضل في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية يعود أساسا إلى التعليم القرآني بمختلف مؤسساته سواء كانت الكتاتيب أو الزوايا أو المساجد أو مايعرف في وقتنا الحالي بالمدارس القرآنية، وهي لا تزال إلى يومنا هذا تستقبل الأطفال لتنشئتهم وتحفيظهم، فهو يقوم بدور تربوي فعال ومعاصر من خلال تنمية جوانب شخصيتهم سواء تربويا، أو نفسيا، أو اجتماعيا، أو عقليا، حيث تساهم بدرجة كبيرة في إعداد هؤلاء الأطفال لبرامج المدرسة.

إن الهدف الأساسي من التعليم القرآني حاليا هوتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم القراءة والكتابة والحساب. أي تعليمه المبادئ الأولية للتعليم.

ويهدف التعليم القرآني في المجتمع الجزائري إلى:

- تمسك النشأ بالقرآن الكريم حفظاواستظهارا وحسن تلاوة وفق القراءات الجيدة، والتعود على القراءة الجيدة تجعل التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار والإصغاء فتنموا لديهم قيم التواصل مع الغير.

[1]- بوخيط سليمة وبونويقة نصيرة: المرجع السابق، ص398.

– تعويد الناشئة تدبر معاني القرآن الكريم والتعرف على أحكامه استعدادا للفهم والتطبيق، فمن خلال هذا التدبر يكتسب التلميذ قيم أخلاقية إيجابية التي تجعله فردا إيجابيا وصالحا في المجتمع.[1]

– تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، وهذا من شأنه أن يبعدهم عن السلوكيات السيئة التي يرفضها المجتمع، وانخفاض نسبة الجريمة التي يسعى المجتمع بشتى مؤسساته لمحاربتها من أجل بناء مجتمع سليم ومتماسك.

– تحصين النشء وهذا بربط شخصيتهم مبكرا بالقرآن الكريم عقيدة وعقلا، فالقرآن يوجه سلوك الأفراد نحو القيم الهادفة من خلال القصص التي لها تأثير كبير على نفسية الأفراد من خلال الاندماج فيها بصورة تسمح بترسيخ كل القيم المستوحاة منها.

– تقديم مناهج طيبة للسيرة ليقتدي بها التلاميذ بحيث أن تقويم سلوكات المنتمين للتعليم القرآني وتثبيت القيم الإيجابية لا يأتي فقط من خلال التلقين، بل القصص أو الأمثلة الواقعية لها التأثير المباشر على التلاميذ، ما من شأنه إعداد جيل سوي بحيث "لا يستقيم النظام الاجتماعي القاعدي لولا وجود إلى جانبه منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الوجود إلى جانبه منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الأنسان قابلة للتطبيق، تلعب دور البوصلة توجه السلوك الفردي والاجتماعي قصد الحفاظ على تماسك الرابط الاجتماعي، وتلاءم شرح قد ما يحدث له"".[2]

– تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على التعبير الشفوي بالإجابة على الأسئلة وسرد القصص الدينية بحيث أن هذه القصص والمعاني التي جاء بها القرآن الكريم ليست مجرد آيات اعتبارية يدركها إلا العقل، وإنما هي صورة حية تمر بخيال القارئ ويلمسها إحساسه وتكاد تراه عينه، وهذه الفترة من حياة الطفل من أهم المراحل التي ينمو فيها خياله، وكلما أدرك هذه المعاني كلما تمكن من التحلي بالإيجابي منها والابتعاد عن السلبي فيها.[3]

ما يمكن تأكيده هو على أساس هذه الأهداف للتعليم القرآني تظهر أهميته في توضيح المعاني وترسيخها لدى المتعلمين بشكل يسمح بتبني القيم الإيجابية في المجتمع وهذا الأخير مايسهل العملية التعليمية داخل المسجد للشيخ وللمتعلم فكلما تحلى بهذه الأخلاق سهل له نعلم القرآن وينعكس هذا في غالب الأحيان إم

---

[1]– ويرق دحمان :دور المدرسة القرآنية في تحت إشراف الدكتور نمية القيم الاجتماعية للتلميذ، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، تحت إشراف د إبراهيمي الطاهر، بسكرة، الجزائرية، 2011–2012، ص 22..

[2]رشيد ميموني: البعد الاجتماعي في القرآن، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 189. .

[3]– وزارة الشؤون الدينية: رسالة المسجد مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي، 4 أفريل 2009، الجزائر، ص73

لم نقل دائما على العملية التعلمية التعليمية التي ترافق هذا المتعلم داخل المدرسة وبالخص في بدايات تعلمه، فكلما كان تعليم القرآن محققا لأهدافه في المجتمع كلما ساهم في تسهيل التعليم التحضيري بصفة خاصة والتعليم الإلزامي في مختلف أطواره التعليمية بالشكل الإيجابي دوما.

4- المؤسسات التربوية للتعليم القرآني:

ترتبط نشأت وظهور التعليم القرآني ارتباطا وثيقا بظهور الإسلام وبالاهتمام بدراسة القرآن الكريم، كمصدر أساسي للمعرفة والتشريع الإسلامي، ولهذا الغرض في البدايات الأولى مؤسستين تعليميتين أساسيتين هما: الكتاب والمسجد، فأخذا على عاتقهما تدريس القرآن الكريم، والعلوم الشرعية والعربية وكذا العلوم الأخرى. ولقد اهتم الكتاب بتدريس الأطفال الصغار القرآن والقراءة والكتابة، والحساب والحفظ والإملاء واهتم المسجد بحلقات الدرس التي يعقدها العلماء لطلابهم وغيرهم في العلوم الإسلامية المتخصصة، ومع تطور الأمة الإسلامية وانتشارها وتفتحها على العالم، وبظهور علوم أخرى ظهرت أقسام أخرى للتعليم القرآني غير أنها بقيت محافظة على الطابع التقليدي الأول لهذا الأخير مع مواكبتها للتغيرات والتطورات التي حدثت لمختلف المجتمعات سواء الإسلامية منها أو غيرها، وهذه المواكبة هي ما سمحت ببقاء واستمرار هذا التعليم بل وجعلت منه تعليما ضروريا لكل الفئات العمرية وبالأخص صغار الأطفال لما له من الدور والأثر الواضح في تسهيل العملية التعليمية والتي تسعى إلى إعداد الفرد الذي يسهم في بناء وتقدم مجتمعه بالشكل السليم والإيجابي، وفي مختصر هذه التوطئة سنذكر بالشرح البسيط لمختلف المؤسسات الدينية التي يتم فيها التعليم القرآني والمقدم للأطفال بصفة خاصة.

4-1- الكتاتيب القرآنية.

أ- تعريفها

الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء يمثل موضع تعليم الكتابة وجمعه الكتاتيب والمكاتب.[1]

الكتاب جمعه كتاتيب، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة، وهو من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار، وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة.[2]

[1]- بن سحنون محمد: آداب المعلمين، مطبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص64.

[2]- عبد اللطيف عبد الله بن دهيش: الكتاتيب في الحرمين وماحولها، ط1مكة المكرمة، 1996، مطبعة النهضة الحديثة، ص11.

والحقيقة أن أماكن تعليم القراءة والكتابة كانت موجودة قبل الإسلام سواء في مكة أو غيرها، وربما كانت لها أسماء غير اسم الكتاب، وكان الهدف من وجودها هو تعليم القراءة والكتابة فقط، ذلك لأن الأساتذة الذين كانوا يقومون بمهمة التدريس في هذه الكتاتيب لم يكونوا قد دخلوا الإسلام.[1]

ويعتبرها البعض أنها حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه أو غرفة في منزل تبنى خصيصا للتعليم القرآني وتعتبر أدنى مؤسسة في التعليم الإسلامي المخصصة لهذا الغرض.[2]

والتعليم بها أولي، ومنه ينتقل إلى المساجد، والزوايا، والمدارس القرآنية لإنهاء دراستهم بها أو الالتحاق بالتعليم النظامي.

وقال ابن باديس في هذا الشأن: " إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب القرآنية، فلما يسر لي الله الانتساب للتعليم سنة 1913 جعلت من حملة دروسي تعليم صغار الكتاتيب القرآنية بعد خروجهم فكان ذلك أول عهد للناس بتعليم الصغار".[3]

والمقصود بالكتاب أو الكتاتيب " المدارس" المخصصة لحفظ القرآن والتي غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد، وهي عبارة عن قاعات صغيرة كثيرا ما تكتظ بأطفال لهم أعمار متفاوتة يجلسون على الأرض، أمام معلمهم الشيخ أو الطالب ويقرؤون القرآن بهدف حفظه إما من المصحف أو لوحة خشبية. وغالبا ما يكتب الطفل على اللوحة سورة بأكملها أو عدة آيات من القرآن الكريم، ثم يكرر قراءتها حتى يحفظها عن ظهر قلب، ثم يستظهر ما حفظه أمام شيخه (معلمه) الذي يؤشر له بالحفظ وإذا وافق الشيخ على الحفظ ذهب الطفل ومحى لوحته استعدادا لحفظ آيات أخرى، وهكذا يتم الحفظ، حيث تحدث منافسة بين الأطفال في الحفظ ويتفاوتون في ذلك حسب استعداداتهم وظروفهم النفسية والاجتماعية.[4]

ب- وظيفة الكتاتيب:

الكتاب مؤسسات القديمة في المجتمع الجزائري حيث كانت تقوم بدور هام في خدمة النسق العام خلال فترة زمنية طويلة. ويمكن تلخيص أهم أدوار الكتاب في القيام بالوظائف التالية:

- تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ وأسس الدين الإسلامي.

---

[1]- المرجع السابق، ص 11

[2]- بوفلجة غياث: التربية والتكوين بالجزائر قبل وبعد الاستقلال، وفم للنشر، 1993، ص 15.

[3]- رابح تركي: الشيخ عبد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص79.

[4]- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: ظاهرة الغلو في التفكير، إشكالية العنف، المصطلح والمفهوم، مدونة الإقراء الجزائرية، ع 5، نوفمبر، 2007، ص57.

– المحافظة على الإطار العام للشخصية الوطنية، وذلك بالحفاظ على أهم المقومات البقاء والاستمرار للثقافة والشخصية الجزائرية.

– ضمان اكتساب المجتمع للحد الأدنى من الثقافة العامة والموحدة والتي لها تأثير مباشر على بقاء واستمرارية مختلف النظم الاجتماعية الأصيلة.

– تعليم اللغة العربية التي تعتبر إحدى ثوابت الأزمة الجزائرية.

– ةكما عملت هذه المؤسسة على تحصين المجتمع من تراكمات الاستعمار والتي هي نتاج 130 عام من التجهيل ونشر للأمية وطمس للهوية بشتى الطرق.[1]

ج– خصائص التعليم الكتابي:

يتميز التعليم الكتابي بعدة خصائص تميزه عن بقية المؤسسات التعليمية الحديثة، ويمكن تلخيصها في نقط التالية:

– إمكانية التعليم الكتابي لجميع أفراد الفئات الاجتماعية.

– شعبية التعليم الكتابي، يعني أن هذا التعليم مرتبط بمناطق ظهور التجمعات السكانية مهما كان مستواها الاقتصادي.

– التعليم الكتابي لا يتطلب نفقات تسيير هامة، فهو يعد تعليم اقتصادي من ناحية التكاليف المادية فالأولياء يدفعون مبلغ رمزي إن أرادوا من باب الصدقة وغي غالب الأحيان يكون المعلمين من فئة المتطوعين، وكذا من ناحية التجهيز والتخطيط.

– يركز هذا التعليم على اتجاهات نفسية دينية لدى المعلم من أجل توفي جو ملائم للعمل بفعالية.

– التعليم الكتابي هو نتاج مبادرات شعبية، أي انه ينتج من حاجات المجتمع المحلي.

– ارتبط التعليم الكتابي في نشأته وتطوره بالمجتمعات العربية الإسلامية حيث كان الكتاب وسيلة حيوية من أهم وسائل الحفظ للقرآن الكريم

– إن الكتاب مؤسسة متواضعة من حيث المظهر الخارجي إلا أن الطريقة التربوية التعليمية بها عرفت نجاحا كبيرا.

[1]– زايد مصطفى: المؤسسات التربوية القديمة في الجلفة، الكتاب دراسة سوسيوأنثربولوجية، مجلة الثقافية، العدد 93، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986،ص 129.

– إن الوسائل التربوية المستخدمة كاللوحة، والحبر المحلي (الصمغ)، وأدوات المحو هي أدوات من بيئته المحلية زهيدة التكاليف.[1]

د– برنامج الكتاتيب:

– **الخط:**يراد منه معرفة الحروف الهجائية التي تبدأ بحرف الألف وتختم بحرف الهمزة وهي عندهم ثلاثون حرفا بزيادة لام الألف، وليس المقصود من دراسة الخط معرفة الحروف الهجائية بأسمائها بل معرفتها مركبة مع الكلمات ومحللة منها بحيث لا يتوقف قط في كتابة أية كلمة عرضت عليه حسب ما يقتضيه الرسم القرآني ولا يرضى المعلم أن يعرف التلميذ الكتابة فقط بل يطلب منه أن تكون كتابته واضحة جميلة منسقة في قالب محدود وبدون خلل فني.

– **الإملاء :** بعد محاكاة وتقليد المعلم في الكتابة من دون علم لتلك الحروف عن طريق رسمها على اللوح، وعند بلوغ الطفل نوعا من الإلمام ومعرفة الحروف ينتقل المدرس إلى طريقة الإملاء أين يلقي على التلميذ الحروف وعليه أن يكتبها، ومع الوقت يكون الطفل قد أجاد رسم الحروف ومعرفتها ليمر به المعلم إلى إملاء بعض الآيات والسور القصيرة وبعد ذلك يصححها إما من المصحف بإعانة من أقرانه أو مع المدرس.

– **الحفظ:** إن طريقة الحفظ بالنسبة للتلاميذ الذين لم يعرفوا القراءة تكون سماعيا فالمعلم يلقنهم أية من القرآن يرددونها عدة مرات ثم أية أخرى وهكذا يحفظوا السورة القصيرة أو الفقرة المكتوبة على اللوح ثم يعيدون الكرة حتى يحفظوها، أما بالنسبة للذين يعرفون الهجاء فهم يحفظون بالآية أولا ويعرض على نفسه ثم بالآيتين والثلاثة، وهكذا حتى يحفظما كتبه ويعرض على زميله ثم يعرض على المعلم عن ظهر قلب، وبقيت هذه الطريقة تلقى تأييد من المربيين المعاصرين، كما توجد طرق أخرى للحفظ مثل طريقة تعتمد على الحفظ الكلي وكذا هناك طريقة أخرى تسمى طريقة الحفظ بالمحو. ولكل طريقة من هذه الطرق الثلاث إيجابيات وسلبيات ولكن على المعلم الناجح أن يختار الطريقة المناسبة لكل تلميذ وذلك حسب قدراته وعليه التنويع فيهم لدى التلميذ الواحد. [2]

– **التربية الإسلامية** إن التعليم بالكتاتيب يهتم بالتربية الإسلامية حيث يخصص لها وقتا في برنامجه اليومي لما لها من أهمية في تكوين الطفل، فالهدف من التربية الإسلامية في نفوس الأطفال وذلك بتوجيه

---

[1]– مختارية تراري: التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مقال من مجلة إنسانيات، عدد 14–15ماي –ديسمبر 2001، الجزائر،ص 23.

[2]– طالب عبد الرحمان بن أحمد التيجاني: المرجع السابق، ص15.

سلوكهم وتهذيبه،وبمأن الطفل يتأثر بالمواقف السلوكية العملية أكثر مما يتأثر بالتوجيهات اللفظية فإنه على معلم القرآن أن يتحلى في معاملاته بالأخلاق الحميدة ليكون قدوة، فيعمل الكتاب على تهذيب الطفل وتربيته على المواقف الأخلاقية النابعة من الحضارة الإسلامية. إضافة إلى تسميعهم القصص الأخلاقية التي تدعوا إلى تهذيب سلوكهم وتقام في غالب الأحيان هذه الدروس في شكل نظام الحلقات ونماذج هذه القصص يتعلق بسيرته صل الله عليه وسلم من أجل تقديم نماذج طيبة للبطولة الدينية والخلقية ليقتدي بها التلاميذ وتنمية ثقافتهم الدينية إضافة إلى إشباع ميولهم نحو القصص.

هـ- طرق التدريس بالكتاتيب:

إن طرق التدريس تعتبر أساس كل عملية تعليمية باعتبارها عامل أساسي في الاستيعاب، ومنه نجد أن الكتاتيب تعتمد على طريقتين: الطريقة القياسية أو الاستنتاجية التي تذكر القاعدة أولا ثم الشرح ثم الأمثلة والطريقة التلقينية الإخبارية التي يقوم المعلم فيها بدور الممثل والتلاميذ بدور المشاهدين.[1]وقد أشار الدكتور تركي رابح إلى هاتين الطريقتين بقوله:" تختلف طرق التدريس في معاهد التعليم العربي الحر باختلاف نوعية هذه المعاهد في الزوايا والمساجد تسود طريقة الحفظ والتلقين أو الطريقة التي تعتمد على الإلقاء والإملاء من جانب المتعلمين، وهي الطريقة التي يكون موقف المتعلمين سلبيا في معظم الأحيان، فالمعلم هو الذي يعد الدروس وهو الذي يشرحها وهو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل والمتعلمون عليهم أن يتقبلوا ما يقوله المعلم بالقبول والتسليم في معظم الأحيان".[2]إن هذه الطرق تخص كل الفروع من لغة وفقه وسيرة، أما فيما يخص القرآن وتلاوته.

أما الطريقة العلمية في التعليم حاليا هي كالتالي: عندما يحضر الطالب لأول مرة إلى الكتاب يقدم له المعلم لوحة وبسجل فيها حروف الهجاء العربية كلها في جهة واحدة، أما الجهة الأخرى من اللوحة فيسجل له فيها سورة الفاتحة كاملة ليحفظها بدون تهجي وبدون فهم فإذا حفظها في مدة أسبوع أو أقل أو أكثر يمحوها، بماء طاهر ثم يدهنها بصلصال ويتركها في الشمس، ثم تسطر بكعب القلم المصنوع من القصب أو بقلم رصاص ويكتب المعلم سورة الناس للحفظ بالتلقين وبالسماع وما يطلق عليها (الطريقة السماوي)، وهكذا يحفظ جزءا من المصحف دون تكليف التلميذ بالتهجي حتى يحين الوقت، أما حروف الهجاء فتبقى مسجلة في تلك الجهة من اللوح لمدة شهر حتى يحفظها عن ظهر قلب

[1]- طالب عبد الرحمان بن أحمد التيجاني: المرجع السابق، ص 36.

[2]- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 300.

إذ يحفظها أولا بأسمائها: ألف باء تاء....، وإذا ما انتهى من حفظها يجب أن ينتقل إلى مرحلة أخرى وهي معرفة صورة الحروف وأشكالها ويعرف وجهة الشبه بينها وبين بعض الأدوات المحسوسة التي يشاهدها كل يوم وينطق بها مثل الألف كالعصا والباء كالسن والجيم كالمخطاف وهكذا حتى أخر الحروف والمعلم هو الذي يعطي له أسماء الأدوات التي يراها الطفل يوميا وهكذا، ويبقى مدة حتى ترسخ صورة الحروف في ذاكرة الطفل ليعرف بعد ذلك كيفية نطق الحروف وهي مشكولة بالحركات، كل هذه الأعمال تلقن له سمعا وينظر إليها في اللوحة بصريا وينطق بها شفهيا.[1]

4-2- المساجد:

وهو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله، وهو جامعة مفتوح تعقد فيها حلقات المستويات فهي مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له.[2]

للمسجد أهميته الكبرى، ومنزلته العظيمة في المجتمع المسلم وقد نوه ذلك القرآن الكريم بالمسجد ومكانته، والأجر الكبير للمهتمين بعمارته، فقال عزوجل: ((في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والأصال(136) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة(137)))[3].

إن علاقة المسجد بالمجتمع أقوى من أن تقف عند خمس صلوات تؤدى فيه في اليوم والليلة، ثم يغلق بابه فيما بين ذلك، وتنقطع علاقته بالأفراد المجتمع (المسلمين) وسائر أعمالهم وشؤونهم. كلا بل هو مؤسسة لها كيانها ودورها الذي له الأثر الواضح على النفوس وتهذيبها كما انه لابد أن تكون علاقته بالحياة الاجتماعية لأفراده وكذا تأثيره التربوي على أفراده وتفاعلهم الثابت والمستمر داخله وخارجه مع باقي الأنساق الاجتماعية الأخرى والتي تؤثر وتتأثر به كالأسرة والمدرسة بالدرجة الأولى.[4]

إن دور المسجد في الواقع جزء متكامل مع أدوار المؤسسات الأخرى في المجتمع، فتنطلق منه لتمارس أنشطتها من خلاله منسجمة ومتداخلة في الذي يكون حياة المجتمع، لهذا أدت المساجد دورا تربويا هاما حيث كانت تقوم بوظائف متعددة من أهمها:

- أنها كانت دورا للعبادة والصلاة.

---

[1]- تركي رابح: المرجع نفسه، ص 301.

[2]- زغلول راغب محمد النجار: أزمة التعليم المعاصر، نظرة إسلامية، مكتبة الفلاح ط1، 1980، ص12.

[3]- سورة النور:الآية 136-137.

[4]- صالح بن غانم السدلان: الأثر التربوي للمسجد، مقال نشر في موقع الشيخ صالح السدلان ، 15ديسمبر 2017، موقع واي باك ميشن،ص3.

– أنها كانت مراكز تربوية وثقافية هامة تعقد بها حلقات العلماء لدراسة القرآن الكريم والفقه واللغة كما كانت أماكن للفتوى.

– أنها كانت تستخدم أيضا كمعاهد لتعليم الناشئة أصول الدين واللغة والأدب.

وهكذا أصبحت المساجد مع مرور العصور أماكن للعبادة ومعاهد للعلم والتعليم في آن واحد.[1]

4-3- الرباط:

هو اسم من رابطة مرابطة إذا لازم ثغر العدو وأطلق هذا اللفظ أيضا على بعض الثكنات العسكرية التي تقام في الثغور يحرص المجاهدون فيها الحدود الإسلامية، والرابطات هي مراكز تشبه إلى حد بعيد الزوايا في وظائفها الاجتماعية والثقافية إلى أن مكان تواجدها يكون قريبا مواقع الأعداء (الحدود)، ولا تقتصر الرابطات على مهمة الدفاع عن الوطن والحفاظ على تراثه الإسلامي بل تقوم أيضا بوظيفة التعليم وبالأخص العليم القرآني.[2]

4-4- الزوايا:

الزوايا مفردها زاوية وهي مشتقة من الفعل " انزوى"، "ينزوي" بمعنى اتخذ ركنا، كما أنها مأخوذة من فعل "زوى" و "أزوى" بمعنى ابتعد وانعزل، كما في كتب اللغة سميت كذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة هم من المتصوفة والمرابطين، اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد صخب العمران وضجيجه طلبا للهدوء والسكون الذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية، وينسبان جو الذكر والعبادة، وهي من الوظائف الإسلامية التي من أجلها وجدت.[3]

هي مؤسسة دينية إسلامية ذات طبيعة اجتماعية روحية، وهي تختلف حسب وظائفها ونشاطاتها.[4]

---

[1]– مسعودة عطاء الله: التعليم القرآني في الطور التمهيدي، مقال من مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية، السنة13، العدد5 ، ذو الحجة 1436/سبتمبر 2015، الجزائرص50.

[2]– بوفلجة غياث: المرجع السابق، ص 27.

[3]– بكراوي عبد العالي، مرشدي شريف: دور المدارس القرآنية – الكتاتيب– في الحد من ظاهرة العنف، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد04، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر2، 07–08 سبتمبر2011،ص207.

[4]– محمد نسيب: زوايا العلم والقراءة بالجزائر، الجزائر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر العربي بوزريعة، ص31..

لقد ظهرت هذه المؤسسة نتيجة التخلف والجهل، وانتشار ظاهرة الزهد عن الدنيا والانشغال بالأخرة، حيث ظهرت هذه الأخيرة على نطاق واسع في المدن والقرى وخاصة في العهد التركي، والزوايا بيت أو مجموعة من بيوت بناها بعض الفضلاء لإيواء الضيوف، وقراءة القرآن وذكر الله.وأهم أعمال الزوايا التربية والتعليم، زيادة عن أعمالها الثقافية فإنها كانت مركزا للغرباء والفقراء، وملاجئ للمجاهدين والفدائيين أيام الثورة ضد فرنسا.[1]

4-5- المدارس القرآنية:

أ- تعرفها

المدرسة لغة: هي درس، يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزءه، درس الحب طحنه، درس الدرس جزءه وسهل ويسر تعلمه على أجزاء، فيقال درس الكتاب، يدرسه دراسة، بمعنى قراءة وأقبل عليه، ليحفظه ويفهمه. والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال: هو من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه.[2]

اصطلاحا: هي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار، أي من الأطفال الصغار إلى الراشدين، وتتباين فيها مستويات التعلم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم المعاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.[3]

ظهرت بقوة في الأعوام القليلة الماضية كفضاء يهتم بفئة أطفال ما دون سن التمدرس، ويتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمساجد تنشأ وتسيرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية.[4]

وتعرف المدرسة القرآنية في الجزائر بأنها مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية، وتنشأ هذه الأخيرة بقرار منه، ويتم فتح المدارس القرآنية للبنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف (المواد 2-3-6 من المرسوم التنفيذي رقم 82،

---

[1]- بن أحمد التيجاني عبد الرحمان: المرجع السابق، ص80.

[2]- إبراهيم مصطفى ، وأخرون ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج1، دار الدعوة، 2010، ص 281-282.

[3]- مديرية التعليم الأساسي: الدليل التطبيقي لمنهاج التحضيري (أطفال 5-6سنوات)، المدرسة الفرعية للتعليم المتخصص، 2003، ص66.

[4]- مجموعات البحث في نشاط ما قبل المدرس GRAPS، الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي (94-432-1994)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 1996، ص03.

المؤرخ في 10رجب 1413 الموافق ل 14 ديسمبر 1994.)، محدد إنشاء القوانين المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها.[1]

ب- خصائص المدرسة القرآنية:

تتميز المدرسة القرآنية في الجزائر بخصائص عديدة منها:

- تعمل على استقرار المعاني والألفاظ الجديدة في ذاكرة الطفل لتساعده على اتصال الألفاظ الجديدة بالقديمة وبهذا تنموا لديه المكتسبات اللغوية نموا يظهر في التعبير والتواصل مع الغير شفهيا.

- تبسيط المفاهيم إلى مستوى قدرات الطفل لكي يتمكن من فهمها، وذلك أن معلم المدرسة القرآنية يتجنب الكلام المبهم أو المعقد ولا يكلف الطفل بحفظ شيء لم يفهم معناه.

- تغرس الشوق في نفوس الأطفال وتثير حماسهم ونشاطهم عند حثهم على التفكير على التفكير وحصر الانتباه وإثارة المنافسة بينهم.[2]

- التدريب على محاكاة الحروف في الفضاء وعلى المناضد واللوحة ليتصور الأطفال الكيفية التي بواسطتها يرسم الحرف المكتوب.

- الوقوف على الأخطاء التي يرتكبها الطفل عن طريق المناقشة حتى يدرك الصواب من الخطأ الحاصل ويتدرب على البحث والتصحيح.

- تستعمل المدرسة القرآنية القراءة الصامتة كتمهيد للفهم لأنها من القراءة الجهرية وأبسط، وذلك أنها محررة من النطق وأثقاله، فالمدرسة القرآنية تفضل تحضير قراءة الجملة أو الكلمة أولا قراءة صامتة لأنها تريح الطفل وتمنح له حرية الفهم للمعنى الأولي حسب رأيه في جو يسوده الهدوء.

- المدرسة القرآنية تعمل على تحقيق العدل والمساواة بين الأطفال وتنفي مبدأ التمييز العنصري بين الأطفال حسب الجنس أو الحالة العائلية أو المادية.

- تحرس على غرس الأخلاق الحميدة والجيدة في نفوسهم وذلك عن طريق القصص والحكم التي تكون نهاية الحصص.

---

[1]- ابن جاب الله النذير، وأخرون المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات، مجلة رسالة المسجد، دار القصبة للنشر، ع10، الجزائر، سبتمبر اكتوبر2015،ص08.

[2]- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، مطابع الكرمل الحديثة، دون طبعة، بيروت، لبنان، 1982، ص49.

– تعمل على تنمية الشعور الديني عند الطفل وتمسكه بالفضائل والأخلاق كما تنهى على الرذائل والعادات السيئة وكل ما يتنافى مع مبادئ الدين، وتربي فيه روح الخير والتسامح وتعوده على الثقة بالنفس وتقوي فيه الاهتمام بالغير والتضامن مع الآخرين.

ج– الوسائل التي تستعملها المدرسة القرآنية

– **قديما:** استخدمت المدارس القرآنية قديما أدوات لا تختلف عن التي كانت تستعمل في الكتاتيب كاللوح، والصلصال، والصمغ، والقلم الخشبي المصنوع من القصب، والمصحف. وكذا كانت تنتهج نفس الطريقة في التدريس.

– **حديثا:** أما مؤخرا صارت المدرسة القرآنية بالإضافة إلى الأدوات التي كانت تستخدمها والتي لم تستغني عنها نهائيا، إلا أنها واكبت التطورات العلمية والأبحاث وصارت تأخذ برأي المربيين المتخصصين، فانتهجت أثناء تقديمها للتعليم القرآني أو تعليمها للقراءة والكتابة والحساب طرق حديثة تراعي الفئات العمرية والخصائص النمائية للأطفال ولكل فئة كاللعب والرسم والتشجيع على المنافسة بين الأطفال وكذا التعلم من عند أقرانه و التعلم بالخطأ، مع مراعاة أو الانتباه للحالة النفسية للطفل وقابليته للتعلم.

د– أهداف المدرسة القرآنية: تهدف المدرسة القرآنية إلى تهيئة الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية مناسبة تسمح له بالاستعداد هذا الطفل للتعليم التحضيري أو للتعليم الإلزامي، وعموما تهدف المرسة القرآنية لعديد من الأهداف نوجزها في النقاط التالية:

– الحفاظ على اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية لأفراد المجتمع الجزائري.

– الحفاظ على العربية الإسلامية كون المجتمع يحمل قيم وعادات إسلامية.

– تزويد الطفل وإكسابه معالم الثقافة الإسلامية من أجل المحافظة على استمرارها وبقاءها بين الأجيال المتعاقبة.

– تعليم الطفل المفاهيم الخلقية والسلوكية.

– تحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار.

– تحفيظ مبادئ القراءة والكتابة والآداب الإسلامية.

– التقليل من أثار التسرب المدرسي باستيعاب الأطفال وإنقاذهم من أساليب التخلف.

5– الدور التعليمي والتربوي للمسجد في الدين الاسلامي

إن الدور الذي يلعبه المسجد في حياة المسلمين لا يخفى على أي فرد لأننا تعودنا على وجود المساجد في أحيائنا وشوارعنا لا تنتبه لدورهم المهم غير أنه منذ بنا الرسول صل الله عليه وسلم مسجده بالمدينة المنورة، صار للمساجد عبر التاريخ الإسلامي مكانة أساسية ومركزية في الحياة الفكرية والمجتمعية للمسلمين، فقد أضحى المسجد منذ العهد النبوي ومابعده بمثابة المؤسسة الجامعة لكل المؤسسات الأخرى وهو المؤسسة الأولى في المجتمع فكل الشؤون المجتمعية كانت تدبر في المساجد، لذلك يمكن إجمال المظاهر المؤسساتية للمسجد في:

- المسجد مؤسسة دينية تقام فيها الشعائر الدينية كالصلاة,
- المسجد مؤسسة سياسية قبل إنشاء الأبنية الخاصة بالدولة.
- المسجد مؤسسة قضائية فقد كانت تعقد فيها جلسات الفصل في المنازعات.
- المسجد مؤسسة اقتصادية كانت تجمع فيها أموال الزكاة وتوزع عل مستحقيها.
- المسجد مؤسسة للإعلام العمومي فهو مكان نهم لإذاعة الأخبار الهامة التي تمس المصالح العامة للأمة.
- المسجد مؤسسة معمارية فقد أبدع المسلمون في بناء المساجد وعمارتها وزخرفتها ابداعا فنيا منذ البدايات الأولى لإنشاء المساجد.
- المسجد مؤسسة تعليمية فقد كان المسجد مكان لاجتماع العلماء واتخاذه العلماء والمفسرون ورجال الوعظ مقرا لتلقين الناس التفسير والحديث في سيرة الحبيب المصطفى صل الله عليه وسلم، كما صاحب ذلك استعمال المسجد للتعليم والتعلم والتفقه في الدين منذ البدايات الأولى لظهوره واستمر هذا الدور إلى يومنا هذا رغم انفراد كل مؤسسة بمهامها.[1]

وهذا الدور المسجدي تجده يتكافل مع دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى، ففي المسجد تنبع الثقافة الإسلامية ويعزز التقدم المعرفي، وينبعث الوعي الديني ويعرف الحلال والحرام لدى رواد المسجد، ففه يتعرف المتعلم فضائل الإسلام وآدابه وأحكامه ويجد المتعلم القدوة الحسنة ويحاكي الصالحين الأبرار ويتعلم الاحترام وضبط النفس والتحلي بالأمانة و العفة وتعلم المسؤولية وكذا الحرص على الانضباط الاجتماعي، والاهتمام بالنظافة وتعود المتعلم على النظام، وفيه يعرف أيضا وظيفته ومكانته في المجتمع ودوره في المدرسة وكذا الحياة بمعرفة علاقته بالأسرة والجيران و الأصحاب وكل هذا

[1] سمية السيد عيسى: دور المسجد في العملية التعليمية التربوية والتعليمية في سوريا، دراسة ميدانية بمدينة خلب نموذجا، مركز البحوث والدراسات ، سوريا، 2016،ص 12.

من خلال مايسمعه من تلاوة القرآن وشرح معلمه للسور القرآنية وكذا الخطب والمواعظ والدروس العلمية في المناسبات اليومية والأسبوعية والمواسم وغيرها التي تنظم بالمساجد، كل هذا جعل للمسجد وبقرار من جميع المختصين أنه كان ولا يزال له الدور التعليمي والتربوي للأجيال الناشئة منذ بداياتها الأولى وهو صار يحرص كل الحرص مؤخرا وبشكل أكثر تنظيما على تأدية دوره التربوي والتعليمي للناشئة من أجل إعداد وتكملة الدور المنوط للمدرسة لأنه صار بعد المرحلة الأولى للتعليم التحضيري لأبناء المجتمع وذلك من خلال حرص الوالدين على إلحاق أبنائهم بالتعليم المسجدي كما يحرصون على تعليمهم في المدارس بالموازاة كتعليم تحضيري لما له من دور واضح وبارز على إعداد المتعلمين للتعليم الإلزامي.

6- واقع التعليم المسجدي بالجزائر:

لقد حافظت الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا في بلادنا منذ نشأتها على القرآن الكريم تعلما وقراءة وتلاوة وحفظا، كما حفظت على نظمها التربوية ولولا محافظتها لضاع تاريخ كثير يسر فيه شيوخه الأوائل تعليم القرآن الكريم ومواده العربية ذات البناء اللغوي وفي علوم الشريعة وأصول الدين، وتمثلت قيمتها التاريخية الكبرى الدينية والوطنية في قيامها بمهام تربوية، ثقافية، ودينية، واجتماعية، وإنسانية، في الإرشاد والتوجيه والتعاون لحل الكثير من المشاكل، والتغلب على الكثير من الصعوبات بفضل حملة كتاب الله وسنة كتابه الكريم، كما استطاعت الكتاتيب القرآنية أن تمد سلطانها في مساحات شاسعة وأماكن بعيدة في الجزائر، فكان لها الفضل في إصلاح الكثير من العادات والتقاليد القديمة وإلى حد الساعة يعتبر الكتاب من أقدم البيوت الإسلامية وأطولها عمرا، وامتد تأثيرها إلى الكثير من المساهمات في العطاء الفكري والحضاري.[1]

وإذا عدنا إلى الطريقة المتبعة أثناء التعليم القرآني في الحفظ، الدرس، التحصيل والموضوعات التي يكتسب منها القيم والأخلاق هي طريقة قديمة قدم ظهور هذا التعليم، حيث كان الكتاب يقوم ما تقوم به المدرسة اليوم، وأن الأسلوب الذي مانت تتبعه الكتاتيب والمساجد وزوايا يومئذ هو أسلوب يكاد يكون موحدا من حيث النظم والخطط والمناهج ومنها:

- أن يلتحق التلميذ أو الصبي بالكتاب كمستمع لمدة أسبوع أو أسبوعين حتى يعتاد على الوقت، ويستأنس مع زملائه ممن هم في سنه.

[1]- الملتقى الوطني للزوايا: دور الكتاتيب القرآنية والزوايا وعلاقته بتحفيظ القرآن القرآني الكريم، منشورات مديرية الثقافة، معسكر، يومي 27-28جوان 2007، ص28.

– يبدأالشيخ بتحفيظه بعض السور القصيرة كسورة الإخلاص والفاتحة والكوثر مصاحبة بالترديد الجماعي.

– التسطير على اللوح، ويكون ذلك بالقلم جاف يخط به الشيخ مجموعة من الحروف الهجائية والتلميذ يتبعها.

– بعد حفظه للحروف الهجائية ينتقل به إلى مرحلة موالية هو المناسب منها كلمات لتعلم النطق بها مجموعة قراءة وكتابة.

– أن يتعود الطالب على ذلك حتى ينتقل به الشيخ إلى الصفوف الأولى ممن يعتمدون على أنفسهم في التلقي أثناء الكتابة على اللوح، وهكذا حتى يصبح التلميذ حرا في الاعتماد على نفسه في كتابة اللوحة ويبقى يربطه بالشيخ مراجعة اللوحة بعد الانتهاء من كتابتها.

– اعتماد التلميذ على نفسه بعد أن يأذن له الشيخ بذلك.

– بعد ختم التلميذ للقرآن الكريم مرات عديدة وحفظه بشروطه ولوازمه حتى يصبح من المقربين للشيخ، فيقدمه لصلاة التراويح في أيام رمضان، والكثير منهم من أوقات الصلاة وأثناء غيابه يعتمد عليه.

– ينتقل التلميذ للمسجد للتبرك على يد شيخه لتكون بذلك خاتمة حفظه للقرآن الكريم.[1]

لقد أثبتت الدراسات بأن هذا المنهج التعليمي للكتاب في حفظ القرآن الكريم وإعداد الطالب يقوم على إدراك التعليم الديني بمواده الأولية، كالنحو، الصرف، علوم الشريعة، وأصول الدين، وحيث كان الشيخ والفقيه يدرس في كثير من المواد العلمية كالتفسير وتاريخ التشريع، والحديث وغيرها من الآداب، والعلوم كان المشايخ رحمهم الله يحللون الحرف والكلمة كما هو حال الخبرات والتجارب المدرسية والدراسات الجامعية.

كما يوكد لنا حقيقة هذا الواقع تنوع مختلف المناشير والقرارات التي اهتمت بإبراز هذا الواقع والتي جاءت لتدعيمه وتنظيمه، لذلك وجدنا هذه القرارات التنظيمية لمختلف النقاط المتعلقة بهذا التعليم كانت متنوعة نذكر منها البعض لا على سبيل الحصر في النقاط الأتية:

6-1- فئات التعليم القرآني: في إطار الوظيفة العامة تم المصادقة على القانون الأساسي الخاص بإحداث سلك معلمي التعليم القرآني.[2] وقامت وفق هذه الإجراءات وزارة الشؤون الدينية ومديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني بوضع برنامج التعليم القرآني يتبعه المعلم ويشمل كل الفئات بدءا من:

[1]– الملتقى الوطني للزوايا، المرجع السابق، ص 29-30.

[2]– المرسوم رقم 80-123 المؤرخ في 4جمادى الثانية 1400 الموافق ل 19أفريل 1980.

* فئة ماقبل المدرسة الأساسية (4-6) سنوات.

*فئة أطفال المدارس الأساسية ويبدأ من (6-12) سنة.

*فئة الكبار.

6-2-هياكل التعليم القرآني: عموما فإن ما هو موجود في الواقع المعاش من الهياكل للتعليم القرآني يتجسد في:[1]

* المعاهد القرآنية (الزوايا بالنظام التقليدي)

* المدارس القرآنية.

* كتاتيب حرة

* أقسام قرآنية تابعة للمساجد

6-3- تأطير التعليم القرآني: يؤطر التعليم القرآني خمس جهات هي:[2]

-**معلم القرآن** ويباشر عملية التدريس، وهو موظف في قطاع الشؤون الدينية، يعين بعد اجتيازه لمسابقة التأهيل ويشترط قبل اجتيازه المسابقة أن يكون حافظا للقرآن الكريم ومتقنا لأحكام تجويده، أما التحصيل الدراسي غير محدد. وباعتباره يقدم واجبا كغيره من الموظفين فعليه واجبات وله حقوق. أما الواجبات فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تعليم القرآن للصغار والكبار.
- تعليم المبادئ الأساسية لفقه العبادات.
- تعليم الأميين القراءة والكتابة.
- المشاركة في النشاط المسجدي، واستخلاف الإمام عند الضرورة.[3]

أما حقوق معلم القرآن فيمكن تلخيصها في ما يلي:

- الحق في الراتب.
- الحق في الحماية والأمن أثناء العمل.

---

[1]- أعضاء مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني: التعليم القرآني الواقع والأفاق، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1993،ص3.

[2]- المرجع نفسه، ص3.

[3]- محاضرات معلمي القرآن الكريم ليومي 15/14 أكتوبر 2002، معهد القراءات الجزائر، 2003/2002، ص29.

- اللحق في العقل القانونية والراحة.
- الحق في الترفيه.[1]

– **الإمام:** للمتابعة اليومية وإعطاء الدروس والمبادئ الأولية للدين.

– **مفتش التعليم القرآني:** للتكوين التربوي الميداني للمعلمين ومتابعة أعمالهم، ومراقبتهم وضبط الكفاءة.

– **المصالح التابعة للوزارة في الولايات:** وهي تتولى تسيير الامتحانات والمسابقات وتسهر على تطبيق تعليمات الوزارة المتعلقة بالتعليم القرآني.

– **المديرية الفرعية للتعليم القرآني:** التابعة لمديرية الإرشاد والتوجيه والمتابعة وتنظيم المسابقات.

إذا من خلال جمع جل المناشير التي تطرقت للتعليم القرآني وواقعه وكل ماله علاقة به من مراسيم وقوانين جاءت من أجل إثبات نظري لواقع التعليم القرآني بالجزائر، وكذا تبيان أهميته وأثاره الذي لمسناه بشكل واضح من خلال الأدبيات التي أوضحت بإسهاب الواقع الحقيقي لهذا التعليم، وأبرزت أهم مؤسساته وكذا بينت كل ماله دور إيجابي في هذا الواقع، مما أعطاه المكان الأولى في المجتمع تحت إجماع بين رأي الأولياء وكذا بشهادة مسيري المؤسسات الأخرى والتي هي في علاقة دائمة معه كالمدرسة وجل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، رغم هذه المكانة العالية إلا أنه يسجل هذا الأخير بعضا من النقائص والتي أعاقت ولو بشكل قليل مهمته، أننا نؤكد أن التعليم القرآني بمختلف مؤسساته يشكل الحجر الأساس لنجاح كل المؤسسات الاجتماعية الموكل لها التنشئة الاجتماعية للأطفال خصوصا بعد مواكبته للتقدم العلمي وانفتاحه على التكنولوجية واستغلالها في إنجاح هذا التعليم خصوصا في الجزائر، حيث صارت بهذا التعليم تحقق الريادة به مع باقي الدول وتشارك بتلاميذه في مختلف المحافل الدولية. اذا التعليم القرآني واقع فرض ويستمر في فرض وجوده بالجزائر بشكل واضح ساهم بالدور الكبير في إعداد الأفراد لبناء المجتمع وذلك من بداياته الأول من قبل دخوله للمدرسة وفي أثنائها وحتى بعد الخروج منها سواء في تدرج في الجامعة أو لم يدخل لها يبقى مرتبطا بهذا التعليم وفيهم من تصبح وظيفته هو التعليم، إذا هو يعد الفرد الإيجابي الذي يخدم مجتمعه بالإيجاب دوما.

[1]– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: 06 مارس2002، العدد 17، ص24.

خلاصة

أدى التعليم القرآني منذ ظهوره، والذي ارتبط بظهور الإسلام، ورغم اختلاف مؤسساته التربوية دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم وبعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب عبر العصور.

والفضل في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية يعود إلى التعليم القرآني بمعاهده المختلفة. ولاتزال هذه المؤسسات موجودة إلى يومنا هذا تستقبل الصغار لتنشئتهم. ولتحفيظهم القرآن الكريم ولتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب. فهي تقوم بدور تربوي فعال معاصر، يتمثل في تحضيرهم للدخول المدرسي الإلزامي، كما أصبحت مؤسسات التعليم القرآني المختلفة تقوم بالتعليم التحضيري كغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى.

إذا هذا التعليم القرآني يسهر على إعداد الأطفال وتكوين الأجيال من كل جوانب شخصيتهم سواء تربويا ونفسيا واجتماعيا وأخلاقيا وعقليا، ويساهم في تربية وتهيئة الصغار لاستقبال برامج المدرسة الابتدائية.

الفصل الثالث:

التعليم التحضيري بالجزائر

تـمهيد

1- تعريف التعليم التحضيري

2- لمحة تاريخية عن التعليم التحضيري

3- أهداف التعليم التحضيري

4- واقع الاهتمام بالتعليم التحضيري بالجزائر

5- المؤسسات التربوية للتعليم التحضيري

6- علاقة التعليم المسجدي بالتعليم التحضيري

خلاصة

تـمهيد:

يعتبر البيت البداية الأولى في تربية الطفل وتلقيه معارف الحياة، إذ هو أول المؤسسات التي تحتضن الطفل وتتعهد بكل أنواع الرعاية الجسمية والنفسية والاجتماعية. ولقد اتفق جميع العلماء النفسانيين والتربويين على أن سنوات الطفل الأولى تعد من أهم أطوار حياته إذ يبدأ في الظهور وتتشكل السمات الأساسية لشخصيته، وبمأن الأسرة في الأحوال الطبيعية هي التي تتولى حضانة الطفل وتربيته في المراحل الأولى من عمره ولا تستطيع أية مؤسسة عامة أو خاصة أن تحل محل الأسرة في هذه المسؤولية، إلا أنه ومن خلال واقعنا نقر بأن المسؤولية مشتركة بين كل المؤسسات الاجتماعية لإعداد الطفل ليصبح فردا إيجابيا يخدم مجتمعه الذي سعى لتوفير له تعليم يليق بإمكاناته ويراع خصائصه النمائية وفق كل مرحلة عمرية وتعليمية.

لذا أصبح التعليم في مرحلة التعليم التحضيري بالنسبة للطفل، مسألة ضرورية وهامة حتى يتهيأ جيدا للالتحاق بمراحل التعليم النظامي.لأن تعويد النشء على تنمية قدراته الفكرية والعقلية والجسمية في السنوات الأولى من عمره هو أساس تكوين الشخصية القوية والبنية السليمة للفرد الناجح في المجتمع، ولعل أفضل فترة يستحسن استغلالها أفضل استغلال هي فترة الطفولة الأولى لأن ما يغرس أثناءها لا يمكن محوه ببساطة، من أجل هذا وجدت أقسام التحضير إلى جانب الأسرة حتى تقوم بعملية تنشئة الطفل ورعايته فكريا ومعرفيا، بغية إرشاده على المهارات السلوكية والعلمية التي تنمي رغباته وميوله، وتحقيق النمو المتوازن والشامل عن طريق خلق بيئة مشابهة للبيت، ومن ثمة توقد تفكير الأطفال إلى سبيل الأسلوب العلمي منذ السنوات الأولى من حياتهم لأنهم جيل المستقبل يعول عليهم الوطن في جميع الميادين، لهذا يعد هذا الأخير مرحلة تعليمية ضرورية لاعتبارات تربوية واجتماعية ذات جانب كبير من الأهمية رغم عدم إلزاميته بالمدرسة من خلال القرارات التشريعية التي صدرت لتنظيمه وتسييره.وكل ذلك من أجل الاستثمار الناجح في الفرد منذ بداياته الأولى لإعداده لبناء مستقبله ومجتمعه.

1- تعريف التعليم التحضيري:

التعليم التحضيري هو التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم كما توفرها لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة كما أنها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها[1]

يقصد بالتربية التحضيرية بالتربية الموجهة للأطفال الذين يتراوح سنهم بين أربع وست سنوات وإلزامية إلى تنميتهم المتكاملة في الجانب المعرفي والجانب الحسي والحركي والوجداني والاجتماعي[2]
لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية أمريةرقم 76 الصادرة بتاريخ 16 أفريل 1976 وجاء نص التعريف في الإلزامي في المدرسة. إذن التعليم التحضيري هو نوع من التعليم خصص للأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين الأربع والست سنوات (الأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الأساسية) ويمنح هذا التعليم في المدارس العادية و ضمن أقسام الحضانة ورياض الأطفال وكذا في المساجد بتخصيص قسم لهذا التعليم وقد يدوم من سنة حتى سنتين.يعتبر التعليم التحضيري عملية تربوية تعليمية تعمل على تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله للدخول إلى المدرسة وذلك بتنمية قدراته العقلية والانفعالية والملاحظة والانتباه بالإضافة إلى ذلك تنمي فيه حب الاستطلاع والتعلم.

كما يعرف بأنه التربية التي تؤمن الحاجات الجسمية، والنفسية، والروحية، واللغوية، والاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة وتستهدف الأطفال في سن الرابعة إلى السادسة من العمر.[3]

هو تعليم يوجد في الممارسة الابتدائية، بحيث يتفاعل أطفال القسم التحضيري مع جميع التلاميذ من مختلف أصناف الأعمار ومراحل تعليمية [4]

من كل هذا يمكننا اعتبار التعليم التحضيري بمثابة منطلق أساسي للنمو الجسمي والحركي والاجتماعي والوجداني واكتسابه القدرة على التواصل اللغوي السليم ويكون هذا الأخير تحت إشراف مؤسسات عامة كالمدرسة بتخصيص قسم خاص به والمسجد ومؤسسات خاصة كرياض الأطفال والحضانة إضافة لبعض الجمعيات كجمعية الإصلاح والإرشاد

---

[1]- مديرية التعليم الأساسي: المرجع السابق، ص16

[2]- محمد علي السيد :الوسائل التعلمية وتكنولوجيا التعليم، بدون بذكر الطبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 264.

[3]- فيراس إبراهيم: طرق التدريس ووسائله، دار الفكر العربي، عمان، 1999، ص99.

[4]- بومعيزة السعيد: مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة لونيسي علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم النفس وعلوم التربية، دار التلو للطباعة، البليدة (الجزائر) العدد 11، 2014، ص 41.

2- لمحة تاريخية عن التعليم التحضيري.

لقد حظيت تنشئة الطفولة بالاهتمام الواضح من طرف المربين منذ القدم حينما تيقنت المجتمعات بأن التعليم في الصغر له الأثر الإيجابي على البنية المعرفية و التربوية للطفل، وقد زاد الاهتمام بهذه المرحلة العمرية لما لها من خصوصية دفعت بالمربين على العمل على تأكيد آرائهم وأفكارهم التربوية حول تربية الأطفال كونها حق من حقوقهم وذلك بفتح مؤسسات تهتم بهم من جميع الجوانب تحت إشراف المختصين،ونجد أن التربية التحضيرية هي من التراث الحضاري كان ظهورها مرتبط بتطور الحضارات الإنسانية وبسعيها هذه الأخيرة في تطوير التربية وأساليبها دون فصل مرحلة عمرية عن غيرها لذلك نجد التربية التحضيرية ظهرت في:

2-1- التربية التحضيرية عند اليونان:

كان أفلاطون من السباقين الذين اهتموا بتربية الطفل في وقت مبكر حيث يجب أن يهيأ منذ وقت مبكر كي يتعلم ويكون فردا متفاعل في مجتمعه، كما نجد أن أرسطو قد أكد على ضرورة البدء بالتربية الجسمية حيث يؤجل التربية الخلقية والفكرية حتى سن الخامسة من العمر.[1]

2-2- التربية عند المسلمين:

لقد ساهمت الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر التربوي الداعي للاهتمام بالطفولة المبكرة وقد كان من أشهر علمائها نجد الطبيب ابن سينا الذي تناول هذه المرحلة بشيء من التفصيل والتحليل في كتابه " السياسة "حيث يقول:" إذا اشتدت مفاصل الصبي، واستوي لسانه وتهيأ للتلقين، ووعي سمعه، أخذ في تعلم القرآن وصور حروف الهجاء ولقن معالم الدين " وركز في كتابه " القانون " على الأولوية التربوية في هذه المرحلة هي التربية الخلقية للطفل و التربية الرياضية والحركية و التربية الموسيقية التي تهيئ سمعه لحسن الاستماع والتذوق، كما نجد أيضا العلامة مؤسس علم الاجتماع ابن خلدون قد نادى بالتدرج في تربية الطفل وفي تعليمه والعمل على استشارة استعداداته وميوله قبل التعلم الأول أي إخضاعه للاختبار هل بإمكانه أن يتعلم أم لا، كما كان هناك علماء كثيرون أمثال الفرابي والغزالي قد اهتموا كثيرا بتربية الأبناء وخصوصا الاهتمام بالطفل في مراحله الأولى وبتعليمة أساسيات الحياة قبل أن يصبح قادرا على تعلم العلم الذي يمكنه أكثر من خدمة مجتمعه.[2]

---

[1]- داود حنان وشطوف جميلة: دور التعليم التحضيري في تهيئة الطفل للمدرسة، دراسة ميدانية لمجموعة من المدارس الابتدائية بولاية البويرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2017-2018، ص36.

[2]- أحمد علي الحاج محمد: أصول التربية، دار المناهج، عمان، ط2، 2003. ص99.

2-3- التربية التحضيرية عند الغرب:

لقد كان للمفكرين الغربيين الدور المهم في تطوير، وازدهار الفكر التربوي بصفة عامة، وفي الاهتمام بالطفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة، وذلك من خلال أخذ كل ما يتعلق بالطفل واحتياجاته الخاصة ورغباته، بالدراسة والتحليل من طرف المختصين، وبالتعاون على تطوير أفكارهم واهتماماتهم من أجل ضمان نموا طبيعي للأطفال منذ البدايات الأولى. وكل هذا دفع بهؤلاء إلى إنشاء مؤسسات تعنى دوما بتهيئة وإعداد الأطفال للحياة الاجتماعية في قابل الأيام. ومن هذه المؤسسات نجد أن الغربيين كانوا السباقين في إنشاء مؤسسات للتعليم التحضيري، وقد أولت لها العناية الكاملة بإصدار قوانين وتشريعات حددت اختصاصاتها ومهامها، وكذا حددت كل مؤسسة بمرحلة عمرية خاصة وهذا بمراعاة الفروق الفردية للأطفال. كما نجدهم قد أنشئوا في بادئ الأمر بيوت للأطفال الذين أمهاتهم عاملات، وكذلك برامج ومناهج لتكوين خبراتهم واهتمت بالمحيط الذي فيه الطفل وحاولت أتنظمه وتكيفه. وهكذا ازداد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة منذ أواخر القرن 19 وانتشرت مدارس ورياض الأطفال في معظم دول العالم لقيمتها التربوية، واعتبرت رياض الأطفال بيئة مناسبة في حاضر ومستقبل الطفل وتأهيله للمرحلة الإلزامية.[1]

2-4- التربية التحضيرية بالجزائر:

يمكن أن نميز مرحلتين جذريتين مر بها التعليم التحضيري بالجزائر إذا ما ربطناه بمختلف المراحل التاريخية التي مر بها التعليم في الجزائر، هما مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة ما بعدها، و فيما يلي عرض مبسط لأهم ما ميز كل مرحلة:

أ- مرحلة ما قبل الاستقلال (أثناء الاستعمار):

ظهر التعليمما قبلالمدرسة في الجزائر قبل استعمار فرنسا لنا، بل بظهور الإسلام حيث حرص على تعليم الأبناء القراءة والكتابة والحساب وكل ماله علاقة بالأدب والتربية الخلقية في المرحلة العمرية المبكرة للأبناء. وقد حضي التعليم باهتمام كبير من طرف المسئولين، وقد شهد ازدهار وتوسع شمل معظم المناطق وحضي جل الأبناء بتعليم خاص غير أنه لم يكن يعرف بالتعليم التحضيري وقد كان يتم في الدواوين والورقات والكتاتيب والزوايا، وقد عرف بتعليم بسيط، واستمر الحال يتطور ببطء إلى المرحلة العثمانية حيث سجل ركود للتعليم بالجزائر، فالحكم العثماني لم يطور في التعليم بل سعى إلى تعليم العثمانيين فقط وحرم الأطفال الجزائريين من ذلك. إلا أن الجزائريين لم يرضوا بالوضع وسعوا إلى تعليم

1- داود حنان، شطوف جميلة: المرجع نفسه، ص37.

أبنائهم في مختلف المراحل العمرية، حيت بدخول فرنسا الجزائر كانت نسبة الأمية بها تساوي الصفر رغم بساطة التعليم آنذاك، فلم يعرف في تلك الفترة لا تعليم إلزامي ولا تعليم تحضيري، بل كان هناك تعليم يتلقاه أبناءهم بمجرد معرفته للأساسيات الحياة يلتحق بالشيخ الذي يلقنه القرآن وأساسيات في الدين والأخلاق، ويتعلمون الحروف الهجائية والقراءة والكتابة.وبدخول فرنسا ومصادرتها للممتلكات الجزائريين وحرقها للمساجد من أجل تجهيل أبنائها قاوم المربين أنا ذلك وحاولوا الاستمرار في تعليم الأطفال رغم كل الظروف التي تعيقهم. إلا أن عدم رسمية هذه المؤسسات جعلها لا تخضع لبرنامج مدروس، ومعدل وفق خصائص الطفولة المبكرة ولم تكن تستند لمعلمين مدربين، وسادت فيها الأساليب التلقينية وانعدمت من اهتمامات الطفولة كاللعب والحرية، إلا أن دورها كان جلي، حيث حاولت تهيئة الأطفال من الناحية النفسية والمعرفية لمرحلة المدرسة، لهذا نجد أن لها إيجابيات يمكم أن نذكر منها:

- تنمية الزاد اللغوي للأطفال وصقل القدرة الشفهية نتيجة التركيز على عملية التلقين.
- تعويده على الحفظ وتنشيط الذاكرة.
- تدريبه على النظام والانضباط والطاعة والولاء للمدرسة ولشيخها.
- التكيف مع الجماعة ومشاركة الأخرين.

إلى جانب هذا أنشأ الاستعمار الفرنسي منذ 1905 مدارس خاصة بالتربية التحضيرية لأبناء المعمرين وقلة من الجزائريين المحظوظين، إضافة إلى مراكز إيواء الطفولة المبكرة التي كان يشرف عليها الآباء والأخوات "البيض" بدعم من السلطة الاستعمارية.[1]

وفي خلال هذه الفترة نسجل الدور الكبير لجمعية علماء المسلمين في تعليم الأطفال كرد فعل للهيمنة الاستعمارية، إلا أنها ركزت على تعليم الأطفال كنوع جديد من المقاومة للاستعمار، فقد ركز على بناء الفرد الصالح المقاوم والمستعد لإعادة بناء وطنه. لذا نجد أن هذا التعليم لم يكن متاح لكل الفئات العمرية، فهو كان يركز على الطفل ما قبل المدرسة إلا أن من ناحية التعليم الأولي وحفظ كتاب الله وكانت تقريبا متاحة لقلة الأطفال نظرا لسرية نشاطها الذي كان يلقى دوما الاضطهاد من قبل العدو. إذا فجمعية العلماء المسلمين كانت لها الخطوة الأولى في ترسيخ وبناء المدرسة الجزائرية، وقد استمر نضالها في مجال التعليم حتى كانت ثمارها في أبنائها الذين يعدون الأوائل أو كانوا اللبنة الأولى في تأسيس

---

[1]– زردة عائشة: دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية (مساهمة في بناء إطار مرجعي للكفاءات المهنية واقتراح مشروع مخطط تكويني)، دراسة ميدانية بولاية وهران، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، تحت إشراف الدكتور تيلوين حبيب، جامعة وهران، الجزائر 2011–2012، ص.23.

[2]– مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002، ص87.

المدرسة الجزائرية المستقلة خصوصا عندما اعتمدت كليا على طاقاتها المحلية في تعليم الأجيال بصفة عامة وتأسيس للتعليم التحضيري بصفة خاصة.

إذا التعليم التحضيري في هذه الفترة تميز بأنه كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات رياض الأطفال والتي استغلت كغيرها مؤسسات الدولة في خدمة المحتل، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين والقليل من أبناء الموالين للمستعمر، أما أبناء الجزائريين فلم يكن بمقدورهم الانضمام إليها أو الاستفادة منها، وكانت المناهج التي يحتويها رياض الأطفال طبق الأصل لما كان موجود في فرنسا، وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواء بالتعلم فيها أو بالإشراف عليها.

ب-مرحلة ما بعد الاستقلال:

في هذه المرحلة عرف التأسيس الفعلي للتعليم التحضيري إلا أننا يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى أربع محطات أو مراحل أساسية:

- من 1962-1975 المرحلة الابتدائية.
- من 1976-1991 المرحلة الأساسية.
- من 1992-2004 مرحلة الإصلاح التربوي.
- من 2004-2011 مرحلة الإقرار الفعلي له [1]

* **المرحلة الأولى: من 1962-1975**:من المعروف أن الجزائر خرجت بنظام تربوي محطم، مؤسسات كانت تابعة للسلطات الاستعمارية إطارات أو طاقات بشرية تابعة لفرنسا أغلبها هاجرت مع السلطات الفرنسية، مما اضطرها إلى ضمها لمؤسسات وطنية الأخرى، في حين بعض المؤسسات تابعة لمنظمات خيرية، كانت تشتغل إلى جانب الكتاتيب القرآنية والزوايا التي انتشرت في كل مكان بسبب السياسة الاستعمارية، مع بداية هذه المرحلة جعلت السلطات كل اهتمامها من أجل إعداد طاقات محلية تكن جاهزة لتحمل عملية التعليم وبالتالي يمكنها أن تستغني عن الخبرات العربية والأجنبية التي لجأت لها من أجل إعداد طاقات محلية مؤهلة في مختلف المجالات. وقد كانت تهدف إلى غرس الهوية الوطنية وتسعى إلى تثبيت الإسلام وعروبة الجزائر عند أبنائها من خلال المعلمين المحليين الذين تلقوا تعليما بسيطا في المدرسة التي هي حديثة الاستقلال كل هذا جعلها لم تولي أي اهتمام واضح للتربية التحضيرية، واستمر هذا إلى أن صدر الأمر 1976/35 بتأميم المؤسسات وضمها بالوزارة المكلفة بالتربية الوطنية،واستغلال الفضاءات المخصصة للتربية التحضيرية سابقا لفائدة أقسام التعليم الابتدائي لتفادي الاكتظاظ ، وفي

[1]-مراد زعيمي: المرجع السابق، ص 23.

23سبتمبر 1965 تخلت الوزارة رسميا عن التربية التحضيرية ولم يبقى سوى بعض الأقسام التي كانت تسييرها البعثات المسيحية الفرنسية، وبعض الكتاتيب لبعض المساجد. إذا غي هذه المرحلة جمد التعليم التحضيري.

* **المرحلة الثانية: 1976-1991**: تعتبر مرحلة طويلة المدة بمقارنتها بباقي المراحل وما ميزها هو صدور أمرية رقم 1976/35 المنظمة للتربية والتكوين في الجزائر، وعرفت التربية التحضيرية الانطلاقة الفعلية والتأسيس القانوني لها في هذه الفترة وتميزت هذه الأخيرة بمايلي:[1]

- إصدار النصوص القانونية والتنظيمية المؤسسة لهذه المرحلة كأمرية 16 أفريل 1976 التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري.

- الشروع في فتح مؤسسات وأقسام التربية التحضيرية تابعة لوزارة التربية الوطنية والقطاعات العمومية في السنة الدراسية 1982/1981.

- إنجاز وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984تؤكد على أهمية التربية التحضيرية.

- إصدار وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990 حددت أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي لقسم التحضيري.

* **المرحلة الثالثة 1991-2004**:استمرت بدايات هذه المرحلة على تكملة مميزات المرحلة التي قبلها إلا أنها أدرجت وزارة التربية الوطنية التعليم التحضيري ضمن التعليم الخاص في الموسم الدراسي 1991/1990، وفي 1998 اعتبرت الوزارة الوصية أن التربية مرحلة من مراحل السلم التعليمي، أي يتدرج الأطفال فيها قبل دخولهم التعليم الإلزامي، وقد حددت الوزارة مهمتان رئيسيتان للتربية التحضيرية.

أولاهما: مساعدة الأسر على تربية الطفل وإيقاظ حواسه وصقل مواهبه وتعليمه العادات الحسنة وتحضيره للحياة الاجتماعية.

ثانيهما: إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة الأساسية، بتلقينه مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وذلك تحت إشراف هيئة تربوية متخصصة لتكييف الأطفال مع أنشطة التعلم في المدرسة، وقد سعت هذه الهيئة لضبط النصوص التنظيمية الخاصة بالجهات التي يحق لها المبادرة بإنشاء مؤسسات تربوية خاصة بالتحضيري وهي الإدارات، الهيئات العمومية، الجماعات المحلية، المؤسسات الاشتراكية، التعاضديات والمنظمات الجماهرية كالشركات الخاصة والجمعيات والأشخاص.

[1]- مراد زعيمي: المرجع السابق، ص24.

وفي أكتوبر 1992 رخصت الوزارة بفتح مؤسسات وأقسام التعليم التحضيري وحضانات الأطفال للقطاعات الخاصة والجمعيات والأشخاص، على أن تضمن المقاطعات الإدارية التابعة لمديرية التربية على مستوى كل ولاية عملية المتابعة بعد حصولها على رخصة من وزير التربية.[1]

وفي 1995-1996 نشر مركز الأبحاث من الانتربولوجيا الاجتماعية والثقافية بالتعاون مع المعهد التربوي الوطني الدليل المنهجي للتعلم ما قبل المدرسة، وثيقة منهجية شملت معرفة طفل سن ما قبل المدرسة، وطريقة المشروع مع نماذج تطبيقية.

وفي سنة 2000 كان صدور مدونة الأثاث والوسائل التربوية الخاصة بالقسم التحضيري، وكذا صدور المرسوم الخاص بتنظيم استقبال أقسام القسم التحضيري.

وفي 30أفريل 2002 كان تنفيذ قرارات المجلس الوزاري القاضي بتنصيب الجهاز القانوني الملائم وفي هذا السياق جاءت أمرية رقم 03-03 بتاريخ 13أوت 2003 المعدلة لأمرية 16أفريل 1976 بتكييفها مع التحولات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر.[2]

* **المرحلة الرابعة من 2004-2011:**تميزت هذه المرحلة لاهتمام الواضح والتنظيم المحكم للتربية التحضيرية وذلك بـ :

- إصدار المنهاج والدليل التطبيقي الخاص بالتربية التحضيرية سنة 2004.
- وثيقة الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية 3-6 سنوات.
- تعميم التربية التحضيرية الذي تم إعلانه من خلال قرار وزير التربية الوطنية في أفريل2005.
- وتبن قانون التوجيهي للتربية الوطنية 08-04 الصادر في 23 أفريل 2008 والمتضمن مواد تتعلق بالتربية التحضيرية (المواد 27-38-39-40-41-42-43).
- صدرت تدابير تنظيمية تربوية خاصة بالتربية التحضيرية بتاريخ 20أفريل 2008 وشملت الأهداف وكيفية فتح الأقسام وتسجيل الأطفال والتأطير والتكوين[3]

يظهر لنا من خلال التتبع التاريخي لنشأة التربية التحضيرية بالجزائر أن هناك تأخر كبير في إعطاء الأهمية لهذه الفئة رغم صدور أمريةأفريل 1976 التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف

---

[1]- عبد الحليم مزور :مرحلة التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية ، لمحة تاريخية، تعريفها وظائفها، مهامها، طفل مرحلة التربية التحضيرية وخصائصه النمائية ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد الأول ، جمادى الثانية /رجب 1438 مارس 2017، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر ، ص 153.

[2]- اللجنة الوطنية للمناهج 2002، مناهج التربية التحضيرية: ص 3.

[3]- اللجنة الوطنية للمناهج: المرجع السابق، 2004، ص 12 ،13.

التعليم التحضيري، إلا أنه لم يكن التحضير الكامل من حيث البيداغوجي حتى سنة 1984، وتحديد البرنامج المقترح إلا في سنة 1990، وصدور الدليل المنهجي للتربية التحضيرية سنة 1996.

وبفهم هذه النصوص القانونية نجد أن مفهوم التعليم التحضيري تطور إلى مفهوم التربية التحضيرية، وأكدت الوثائق على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الاعتناء بالجانب المعرفي، وهذا ما أكده التزايد المستمر في نسبة المستفيدين من أطفال للتعليم التحضيري الذين بلغ سنهم 5 سنوات، وإن دل هذا فإنما يدل على تزايد الاهتمام الواضح من طرف المسؤولين على التربية في الجزائر وكذا من طرف المفكرين والتربويين الذين يؤمنون بأن الاستثمار الفعلي والناجح يكون بالاهتمام البالغ للأطفال في شتى مناحي الحياة، وذلك قبل دخولهم للتعليم الإلزامي، وكل ذلك من أجل تطوير وتحسين نتائج المتعلمين في مختلف المراحل التعليمة، ليساهموا في بناء مجتمعهم .

3- أهداف التعليم التحضيري:

تعتبر أهداف التربية التحضيرية من أهداف مؤسساتها لهذا فأهداف هذه مؤسساتها، لهذا فأهداف هذه الأخيرة لم يأت إنشاؤها صدفة ولكن كان نتيجة لأفكار المربين الذين كان لهم اهتمام واسع بمجال الطفولة ومالها من أثر بالغ الأهمية على شخصية الفرد، كما أن للتقدم التكنولوجي والاقتصادي الذي شهدته مختلف دول العالم وبالأخص الأسرة حيث نجد أن المرأة التي كان موكل لها تربية وإعداد النشء صارت خارج المنزل من أجل العمل، وهذا ما كان له الأثر السلبي على تربيتهم وعلى من يرعاهم أثناء تواجدها في العمل. وكل هذا من أجل تحسين المستوى المعيشي للأسر والقضاء عل الفقر الذي صار ينتشر داخل الأسر جراء مالحق بالمجتمعات من أضرار واضحة نتيجة الثورة الصناعية التي غيرت من شكل ووظيفة هذه الأخيرة كل ماذكر كان سبب في إنشاء مؤسسات أو أنساق تربوية وتعليمية كانت مهمتها الأولى هي مساعدة الأسر في إعداد الأفراد من أجل استثمار ناجح في الرأسمال البشري ومن بين هذه المؤسسات نجد التربية التحضيرية أو بعبارة أدق التعليم التحضيري والذي كان يهدف إلى تحقيق أهداف عدة نذكر منها:

3-1- التنشئة الاجتماعية:

وهي "عملية عن عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر، تتميز هذه العملية بتعلم واكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد ابتداء بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والمجتمع ككل بما يمثله من عقيدة ولغة وعادات وتقاليد"[1].

[1]- مصطفى عشوي: مدخل في علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 71.

كما تعرف على أنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد (من طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[1]من هذان التعريفان أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية والتعليم التي يخضع لها الطفل منذ ولادته إلى أخر عمره، حيث يكتسب سلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه ويأخذ عاداته وتقاليده ولغتهم وعقيدتهم عن طريق تفاعله الاجتماعي داخل أسرته ومجتمعه.

تعد الأسرة هي المؤسسة الأولى التي نشئ الأطفال منذ الأزل إلا أن دورها قد تقلص نتيجة عوامل عديدة أصبحت معروفة عند الجميع مما دفعت بالمجتمع إلى إنشاء مؤسسات تكون إلى جانب الأسرة من أن تقوم بمساعدتها على قيامها بدورها ومن بين هذه المؤسسات نجد مؤسسات التي تهتم بالتعليم التحضيري والذي هدفها إعداد الأطفال الذين يقل سنهم عن السادسة للتعليم الإلزامي في المدرسة كهدف رئيسي بينما يهدف إلى إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة.ففيهذه المؤسسات يجد الطفل ما يساعده على تحولهوانتقالهمن مرحلة عمرية إلى أخرى حتى يصبح يرتكز على قدراته الذاتية في ممارسة الأنشطة التي تتطلب مشاركته وتعاونه، حيث يجد الطفل في هذه المؤسسات من الأنشطة المهيئة خصيصا له لترسخ لديه مبادئ السلوك الخلقي الذي أن يتحلى به مع غيره من الأفراد بغض النظر عن ان كانوا صغار أو كبار كتدعيم لما تعلمه من الأسرة .إذا فمؤسسات التربية التحضيرية تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية، يستطيع من خلالها الاندماج في الوسط الذي يعيش فيه ، ويندمج مع مجموعة الرفاق بحيث يتعلم من أقرانه ويصحح سلوكاته من معاشرتهم والتطبع بطباعهم و سلوكاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيم وعقيدة المجتمع الذي يعيش فيه كما يكون صدقات تساهم بشكل كبير تسهيل اكتساب ما ذكر مسبقا.

إذا التعليم التحضيري هدفه الأول هو المساهمة في التنشئة الاجتماعية للأطفال فمن خلاله يصبح قادر على تعلم واكتساب سلوكات تهيئه للدخول الإلزامي للمدرسة ليتلقى العملية التعليمية التعلمية بكل بساطة بالإضافة إلى اكتساب القيم والمبادئ والأخلاق التي تجعل منه فردا فعالا في مجتمعه مستقبلا.

[1]– جامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر، الطبعة 5، القاهرة، مصر، 1984، ص243.

3-2- التنمية العقلية:

تهدف مؤسسات التربية التحضيرية غلى تنمية القدرات العقلية للطفل ذلك لأن نمو هذا الجانب يساعد في نموا الجوانب الأخرى الاجتماعية والأخلاقية والعاطفية والجسمية والحس الحركية كما أن نمو هذا الجانب يقتضي نمو الجوانب الأخرى

ونقصد هنا بالقدرات العقلية ما يعرف بالذكاء، التذكر، الانتباه، الملاحظة، التخيل إضافة إلى كل يتعلمه الأطفال من معارفه وما يكتسبونهم من مهارات عقلية من خلال تفاعله داخل القسم التحضيري ونمو القدرات العقلية في وسط مناسب يسهل على الأطفال عمليات كثيرة منها إعداده لبدء تعلمه القراءة والكتابة والحساب في صورة معدة ومنظمة مسبقا ويكون عن طريق الاستماع الجيد للقصص التي تقص عليهم والمسرح والتمثيل، حيث يقوم الأطفال بلعب الأدوار وتقمص شخصيات القصة التي يستمعون لها.[1]

فالطفل الذي يدخل للمؤسسة التحضيريوهو مزود بمكتسبات قبلية قد تصل حتى إلى 500 مفردة ومزود ببعض المعارف والخبرات التي اكتسبها من مجتمعه الذي يعيش فيه ويتفاعل فيه بالإيجاب والسلب وهي عادة ماتكون خبرات قليلة ومعارف محدودة تحتاج إلى التعديل في بعض الأحيان وإلى التطوير في كثير من الأحيان. وهذا الأخير يكون في محيط تربوي منظم ومخطط ليوفر الظروف والشروط والمثيرات لكل الأطفال مما يجعلهم يستفيدون بنفس الفرص المتاحة لهم، فكلما وجد الطفل ما يثير اهتمامه إلى المعرفة ساعد على قدراته العقلية.

لذلك نجد عدة دراسات أثبتت مدى تأثير مؤسسات التربية التحضيرية لها هدف واضح متمثل في تنمية القدرات العقلية للأطفال، فمثلا فيما تعلق باللغة فهي تعتبر كوحدات من القدرات العقلية،فالتعليم التحضيري يهدف إلى رفع مستوى اللغة عند الطفل ليرتفع عنده مستوى التواصل مع غيره ويتفاعل في مجتمعه من خلال تنمية قدراته العقلية وتطورها الإيجابي ليتمكن من الانسجام داخل مدرسته وكذا داخل مجتمعه بمساعدة الأطفال على تنمية طاقاتهم وذلك بتدريب حواسهم وتكوين المهارات العقلية لديهم.

3-3- التنمية الجسمية:

إن من أهداف التربية التحضيرية أيضا الاهتمام بنمو الطفل الجسمي والذي يضم العضلات والعظام والحواس. وهذا لايتم مالم تسانده تنمية عقلية واجتماعية، وهو لا يقتصر على نشاط واحد محدد ولكنه متداخل بالضرورة في جميع الأنشطة، ويتم النمو الجسمي عن طريق الاهتمام بـ:

[1]- مصطفى عشيوي: المرجع السابق، ص88.

– العناية بالصحة: يعد الاهتمام بصحة الأطفال مسؤولية مشتركة بين كل مؤسسات المجتمع ابتداء من الأسرة كونها المؤسسة الأولى الواجب عليها هذه العملية غير أن التعليم التحضيري هو أيضا ملزم بالاعتناء بصحة الطفل وتعليمه كيف يعتني بصحته بنفسه

– العناية بالتغذية: إن للتغذية الدور الواضح في تركيز الطفل أثناء تلقيه للتعلمات لذلك تحرص التربية التحضيرية على تعليمه أصول وقواعد يجب أن تتبع في غذائه.

– تنمية العضلات: تسعى التربية التحضيرية إلى تنمية العضلات الكبرى والصغرى للأطفال من خلال الأنشطة الرياضية المبرمجة للأطفال سواء داخل الصف أو خارجه وتكون عن طريق اللعب والجري والقفز .

– تربية الحواس: ونقصد بها تربية وتنشيط حواسه كالسمع والبصر واللمس وذلك من خلال بعض الأنشطة والألعاب التي تؤدي إلى إيقاظ حواسه واستغلالها، فالاستماع إلى القصص مثلا يؤدي إلى نمو السمع والتخيل، وملاحظة الطبيعة ينمي البصرواللعب ببعض الألعاب والهدايا ينمي حاسة اللمس، وهذا مأشار إليه كل من فروبل ومونيسوري.[1]

ومن كل ما سبق يمكنني إضافة بعض النقاط حول أهداف التعليم التحضيري أجرتها في عدة نقاط منها:

– تحضيرهم للحياة الاجتماعية وذلك بأن نوفر لكل طفل فرص التفاعل مع أقرانه ومع الأوساط التي يتعامل معها.

– مساعدتهم على التعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط.

– تدريبهم على ممارسة العادات الصحية.

– تحفيظهم سورا من القرآن الكريم.

– مساعدتهم على النمو الجسمي السليم.

– تدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة والكتابة والحساب.

– تنمية الذوق الجمالي لديهم.

– تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الابتدائي.

---

[1]– بورصاص فاطمة الزهراء :تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، دراسة ميدانية وفق مؤشرات نظرية وتطبيقية بمدينة قالمة نموذجا، تحت إشراف الدكتور معاش يوسف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة منتوري قسنطينة، 2008–2009 ، ص73.

- أن يكتسب عادات أخلاقية تدخل في إطار التعامل اليومي.
- أن يكتسب نوعا من التحكم في انفعالاته.
- أن يكون قادرا على تقدير إمكانياته الجسدية والحركية (ما يستطيع وما لا يستطيع).

4- واقع الاهتمام بالتعليم التحضيري بالجزائر.

إن الجزائري كغيرها من الدول أولت اهتماما واضحا بالطفل قبل المدرسة وبالتعليم التحضيري له لإعداده للتعليم الإلزامي، حيث عملت على توفير المؤسسات الخاصة بهذا النوع من التعليم لاستقبال الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع سنوات والست سنوات وتقديم الرعاية والتربية اللازمتين لضمان أحسن نموا لهم، وكذا من أجل تحقيق أهداف التربية التحضيرية وإعداد الطفل بشكل جيد للتعليم الإلزامي،ومن أجل تحقيق تعليم ذو منفعة لكل الفئات العمرية لتحقيق الهدف العام للمجتمعات ، وهو خدمة هذا المجتمعات من طرف أبنائها أو أفرادها من خلال التفاعل الايجابي لهم والدائم، وتطوير مجتمعاتهم بالرقي في مختلف مجالات الحياة. يهتبر التعليم التحضيري في الجزائر تعليما مجانيا حيث يشمل التلاميذ أو الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 04-06 سنوات، وقد أدخل هذا التعليم للنظام التربوي عام 1977/1976وفقا لأحكام الأمرية رقم 35-76 الصادرة بتاريخ 16 أفريل 1976، المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر ويمنح باللغة العربية فقط.[1]

من خلال هذه الأمرية يمكننا أن نقول أنهذا التاريخ يرسم ميلاد التربية التحضيرية بالجزائر من خلال النصوص التشريعية التنظيمية، إلا أن التعليم التحضيري من خلال واقعه فإننا وجدنا له وجود قبل هذا التاريخ. فوجوده قديم قدم تاريخ هذا البلد.

لقد استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب والحضانة والأقسام التحضيرية في أداء وظيفتها الحضارية في مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري، وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج، قصد تقريب الأطفال إلى السنة أولى، اما بعد الاستقلال فقد وجدت الجزائر نفسها في مرحلة إعداد بناء شامل للمنظومة التربوية، حيث حققت إنجازات معتبرة سواء على مستوى الهياكل القاعدية أو على مستوى تكوين الإطارات، بما فيها من أساتذة ومربيين ومدراء ومفتشين وغيرها من الأمور التنظيمية وحتى المادية.

مع بداية الإصلاحات التربوية الأولى بعد الاستقلال، كان هدف الدولة الجزائرية هو استيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ، وتوحيد التعليم العام، حيث أممت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في

[1]- Journal officiel de la republie algérienne , n33,le 23Avril 1976, p 428.

النظام العام وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية، وتكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى، إلى أن صدرت أمريه 1976 لتكون المحك الحقيقي للإصلاح، وأعطت لكل طور برنامجه الخاص به، كما كان هناك إدراج للتعليم التحضيري بشكل واضح في هذا الإصلاح، وبأبعاده الأربعة التشريعي والمادي والبشري والتعليمي، وذلك من أجل امتصاص الكم الهائل من الأطفال والعمل على استثمارها لإنشاء جيل ينفع مجتمعه مستقبلا. حيث حدد الإطار القانوني والمهام وأهداف التعليم التحضيري، من خلال إنشاء مؤسسات تربوية تقوم برعايتها وفق ما يتماشى مع التطورات الحاصلة في العالم، إلا أنها لم تكن في متناول أغلب الأطفال.

في سنة 1984 صدرت وثيقة توجيهية تربوية تؤكد على أهمية التربية التحضيرية، ثم اتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990 تحدد أهداف النشاطات وملامح الطفل، والبرامج المقترحة، وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري.

في سنة 1996 جاءت وثيقة منهجية ممثلة في الدليل المنهجي للتعليم التحضيري، وقد تطور مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصت الوثائق الرسمية والبيداغوجية على أن الأطفال 5-6 سنوات يستفيدون من تعليم يؤهلهم إلى الدخول للسنة أولى من التعليم الابتدائي، وإلى استدراك جوانب النقص ومعالجتها،[1] بينما نص منهاج التربية التحضيرية الأخيرة على الاهتمام بالجانب التربوي لإتمام شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي.

أما في سنة 2008 شملت الأهداف وكيفية فتح الأقسام وطريقة التسجيل، وتجهيز فضاءات (أقسام) التحضيري، والأطير والتكوين والتوزيع البيداغوجي، ليكون بعد ذلك مباشرة أخر قانون توجيهي للتربية الوطنية بتاريخ 23-01-2008 أكد على أن المرحلة التحضيرية هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة.[2]

فالتربية التحضيرية هي عملية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الابتدائية، وتسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم وتوفر لهم كل فرص النجاح في المدرسة والحياة، إلا أن كل هذا يبقى مجرد نصوص تشريعية، وتطبيقه في الواقع عملية صعبة جدا، وبقي اهتمام الجزائر بالتربية التحضيرية وبالطفل ما قبل المدرسة يتطور بصورة بطيئة، واستمر الاهتمام والانتشار محتشما كون أغلب المدارس الابتدائية تنعدم بها الفضاءات والأفنية والمساحات المخصصة للعب، مع نقص حتى لا نقول

1- اللجنة الوطنية للمناهج: المرجع السابق، ص9.

2- المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم ماقبل المدرسة، المرجعالسابق، ص09.

انعدام في الأجهزة والوسائل الخاصة بالتعليم داخل القسم. كما أن دفتر الشروط يحدد عدد التلاميذ داخل القسم لا يتجاوز 25 تلميذ، من أجل تفادي الاكتظاظ ولكن نظرا لنقص هذه الفضاءات داخل المدرسة نسجل اكتظاظ كبير داخل قسم التحضيري مما يعيق العملية التربوية التعليمية لهم من طرف المربية والتي هي بدورها لا تمتلك لتكوين متخصص كافي لتأطير مثل هذه الفضاءات.

كل هذه النقاط تبرز لنا واقع التعليم التحضيري داخل أساور المدرسة الابتدائية والذي يصارع بين البقاء وفرض لوجوده بتحقيق أهدافه المسطرة من خلال استغلاله لفضاءات مناسبة مجهزة بما يسمح له بتحقيق النجاح المرجو وبين أن ينسحب فاسحا المجال للتعليم الإلزامي والذي صار مؤطريه هم من ينظرون لعدم جدوى التعليم التحضيري لا نكرنا لأهميته أو دوره بل لأن الظروف التي يتم فيها لا تسمح له بتأدية مهمته.

5- المؤسسات التربوية للتعليم التحضيري:

تعد مؤسسات التعليم التحضيري في دول العالم، والتي تتمثل غالبا في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد في دول أخرى، وقد جاء تحديد مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر في المادة 20 من الجريدة الرسمية والتي تنص على: " يلقي التعليم التحضيري في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد".[1]

ويمكن أن نذكر أن هذه المؤسسات تمثلت في فضاءات متنوعة أتاحت للطفل الدور التربوي والتعليمي من أجل إعداده للتعليم الإلزامي بالمدرسة أما هذه الأخيرة كانت تسعى لتقديم خدمات تربوية تعليمية أدرجت تحت غطاء التعليم الغير الإلزامي، ومن بين هذه الهيئات والمؤسسات نذكر باختصار مايلي:

5-1- الكتاتيب:

ودورها تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وكذا تعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك تضم العديد من البنين والبنات.[2]

فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته ودلك عن طريق الاتصال مع الأخرين، ويتراوح سن الأطفال فيها ما بين 4-5 سنوات فما فوق.

---

[1]- عبد الحليم مزور: المرجع السابق، ص153.

[2]- اللجنة الوطنية للمناهج: نفس المرجع السابق، ص9.

5-2- المدرسة القرآنية:

وهي عبارة عن أقسام تابعة للمسجد تسييرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية.[1]وهي عبارة عن مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار أي من الأطفال الصغار إلى الكبار، وتتباين فيها مستويات التعليم والتدريس، فهي تدرس باقي العلوم الشرعية من فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.[2] ظهرت بقوة في الأعوام القليلة الماضية كفضاء يهتم بما دون السن القانوني للتمدرس، وهي عبارة عن أقسام تابعة للمسجد أو بالأحرى للتعليم المسجدي.[3]

5-3- الحضانة:

هي مؤسسات اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية للطفل،فهي تستقبل الأطفال من عامين إلى ثلاث أو أربع سنوات وهناك من يستقبل حتى الأطفال في شهرهم الأول، إضافة للتعليم باللعب فهي تعمل على ربط أطفال الحضانة مع بعضهم بالعمل الجماعي حيث يمثل البيت الهادئ السعيد بالنسبة له[4]

5-4- الروضة أو رياض الأطفال:

تعتبر من المؤسسات التربوية الاجتماعية، تختص بتربية الأطفال الذين تتراوح ما بين الثالثة والسادسة، هدفها تربية الأطفال وتنميتهم نموا كاملا، سواء كان من الجانب النفسي، والانفعالي، الاجتماعي، والعقلي، وتهيئتهم وتحضيرهم لدخول المدرسة.[5]

هي مؤسسة تربوية تعليمية، تستقبل الأطفال في سن ما بين الثالثة والسادسة من العمر، لتوفير لهم الرعاية الشاملة والمتكاملة، التي تضمن لهم النمو المتكامل والمتوازن جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا.[6]

فمن خلال هذه التعريفات يمكننا القول بأن رياض الأطفال هي فضاءات اجتماعية تربوية تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 02-05سنوات، حيث تسعى لتوفير لهم الرعاية في مختلف الجوانب

---

[1]- الدليل المنهجي للتعليم ماقبل المدرسة: مرجع سابق، ص03.

[2]- مديرية التعليم الأساسي: نفس المرجع السابق، ص 03-06.

[3]- حنان داود، شطوف جميلة: المرجع السابق،ص 40.

[4]- اللجنة الوطنية للمناهج:المرجع السابق، ص9.

[5]- الجنة الوطنية للمناهج: المرجع السابق، ص08.

[6]- فتيحة كركوش: سيكولوجية الطفل ماقبل المدرسة، (نموه مشكلاته، مناهج والواقع)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعة المركزية، بن عكنون (الجزائر)، ط2، ص 65.

الجسمية، العقلية، الاجتماعية والحسية الحركية كما تعمل على تزويدهم بأنشطة تربوية وفنية ورياضية، عن طريق اللعب من أجل إعدادهم للدخول المدرسي الإلزامي، وغالبا الأن هذه الرياض هي تابعة للقطاع الخاص فتح المجال فيها للاستثمار أما التابعة للقطاع العام فهي تعد قليلة وتستقبل فئة معينة من الأطفال.

5-5- أقسام التحضيري:

لقد كان هناك اهتمام واضح لدول العالم بالطفل ما قبل المدرسة أو بتعليم والاهتمام بالأطفال ما قبل التعليم الإلزامي، من خلال إنشاء عدد من مؤسسات الحضانة ورياض الأطفال لاستقبال هؤلاء الأطفال، وتقديم الرعاية والتربية الخاصة لهم ولضمان أحسن نمو لهم، وقد كان لبعض الدول وجهة رأي أخرى تمثلت في أنه من الأحسن إدماج الأطفال منذ سن مبكرة في مدارس الكبار، ليتم إعداده لمرحلة التعليم الإلزامي، لذلك قاموا بفتح أقسام للتعليم التحضيري داخل المدرسة الابتدائية أو الأساسية، وقد أطلق عليها اسم أقسام الأولاد أو الأطفال حسب كل مجتمع، أما في الجزائر فقد كانت قد أولت أيضا كل الاهتمام لهذه الأقسام حيث صدر في أمرية 16 أفريل 1976 مواد قانونية نصت على فتح مؤسسات التربية التحضيرية والتي تمثلت في مدارس الحضانة، رياض الأطفال وكذا أقسام للأولاد، إلا أن أقسام الأولاد الملحقة بالمدارس لم يتم فتحها إلا مع بداية التسعينيات، وقبل هذه السنوات لم تكت هناك أقسام خاصة بالعليم التحضيري كما تعرف اليوم ولكن الذي كوجود في ذلك الوقت هو منح رخص استثنائية لأبناء عمال قطاع التربية من طرف مديريات التربية، تسمح للأطفال ممن هم دون السن القانوني للتمدرس، وكان هؤلاء الأطفال يقضون سنة دراسية مع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي أو الأساسي كتلميذ مستمع ، يتلقون فيها نفس البرامج المقررة على تلاميذ هذه السنة وكانت تحسب لهم سنة أولى وليس تحضيري.[1]

أما مؤخرا زاد الاهتمام كثيرا بالتربية التحضيرية داخل أقسام بالمدرسةالجزائرية وسعت إلى توفير الفضاء المناسب للتعليم التحضيري وتجهيزه هذا الفضاء بما يناسب من ألعاب وطاولات مناسبة لسن هذا الطفل وقدراته. وكذا أصدرت مناهج وبرامج مكيفة لهذا الفضاء.

إذا لقي التعليم التحضيري الاهتمام الواضح منذ بدايات التشريع له من خلال وضع مواد تنص على تحديد مختلف الفضاءات التي يمكن استغلالها في تنفيذ التعليم التحضيري وكل هذه الفضاءات من أجل إعداد الأطفال الذين هم في سن ماقبل التمدرس والاهتمام بهم من مختلف النواحي الجسمية والنفسية

[1]- عبد الحليم مزور: المرجع السابق، ص155.

والعقلية والوجدانية والاجتماعية التي من شأنها نموا طبيعي لمختلف الأطفال من أجل تهيئته للدخول المدرسي الإلزامي، لهذا نجد أن هذه الفضاءات أو الأقسام المختلفة مهما اختلف أو تغير شكلها أو نوع الأطفال روادها إلا أنها كلها أنشئت من أجل تحقيق أهداف التعليم التحضيري بصفة خاصة ومن أجل تطوير وتحسين عملية التعليم للأطفال في مختلف المراحل التعليمية.

6- علاقة التعليم التحضيري بالتعليم المسجدي:

إن مرحلة ما قبل المدرسة نالت في مجتمعنا اهتماما بالغا في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وهي مرحلة غنية بالإمكانات التعليمية إذا ما استغلت استغلال علميا تؤثر إيجابيا على نمو شخصية الطفل، وبالتالي تهيئته لاستقبال برنامج المدرسة الابتدائية. هناك من الأولياء من اختار التعليم القرآني مع اختلاف مؤسساته كتعليم تحضيري لأبنائهم قصد تنمية سلوكهم وقدراتهم وتزويدهم بالخبرات وإكسابهم المعارف من جهة، وتعليمهم وتحفيظهم القرآن الكريم من جهة ثانية قصد تهيئتهم للدخول المدرسي إلى المدرسة. إن مؤسسات التعليم القرآني في الجزائر تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن الرابعة والسادسة. ونجد أنها توزع هؤلاء الأطفال على فوجين، فوج يضم الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين الرابعة والخامسة من العمر، أما الفوج الثاني فهو فوج الكبار ويضم أطفال القسم التحضيري.[1]يتعلم أطفال القسم التحضيري حفظ بعض القرآن الكريم ابتداء من سورة الفاتحة إلى سورة الضحى وهو الحد الأدنى،إضافة إلى المبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب ويشرف على هذه التعليم معلم أو معلمة. وطريقة التدريس هي الطريقة الصوتية الحرفية في تعليم القراءة والكتابة، وهي نابعة من الطريقة التركيبية، وهي التي تبدأ بالجزئيات كالبدء بالحروف الهجائية أو بمنطوق الحروف ومسمياتها ثم الانتقال بعد ذلك إلى المقاطع والكلمات والجمل.

عموما إن التعليم القرآني في مؤسساته لم يكن يرتكز على التحفيظ فقط بل صارت مؤخرا بعض مؤسساتها كالمدرسة القرآنية ينتهج معلموها مناهج وطرق علمية منتقاة من خبرات نفسية والاجتماعية لأخصائيين تربويين تحت إشراف المكتب التعليم القرآني بالوزارة من أجل الوصول بهذا التعليم إلى تحقيق الهدف المسطر من أجله، وذلك من خلال الاهتمام بالنشاطات التربوية الأخرى كاللعب والتلوين والرسم، وكل هذا من أجل تنمية ملكة الحفظ عند الطفل وأيضا تنمية قدراته اللغوية وإثراء رصيده تدريجيا وتحضيره لاستقبال برامج المدرسة الابتدائية، وكل هذه المجهودات جاءت من أجل تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية الموكلة للأسرة والتي زاد من صعوبتها الاستعمال السيء للتقدم التكنولوجي وتفتح هذ الأخيرة

[1]- مسعودة عطاالله :المرجع السابق، ص 52.

عليه بشكل افقدها السيطرة عليه، لذا التعليم القرآني يعد من أهم الأسس علمية الصحيحة التي تكسب الطفل اللبنة الأولى والصحيحة من أجل اكتساب المهارات المعارف لطفل التعليم التحضيري بصفة خاصة والحصن المنيع للطفل مع ترجع في الأطوال التعليمية الأخرى.

خلاصة

منذ تحقيق الاستقلال وبداية الإصلاحات التربوية بدأ الاهتمام بتعليم طفل ما قبل المدرسة، ذلك أن التعليم في هذه المرحلة هو حجر الأساس لباقي الأطوار التعليمية ولأن الأسرة الجزائرية أدركت لهذه الحقيقة، سعت لإلحاق أبنائها بالتعليم القرآني في مختلف أقسامه وكذا مؤسسات رياض الأطفال مما دعا إلى إعادة النظر في تنظيم وهيكلة التعليم التحضيري من طرف الدولة بشكل رسمي، وهذا الاهتمام جاء على مراحل عديدة ليصل إلى ماهو عليه من أقسام التحضيري تابعة للمدرسة، وله أهداف خاصة ومناهج مدروسة لضمان تحقيق النمو الشامل للطفل في هذه المرحلة العمرية، ولتحقيق أهداف التربية التحضيرية كالتنمية العقلية والنمو الجسمي الصحي والتنشئة الاجتماعية كامتداد للمحيط الأسري.....، وجب أن يكون المنهاج على مستوى من الجودة، وأن يستمد من البيئة القريبة للطفل، وإعطاء الطفل الوقت الكافي للتعلم بالإضافة إلى التدرج معه شيئا فشيئا في تعلم الخبرات، كل هذا يسهم في إعداد فرد سوي يسعى لتحيق أهدافه من خلال حسن استغلاله لإمكانياته من أجل أن يكون فردا فاعلا في مجتمعه.

الفصل الرابع:

منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة

تـمهيد

1- مجالات الدراسة

2- مجتمع الدراسة

3- عينة الدراسة

4- منهج الدراسة

5- أدوات جمع بيانات الدراسة

7- الأدوات الإحصائية المستخدمة الدراسة

تـمهيد:

بعد دراستنا للجانب النظري سنحاول في هذا الجزء من الإطار التطبيقي دراسة هذا الموضوع ألا وهو واقع التعليم القرآني بالجزائر وعلاقته بالتعليم التحضيري بالمدرسة دراسة ميدانية والغرض منها هو التأكد من صحة الفرضيات المصاغة أو نفيها قصد تحقيق غرض الدراسة الميدانية.

ولا شك أن الجانب التطبيقي من كل بحث علمي هو الجزء الأكثر أهمية بالمقارنة مع الأجزاء الأخرى ومكمل لها، لكنه يخص هذا الجانب بأهميته العلمية الحقيقية، إلا بتحري الخطوات المنهجية التي تمكن الباحث من تحقيق نتائج علمية، لهذا فإن هذا الجزء من البحث نعرض فيه أهم الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه مع الشرح والتوضيح، والتي مرت بها الدراسة الحالية من حيث الطريقة والأدوات المستعملة والتي تطرقنا فيها إلى منهج الدراسة المتبع وكذلك المقاربة السوسيولوجية المعتمد عليها وأيضا مجتمع الدراسة، والعينة التي تم اختيارها في دراستي، وكذا المجال الذي تمت فيه الدراسة بالإضافة إلى ذلك الأدوات المستخدمة لهذه الأخيرة كما، كما لم ننسى ذكر متغيرات الدراسة والأدوات المستعملة في الدراسة من صدق المحكمين إلى الدراسة الإحصائية المعتمدة في دراستي.

1- مجالات الدراسة:

1-1- المجال الزمني: تحددت الدراسة التطبيقية من خلال المجال الزمني بسنة 2020/2019 .

1-2- المجال المكاني: مجموعة المدارس التابعة المقاطعة الإدارية رقم01 بولاية المسيلة حيث تعدادهم 27 مدرسة تجدون في الملحق رقم 01 قائمة المدارس التابعة للمقاطعة الإدارية الأولى.

1-3- المجال البشري:

المجال البشري للدراسة أو ما يعرف بالمجتمع الأصلي والذي أخذنا منه عينة البحث، والتي تتمثل في أساتذة التعليم التحضيري والسنة الأولى ابتدائي.

2- مجتمع الدراسة:

لغرض إعطاء صورة واضحة لعينة البحث وكيفية اختيارها لتمثل المجتمع الأصلي الذي اخترت منه لابد من إعطاء وصف لهذا المجتمع وبعض خصائصه للتأكد من مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وسليما.

ويعرف مجتمع الدراسة على أنه مجموعة عناصر لها خاصة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي[1].

ويعرف في لغة العلوم الإنسانية مجتمع الدراسة على أنه" مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات[2]."

ويتمثل المجتمع محل الدراسة في أساتذة التعليم الابتدائي الموكل إليهم تدريس قسمي السنة التحضيري والسنة الأولى ابتدائي للمقاطعة الإدارية الأولى بتعداد 37 أستاذا وأستاذة مسند لهم فوج التحضيري و43 أستاذا مسند لهم أفواج السنة أولى ابتدائي بمدينة المسيلة، في حين أن مجموع الأساتذة لهده المقاطعة قد بلغ 298أستاذا يشرفون على تأطير 7919 متعلم (تلميذ).

3- عينة الدراسة:

يلجأ الباحث عادة إلى الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة بدلا من استعمال أسلوب المسح الشامل لمفردات وعناصر الدراسة من أجل تحقيق عدة فوائد أهمها:

- كلفة أقل؛
- اختصار الوقت والجهد؛

[1]- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الطبعة 02، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص298.

[2]-موريس أنجرس: المرجع السابق، ص298.

– سرعة الوصول إلى نتائج؛

– دقة كبيرة في النتائج خصوصا في حالة التجانس النسبي بين أفراد مجتمع[1].

حيث تعرف العينة" على أنها هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية[2]."

كما يمكن تعريفها "على أنها الوحدة المصغرة تمثل تمثيلا حقيقيا لمجتمع الدراسة ليقوم الباحث بإجراء مجمل دراسته عليها[3]."وكان اختيارنا في دراستنا للعينة قصدية لبعض أساتذة التعليم الابتدائي من المقاطعة الإدارية الأولى بالمسيلة لكونها كانت موجهة لأساتذة التعليم التحضيري والسنة الأولى لبعض مدارس هذه الأخيرة، وقد شملت هذه الدراسة عينة مكونة من ثلاثون أستاذ وقد قمنا بتوزيع 30 استمارة عليهم وتم الإجابة عليها كلها.

ويمثل الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب أماكن العمل لبعض مدارس المقاطعة الإدارية الأولى بالمسيلة والذي تمكنا من إيصال الاستبيان لهم وقد سجلنا استجابة من طرفهم.

الرقم	أسماء المدارس	عدد الأساتذة	عدد المستجوبين فيها
01	ابتدائية الرجاء	12	01
02	ابتدائية بن الصديق السعيد	6	02
03	ابتدائية نوي مهيدي جميلة	6	02
04	ابتدائية عمروش إبراهيم	12	02
05	ابتدائية شنيح محمد	17	03
06	ابتدائية بن عيسى مولود	13	03
07	ابتدائية رجم عبد القادر	12	01
08	ابتدائية سالمي موسى	6	00
09	ابتدائية سليتان الدراجي	12	01
10	ابتدائية عبد الحميد بن باديس	13	02
11	ابتدائية محمدي الحسين	11	02
12	ابتدائية بن مهيدي محمد	13	02

[1]– ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث الع6لمي، الطبعة 04، دار صفاء، عمان، 2010، ص138.

[2]– رشيد زرواتي، تدريبات على منهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الطبعة 01، دار هومة، الجزائر، 2002، ص191.

[3]– عبد اللطيف حمزة، مناهج البحث العلمي، الطبعة 02، دار الفكر العربي، مصر، 1978، ص161.

13	ابتدائية ساسي لخضر	12	02
14	ابتدائية شتيح المداني	06	02
15	ابتدائية الفاتح نوفمبر	12	01
16	ابتدائية علي غفصي عبد الرحمن	6	02
17	ابتدائية مويسات الفضيل	12	02
المجموع		298	30

من خلال الجدول اخنا مانسبته 10% من مجموع عدد الأساتذة، حيث وجدنا أن عدد أفراد العينة يساوي 30 مستجوب وذلك حسب الطريقة الثلاثية:

100% ـــــــــــــــ 298 أستاذا

10%ـــــــــــــــ ؟

وبإجراء العملية الثلاثية 10.*298 /100 = 30

وستجدون في الملحق جدول تفصيلي لأفراد العينة لمدارس المقاطعة الإدارية الأولى بالمس

وقد تم التطرق إلى الخصائص السيكومترية للعينة بالشكل التالي:

3-1- توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

الجدول رقم 01 يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	13	43%
انثى	17	57%
المجموع	30	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على النظام الإحصائي) (Excel2007)

يتضح من خلال الجدول رقم (01): ومن أفراد عينة الدراسة أن الإناث يمثلون ما نسبته 57 % من إجمالي أفراد عينة الدراسة وهم الفئة الأكثر بعدد يبلغ 17 مبحوث.ويرجه هذا لكون فئة النساء الأكثر صبرا وتحمل للتلاميذ مقارنة بالرجال، بالإضافة إلى أن هذه الفئة تمثل أكبر نسبة راجع لخروج المرأة لعالم الشغل واستغلالها المناصب الهامة والكثيرة في التعليم، ونجد ما نسبته 43% من إجمالي عينة الدراسة ذكور بتعداد 13أستاذ، وهي النسبة الأقل مقارنة مع نسبة الإناث، وذلكراجع وبحسب مالاحظناه في الدراسة الميدانية في المدارس الابتدائية أن نسبة الإناث أكثر من الذكور، وأن قسمي التحضيري والسنة الأولى في الغالب يسندون إلى المعلمات وذلك لطبيعتها الأنثوية وهي الأقرب لتكملة دور الأم، كما أن الذكور أكثر عرضة للتوتر والقلق في مهنة التعليم مما يدفعه دوما لاختيار الطور الثاني، ومن خلال النسب المئوية نرجع ذلك لطبيعة العمل التعليمي الذي يتوافق مع سياسة تأنيث قطاع التعليم. والشكل التالي يوضح ذلك.

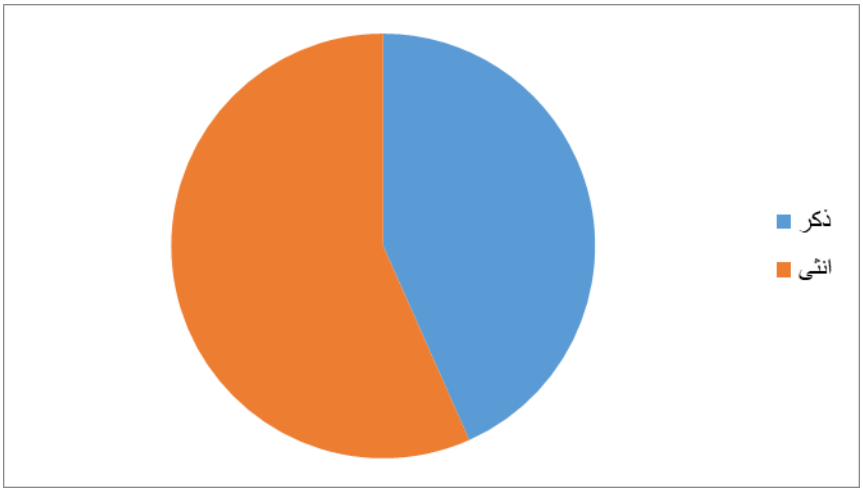

الشكل رقم (01) التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

3-2- توزيع عينة الدراسة حسب متغير الحالة العائلية

الجدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية:

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
أعزب	9	30%
متزوج	20	67%
مطلق	1	3%
أرمل	0	0%
المجموع	30	100%

من الخلال الجدول رقم (02) يتضحأن أعلى نسبة سجلت كانت 67% من أفراد العينة متزوجين وكان عددهم 20 مبحوث، وهذا يجعل معظم أن المبحوثين قد يكونوا أمهات وأباء وبالتالي هذا الأخير يكون التلاميذ بالنسبة له مثل أبنائه مما يجعله يركز أثناء عمله معهم على كل صغيرة وكبيرة، أي أنه يكون أحرص من غيره، كما سجلنا النسبة الثانية بعدها 30 % كانت للحالة العائلية أعزب بعدد 09 ويرجع ذلك لكون في الوزارة كانت قد سجلت قدر كافي من توظيف الشباب خريج الجامعة الجدد، وقد سجلت حالة واحدة لحالة مطلق بنسبة 3% .كما كانت النسبة معدومة لحالةأرمل في عينة الدراسة، وكان القصد من تحيد الحالة العائلية كون أنه كلما كانت الحالة العائلية للأستاذ مستقرة كلما ساهمت في حسن أداء هذا الأخير داخل القسم.

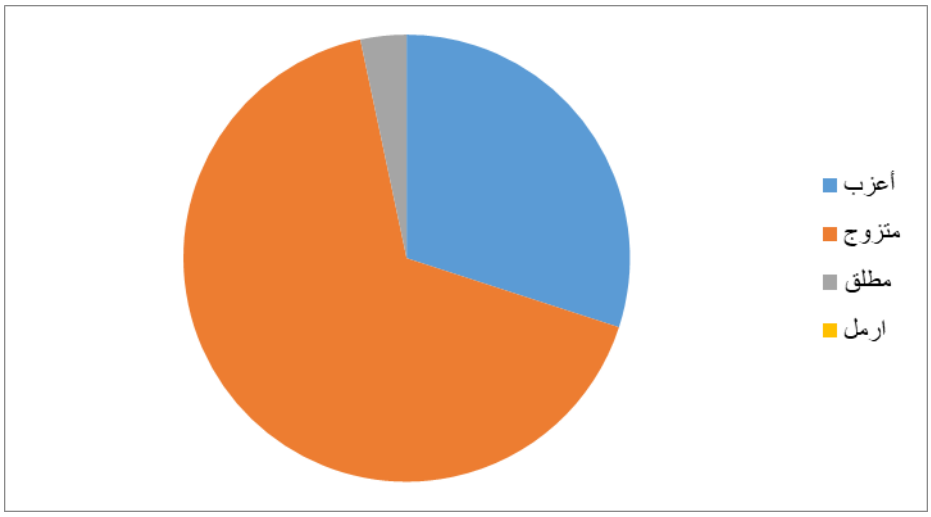

الشكل رقم (02) التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة العائلية.

3-3- توزيع عينة الدراسة حسب متغير الشهادات العلمية.

الجدول رقم (03): يمثل توبع أفراد العينة حسب الشهادات العلمية.

الخبرة العلمية	التكرار	النسبة
بكالوريا	4	13%
ليسانس	25	83%
ماستر	1	3%
مدارس عليا	0	0%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول رقم (03) المبين أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين ذوي مستوى جامعي درجة ليسانس بنسبة 83% والذي قدرت بـ 25 معلما وهي أعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى، وهذا راجع لطبيعة ظروف التوظيف والتي تفرض أن يكون الأستاذ ذو مستوى جامعي وتسمح له بالتدرج أو تكملة التدرج في باقي الدرجات العلمية أثناء ممارسته لمهنة التعليم في غالب الأحيان، غير أننا نسجل ما نسبته 13 % من أفراد العينة هم أصحاب مستوى بكالوريا أو خريجي المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين سابقا أو أقل، وذلك راجع لإلغاء قانون التقاعد النسبي وبقاء مجموعة لابأس بها في العمل رغم أقدمية تعيينهم ولكون سنهم لايسمح لهم بالخروج للتقاعد، ولأن هذه قدمت الكثير في هذا المجال وهي منهكة دفعت بالإدارة الوصية في المدارس دوما لتعينهم وتكليفهم بالقسم التحضيري والسنة أولى من جهة لخبرتهم ومن جهة أخرى للحجم الساعي لهذان المستويان، وقد بلغت نسبة أفراد العينة المتحصلين على شهادة الماستر 3% وقدرت بأستاذ واحد لأن هذا القطاع التعليمي يشترط أعلى درجة علمية الليسانس وكذا الأن خريجي الجامعة أغلبهم متحصلين على درجة الماستر فما فوق. كما كانت نسبة أفراد المدارس العليا معدومة بالنسبة لعينة دراستنا فقط. والشكل رقم (03) يمثل ذلك.

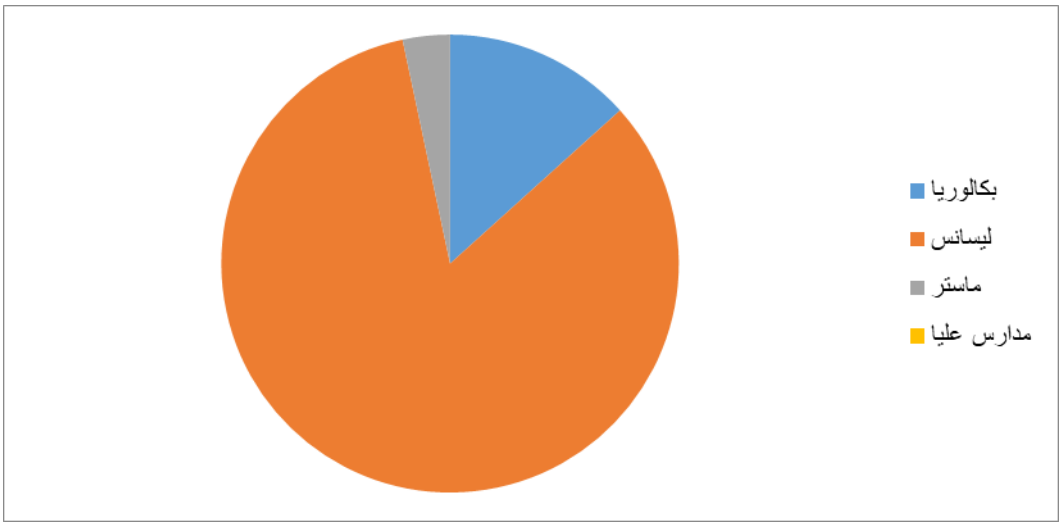

الشكل رقم (03) التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الشهادات العلمية.

3-4- توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية.

الجدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
من 1إلى 5	10	33%
من5إلى 10	14	47%
من 10إلى 15	0	0%
من15إلى 20	2	7%
من20إلى 25	0	0%
أكثر من 25	4	13%
المجموع	30	100%

يتضح من الجدول رقم (04) أن أكبر نسبة قدرت في أقدمية الوظيفة بـ: 47% وبتكرار 14 أستاذ وكانت ما بين 5و 10 سنوات ويرجع لكون الأستاذ مزال في أوجع عطائه فتستغل طاقاته في إعداد هذه الفئة العمرية للأطفال أي يعد الطاقة المناسبة لتسيير هذين المستويين كونه يعد الأقدر لذلك، أما الفئة الأقل من 5 سنوات بلغ عددهم 10 مبحوث بنسبة 47% وجاءت في المرتبة الثانية، وتلتها نسبة 13% ما يعادل 4 مبحوثين لصالح الفئة أكثر من 25 سنة، في حين النسبة الأقل قدرت بـ: 7% أي ما يعادل مبحوثين لفئة من 15 إلى 20 سنة، كما جاءت الفئة من 20 إلى 25 معدومة بالنسبة لعينة دراستنا. وكما سبق وقلنا يرجع ذلك لعدة أسباب منها: خروج الأغلبية للتقاعد بسبب قانون التقاعد النسبي

الذي كان معمول به سابقا،ولسياسة التوظيف التي انتهجت تثبيت إطارات التربية، وكذا كون أن الأساتذة كلما اكتسبوا خبرة اتجهوا إلى الثبات في الطور الثاني من أجل ضمان نتائج دراسية جيدة. وكذا هروب أغلبية الأساتذة وبالأخص الفئة الذكورية من تدريس السنة أولى وقسم التحضيري أو بالأخص الطور الأول نظرا للخصوصية العمرية لهذا الطور وما تحتاجه هو أستاذ ملم بالمعارف والخبرات التي تعينه على أداء مهامه بالنسبة لذا الطور أما باقي الأطوار فيها التعامل مع التلميذ بالنسبة للأستاذ.

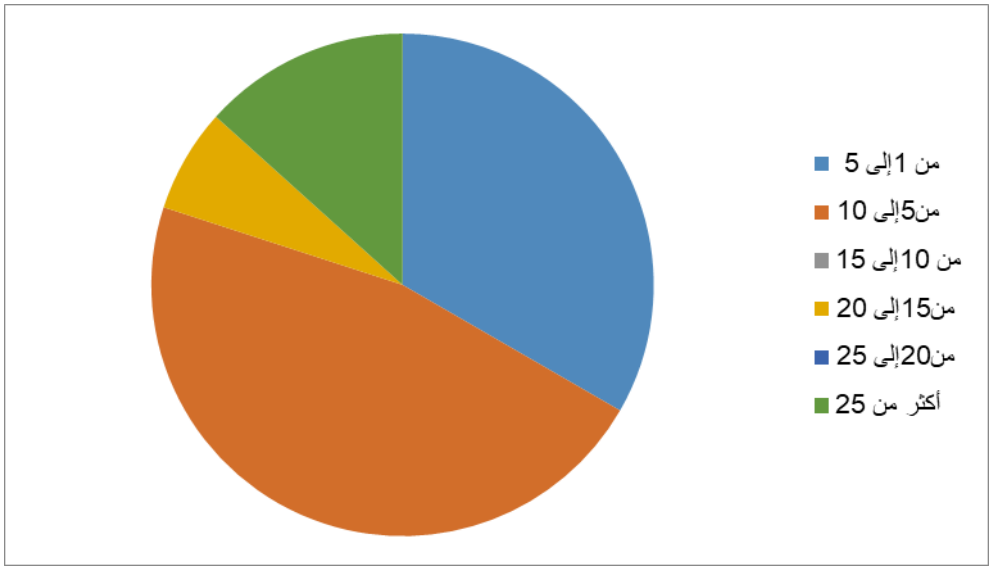

الشكل رقم (04) التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

4- منهج الدراسة:

تختلف مناهج باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، والمنهج أيا كان نوعه، هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة[1].

وبشكل عام يمكن وصفه بأنه:" فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، أما من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لايعرفونها.[2]"

وبما أن المنهج المستخدم في أي دراسة يتحدد نوعه تبعا لنوع الدراسة وطبيعتها، فإن الدراسة الحالية تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية، ولهذا المنهج الذي يعتمد هنا هو المنهج الوصفي، ولذلك يعتبر من أكثر المناهج استخداما في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، لأنه يقوم على الدراسة

[1]-عمار بوخوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص12.

[2]- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2005، ص90.

والتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها[1].

كما يعرف المنهج الوصفي على أنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل في وصف الظاهرة أو موضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، معالجتها، وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات على الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة[2].

وإذا اعتمد الباحث المنهج الوصفي منهجا لبحثه، فإنه عليه إتباع الخطوات التالية:

- الشعور بمشكلة البحث؛
- تحديد مشكلة البحث وصياغتها؛
- وضع الافتراضات، أو المسلمات التي سيبني عليها البحث؛
- اختيار عينة البحث؛
- اختيار أداة البحث المناسبة (الاستبيان، المقابلة، الملاحظة.)؛
- الوصول إلى نتائج وتنظيمها وتصنيفها؛
- تحليل النتائج وتفسيرها وإصدار التعميمات[3].

ولأن هدفنا من الدراسة هو التعرف على واقع التعليم المسجديوعلاقته في التعليم التحضيري بالمدرسة، فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يتلاءم أكثر مع طبيعة الموضوع، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي موجودة، ووصفها وصفا دقيقا، والتعبير عنها كيفا وكما، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها. أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو مدى انتشارها.

كما تهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر، لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات بالطرق الإحصائية والتعبير عنها بصورة رقمية.

---

[1]– خالد حامد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطبعة 02، جسور للنشر، مصر، 2012، ص47.

[2]– سامي ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة 01، دار المسيرة، عمان، 2000، ص55.

[3]– وائل عبد الرحمن التل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار حامد، عمان، 2007، ص49.

5- أدوات جمع بيانات الدراسة:

تعتبر أدوات جمع البيانات الوسيلة التي يعتمد عليها أي بحث لجمع المعطيات والحقائق حول الظاهرة المراد دراستها، وتتوقف حدة ودقة النتائج المتوصل إليها على مدى دقة الأدوات المستخدمة للاقتراب من الظاهرة ودرجة مصداقيتها، ومن بين هذه الأدوات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة مايلي:

5-1- الملاحظة:تعتبر الملاحظة أحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية.[1]

كما تعد من أقدم طرق جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما أنها الخطوة الأولى في البحث العلمي وأهم خطواته.[2] لكونها من المصادر الهامة للمعطيات التي يتحصل عليها الباحث في الميدان والتي تخدم موضوع دراسته، وهي ترتبط بفترة محددة من البحث وتعتمد على مهارات الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية، وأنماط السلوك.[3]

5-2- الاستبيان:الاستبيان أداة يستخدمها المنشغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل،وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء... وقد تكون الاستبانة وسيلة العلمية الميسرة لتعويض المستفتين لمثيرات مختارة بعناية بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق فرضّ أو رفضه.[4]

كما يعرف أنها وسيلة من وسائل جمع البيانات، وتعتمد أساسا على استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة سلمت شخصيا إلى الأفراد الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة وإعادته ثانية.[5] كما تستخدم في حالة تعذر حصول الباحث على معلومات وافية عن موضوع البحث باستخدام وسائل أخرى.[6]

وتتلاءم مع الحالات التي تستوجب سؤال عدد كبير من الأشخاص والتي تطرح فيها مسألة الصفة التمثيلية، كما تكشف عن الروابط بين المتغيرات والأبعاد والمؤشرات.[7]

---

[1]- رشيد زرواتي: المرجع السابق، ص153.

[2]- رجاء وحيد دويودري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 2002، ص317.

[3]- فضيل دليووآخرون: الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دون طبعة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص187.

[4]- حسن شحاتة: المرجع في مناهج البحوث (التربويةوالنفسية)، ط1، دار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2008،ص157.

[5]- عبد الله محمد الشريف :مناهج البحث العلمي، دون طبعة، مكتبة الإشعاع، بغداد، العراق، 1996،ص123.

[6]- حمدي شاكر محمود: البحث التربوي للمعلمين والمعلمات، ط3،دار الأندلس، حائل،المملكة العربية السعودية، 2006،ص91.

[7]- عبد الله إبراهيم: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2008،ص227.

وقد تضمن استبيان الدراسة على 33 سؤال توزعت على 04 محاور كالتالي:

المحور الأول:البيانات العامة.

المحور الثاني: واقع التعليم القرآني بالجزائر.

المحور الثالث: علاقة التعليم القرآني بالتعليم التحضيري.

المحور الرابع: مساهمة التعليم المسجدي في إعداد المتعلم لتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامة.

صدق المحكمين:بعد إعداد الأسئلة أداة الدراسة في صورتها الأولية تم توزيعها توزع على مجموعة من المحكمين من أجل تعديلها وتنقيحها أو ما يعرف بالصدق الظاهري، يعرف الصدق الظاهري بأنه" الإشارة إلى مدى قياس الاستبيان للغرض الذي وضع من أجله ظاهريا، ويتم التوصل إليه من خلال توافق تقديرات المحكمين والمختصين على درجة قياس الاستبيان للمتغير والصدق الظاهري يقصد به المظهر العام للاستبيان من حيث المفردات وكيفية صياغتها، ودقتها وموضوعيتها ومدى مناسبة الأداء للغرض الذي وضع لأجله[1]." ومن أجل أيجاد الصدق الظاهري عرضت الصورة الأولية للاستبيان على من المحكمين.(انظر للملحق رقم(02).

وتمحورت مجمل أراء السادة المحكمين في حذف العبارات غير المناسبة وإضافة بعض العبارات التي من شأنها إثراء الاستبيان، أو تعديل بعض منها وقد أسفرت العملية وفي ضوء آرائهم على جملة من الملاحظات أخذت بعين الاعتبار، حيث تم إجراء التعديلات المناسبة في إطار تحقيق الأهداف المسطرة في البحث والإشكالية.

[1]– صفوت فرج، القياس النفسي، الطبعة 06، مكتبة أنجلو، القاهرة، مصر، 2007، ص239.

6- الأدوات الإحصائية المستخدمة الدراسة:

تم إخضاع البيانات إلى عملية التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية Excel وتم الاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية كما يلي:

الأداة الإحصائية	وصفها
التكـــرار والنســـبة% والرسوم البيانية	لوصف أفراد عينة الدراسة.
المتوسط الحسابي	وهو متوسط مجموعة من القيم، أو مجموع القيم المدروسة مقسومة على عددها، وذلك بغية التعرف على متوسط إجابات المبحوثين حول الاستبيان ومقارنتها بالمتوسط الفرضي المقدر ب(10) لأن التنقيط يتراوح من (05) إلى (15)، والمتوسط يساعد في ترتيب العبارات حسب أعلى قيمة له.
الانحراف المعياري	وذلك من أجل التعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة اتجاه كل فقرة أو محور، ويوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة فكلما اقتربت قيمته من الصفر فهذا يعني ترتكز الإجابات وعدم تشتتها، وبالتالي تكون النتائج أكثر مصداقية وجودة، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات لصالح الأقل تشتتا عند تساوي المتوسط الحسابي المرجح بينها.

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة النتائج وتحليلها وتفسيرها

1- عرض نتائج الدراسة

1-1- عرض وتحليل نتائج المحور الأول

1-2- عرض وتحليل نتائج المحور الثالث

1-3- عرض وتحليل نتائج المحور الرابع

2- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة بناء على الفرضيات

2-1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى

2-2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

2-3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

3- الاستنتاج العام للدراسة

1- عرض نتائج الدراسة :

1-1- عرض وتحليل نتائج المحور الأول:

الجدول رقم (05) يوضح واقع التعليم القرآني بالجزائر.

الرقم	العبارة	الإجابة	التكرار	النسبة
5	نسبة التلاميذ الملتحقين بالتعليم القرآني	من 0% إلى 25%	11	37%
		من25% إلى 50%	10	33%
		من50% إلى 75%	4	13%
		من75% إلى 100%	5	17%
		المجموع	30	100%
6	الجنس الأكثر انتماء للقسم القرآني	ذكور	13	43%
		إناث	17	57%
		المجموع	30	100%
7	تسجيل دخول مدرسي عادي لدى الفئة المنتمية للتعليم القرآني على حساب الفئة الأخرى فيما يتعلق بالمشاكل النفسية والانفعالية التي تنتاب الأطفال الجدد في كل بداية الدخول المدرسي	نعم	28	93%
		لا	2	7%
		المجموع	30	100%
8	تسجيل اختلاف واضح في مكتسبات القبلية للمنتمين للتعليم المسجدي مقارنة بالذين لم يلتحقوا من خلال تقويمك الشخصي الذي تقوم به في كل دخول مدرسي	نعم	27	90%
		لا	3	10%
		المجموع	30	100%
9	التلاميذ الذين لديهم أكثر رغبة في اكتساب التعلمات	الملتحقون بالتعليم المسجدي	25	83%
		غير الملتحقون به	5	17%
		المجموع	30	100%
10	يسأل الأولياء عند تسجيله لابنه في استمارة المعلومات إن كان ابنه ينتمي أو لاينتمي إلى قسم من أقسام التعليم القرآني	نعم	7	23%
		لا	23	77%
		المجموع	30	100%
11	تراعي الادارة أثناء توزيعها للمتعلمين في الأقسام إلى كونه منتمي أو غير منتمي للتعليم المسجدي	نعم	1	3%
		لا	29	97%
		المجموع	30	100%
12	هناك صعوبات التي تواجه المتعلمين أثناء الدوام مالها علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني	نعم	13	43%
		لا	17	57%
		المجموع	30	100%
13	التعليم القرآني يعرقل العملية التعليمية نظرا لكثافة البرامج التعليمية	نعم	7	23%
		لا	23	77%
		المجموع	30	100%

من الجدولرقم(05)يتبين لنا من خلال:

العبارة (05):نجد أن أكبر نسبة للتلاميذ المنتمين للتعليم القرآني كانت قدرت بـ 37 %بما يعادل 11 مبحوث للفئة الأولى، بمعنى أن تتراوح نسبة التلاميذ الذين يزاولون تعليما قرآنيا بين 0 %إلى 25% وتليها نسبة 33% بما يعادل 10 مبحوثين أكدوا أن نسبة التلاميذ الذين هم يزاولون تعليم قرآني هي تتراوح بين 25% إلى 50%، أما نسبة التلاميذ من 75%إلى 100%. قد قدرت بنسبة17%ما يعادل 5 مبحوثين، فيما نجد أن نسبة المنتمين بين 50% إلى 75 % كانت أقل نسبة وقدرت بـ 13% ما يعادل 4 مبحوثين.

العبارة (06): نجد أن المبحوثين يرون أن أغلب التلاميذ الذين يزاولون التعليم القرآني من جنس الإناث بنسبة 57% ما يعادل 17 مبحوث بالمقارنة مع الذكور الذين كانت نسبتهم 13 % بما يعادل 13 مبحوث .

العبارة (07): نجد أن المبحوثين يرون ما نسبته 93% ما يعادل 28 تكرار أنهم يسجلون دخولا مدرسيا عادي للفئة المنتمية للتعليم القرآني على حساب باقي الزملاء في ما تعلق بالمشاكل النفسية والانفعالية التي تنتاب الأطفال الجدد في كل بداية الدخول المدرسي، بينا كان مبحوثين بنسبة 7% صرحوا بنفي العبارة.

العبارة (08):هنا أيضا نسجل أعلى نسبة والتي كانت 90% بما يعادل 27 مبحوث ما أجابوا بنعم حول أنهم يسجلون اختلاف واضح في المكتسبات القبلية للذين ينتمون للتعليم القرآني مقارنة بغيرهم من خلال تقويماتهم الشخصية التي يقومون بها في كل دخول مدرسي، بينما 10% ما يقابله 3 مبحوثين أجابوا بـ: لا للعبارة.

العبارة (09):هنا سجلنا ما نسبته 83% بتكرار 25 مرة اختاروا أن التلاميذ الذين لديهم رغبة أكثر في اكتساب التعلمات هم فئة المنتمين للتعليم القرآني، في حين ما نسبته 17% بتكرار 5 مبحوثين يرون الفئة الأخرى هي من تسجل عندهم الرغبة أكثر.

العبارة (10):هنا نسجل نسبة 77% بتكرار 23 مبحوث اختاروا الإجابة نعم للتساؤل هل يسأل الأولياء عند تسجيلهم لأبنائهم في استمارة المعلومات إن كان ينتمي إلى أي قسم من أقسام التعليم القرآني بينما نسبة 23% بتكرار 7 %اختاروا الإجابة لا يسأل الولي أثناء التسجيل لابنه عن أي شيء.

العبارة (11):سجلنا في هذه العبارة نسبة 97% بتكرار 29 مبحوث أجابوا بأن الإدارة لا تراعى أثناء توزيعها للمتعلمين في الأقسام إلى كونه منتمي أو غير منتمي للتعليم القرآني، في حين مبحوث واحد بنسبة 3% اختار الإجابة نعم تراع الإدارة كونه منتمي أم لا.

العبارة (12):سجلنا إجابات متقاربة للمبحوثين حول ان كان هناك من الصعوبات التي تواجه المتعلمين أثناء الدوام ما لها علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني، ما نسبته 53% بتكرار 17 أستاذ أجابوا بـ: لا، بينما ما نسبته 47% بتكرار 13 أستاذ اختاروا الإجابة نعم.

العبارة (13):سجلنا نسبة 77% من المبحوثين بما يقدر بـ: 23 تكرار يرون أن التعليم القرآني لا يعرقل العملية التعليمية نظرا لكثافة البرامج التعليمية، بينما نسبة 23% من المبحوثين أي بتكرار 7 أساتذة اختاروا نعم التعليم القرآني يعرقل العملية التعليمية في بعض الأحيان.

1-2- عرض وتحليل نتائج المحور الثالث.

الجدول رقم (06) يوضح علاقة التعليم المسجدي بالتعليم التحضيري

الرقم	العبارة	الاختيارات	التكرار	النسبة
14	التعليم المسجدي كفيل بإعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم المدرسي وتشجع عليه الآباء	نعم	30	100%
		لا	0	0%
		المجموع	30	100%
15	يكون أداء التلاميذ المنتمين للتعليم القرآني أثناء الدوام	حسنة	0	0%
		متوسطة	1	3%
		جيدة	17	57%
		ممتازة	12	40%
		المجموع	30	100%
16	هناك اختلاف واضح بين التلاميذ أثناء الدوام له علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني رغم اختلاف مؤسساته التعليمية	نعم	26	87%
		لا	4	13%
		المجموع	30	100%
17	هناك تواصل بين المدرسة ومعلم القرآن الذي هو يدرس في تلاميذك	نعم	7	23%
		لا	23	77%
		المجموع	30	100%
18	تأخذ أنت وإدارة المدرسة بتوجيهات قد تصدر من معلم القرآن الكريم منأجل تحسين مستوىo أحد المتعلمين أو من أجل تشجيعهم	نعم	8	27%
		لا	22	73%
		المجموع	30	100%
19	تلجأ إلى معلم القرآن لتحسين مستوى المتعلمين رغم مستواك العلمي الأفضل منه	نعم	11	37%
		لا	19	63%
		المجموع	30	100%
20	سجلت خلال مشوارك المهني زيارة تشجيعية من طرف معلم القرآن لتلاميذه بالقسم أو العكس أو زيارات مناسباتية	نعم	6	20%
		لا	24	80%
		المجموع	30	100%
21	تشجع المدرسة على التعليم المسجدي لتسهيل عملية التعليمية التعلمية الموكلة لها	نعم	22	73%
		لا	8	27%
		المجموع	30	100%
22	ارتفع عدد التلاميذ الذين ينتمون إلى التعليم المسجدي خلال الموسم الدراسي	نعم	23	77%
		لا	7	23%
		المجموع	30	100%
23	في رأيك التعليم المسجدي لا يركز فقط على تدريس وتحفيظ القرآن الكريم بل هو يرتكز على أسس مناهج ساهمت بالكثير في تسهيل عملية التعليم بالنسبة لتلميذ التحضيري	نعم	24	80%
		لا	6	20%
		المجموع	30	100%

من خلال الجدول رقم (06) يتضح أن:

العبارة (14): من خلال إجابات المبحوثين نجد نسبة 100% من الأساتذة يشجعون الآباء على الحاق أبنائهم بالتعليم المسجدي (القرآني) ويؤكدون أنه كفيل بإعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم المدرسي.

العبارة (15):نسجل تفاوت في أراء المبحوثين حول أداء المتعلمين المنتمين للتعليم القرآني أثناء الدوام، حيث سجلت نسبة معدومة (0%) بالنسبة للأداء حسن ونسبة 3% بتكرار واحد لأداء متوسط، ونسبة 40% لأداء ممتاز بمجموع تكراري ل 12 أستاذ، في حين النسبة العالية كانت 57% لأداء جيد بمجموع تكرار 17 مبحوث.

العبارة (16):من خلال البيانات أعلاه نجد نسبة 87% بمجموع تكرار 26 أستاذ اختاروا الاختيار نعم هناك اختلاف واضح بين التلاميذ أثناء الدوام له علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني رغم اختلاف مؤسساته التعليمية، بينما 4 أساتذة فقط بنسبة 13% كان اختيارهم لخيار لا.

العبارة (17):من خلال إجابات المبحوثين نجد أن نسبة 77% من عينة الدراسة ما يقابل 23 مبحوث اختار الخيار لا يوجد هناك تواصل بين المدرسة ومعلم القرآن الذي هو يدرس في تلاميذك، أما نسبة23% فكانت اجاباتهم بنعم هناك تواصل بين المدرسة ومعلم القرآن.

العبارة (18): من بيانات الجدول وجدنا نسبة 73% من المبحوثين بما يعادل 22 أستاذ اختاروا الإجابة لا يأخذون هم ولا إدارة المدرسة بتوجيهات قد تصدر من معلم القرآن من أجل تحسن مستوى أحد المتعلمين أو من أجل تشجيعهم.

العبارة (19):نجد من بيانات ما نسبته 63% من عينة الدراسة بمجموع 19 تكرار اختاروا الإجابة لا يلجأ هو الأستاذ إلى معلم القرآن لتحسين مستوى المتعلمين مون مستواه اكبر في حين سجلنا 37% ما مجموعه 11 تكرار اختار الإجابة بنعم أي أنه يلجأ للمعلم القرآن من أجل تحسين مستوى المتعلمين دون النظر الى مونه أعلى مستوى من هذا المعلم.

العبارة (20): سجلنا من خلا البيانات ما نسبته 80% بتكرار 24 مبحوث اختاروا الخيار لا للعبارة حيث أنهم لم يسجلوا خلال مشوارهم المهني زيارة تشجيعية من طرف معلم القرآن لتلاميذه بالقسم أو العكس و ان كانت فهي زيارات مناسباتية، بينما نسبة 20% من المبحوثين بتكرار 6 أساتذة يرون نعم أنه هناك زيارات متبادلة بين الأساتذة تشجيعية للتلاميذ وليست مناسباتية فقط.

العبارة (21): من بيانات الجدول نسجل 22 تكرار من عينة الدراسة بنسبة 73% أجابوا بنعم تشجع المدرسة على التعليم المسجدي لتسهيل العملية التعليمية الموكلة لها، غير أن 8 من عينة الدراسة أي بنسبة 27% أجابوا بـ: لا فهم يرون أن المدرسة لا تشجع على التعليم المسجدي.

العبارة (22): نسجل من الجدول أن نسبة 77% ما مجموعه 23 أستاذ أجابوا بـ: نعم بأنهم يسجلون ارتفاع في عدد التلاميذ الذين ينتمون للتعليم خلال الموسم الدراسي، بينما نسبة 23% بتكرار 7 أساتذة أجابوا بـ: لا بحيث يرون أن هناك تذبذب في التحاق التلاميذ بالتعليم القرآني خلال الموسم الدراسي.

العبارة (23):يتضح لنا من الجدول أن ما نسبته 80% بتكرار 24 مبحوث من عينة الدراسة اختاروا الخيار نعمفهم يرون أن التعليم المسجدي (القرآني) لا يركز فقط على تدريس وتحفيظ القرآن الكريم بل هو يرتكز على ومناهج ساهمت بالكثير في تسهيل عملية التعليم بالنسبة لتلميذ التحضيري، في حين نسبة 20% أجابوا بـ: لا على العبارة

1-3- عرض وتحليل نتائج المحور الرابع:

الجدول رقم (07) يوضح مساهمة التعليم القرآني في إعداد المتعلم للتعليم التحضيري بصفة خاصة والمدرسة بصفة عامة.

الرقم	العبارة	الاختيارات			التكرار	النسبة
24	هناك اختلاف لمستوى اكتساب التعلمات لدى المتعلمين الذين هم منتمون إلى التعليم المسجدي مقارنة باقي زملائهم خلال الموسم الدراسي	نعم			28	93%
		لا			2	7%
		المجموع			30	100%
25	قراءة التلاميذ الذين ينتمون للتعليم المسجدي للسور القرآنية مقارنة بغيرهم هي قراءة	عادية			7	23%
		وفق الأحكام تدفع للتشجيع دوما			23	77%
		لا يقرأ			0	0%
		المجموع			30	100%
26	التلاميذ الأسرع في حفظ الآيات والأحاديث النبوية هم المنتمون للتعليم المسجدي	نعم			28	93%
		لا			2	7%
		المجموع			30	100%
27	التلاميذ الذين هم يتابعون تعليم مسجدي يمتلكون قدرات في التعبير الشفوي والتواصل مع الغير لغويا أكثر من غيرهم	نعم			30	100%
		لا			0	0%
		المجموع			30	100%
28	يمكن القول أن أداء المتعلمين أثناء حصة القراءة بالمقارنة بغيرهم غير المنتمون للتعليم المسجدي هوأداء مقبول على العموم	نعم			29	97%
		لا			1	3%
		المجموع			30	100%
29	المتعلم المنتمي للتعليم القرآني يكتسب فقط ملكة الحفظ	نعم			1	3%
		لا	الكتابة فهو يستطيع كتابة	الحروف فقط	1	3%
				كلمات	13	45%
				جملة	9	31%
				فقرة	6	21%
				المجموع	29	100%
			الخط يكتب بخط	مسك القلم	4	14%
				رسم أو كتابة الحرف وفق القواعد	7	24%
				وضوح الخط ومقروئيته	18	62%
				المجموع	29	100%
			الإملاء فهو في الإملاء	يحسن الإصغاء	2	7%
				يفرق بين الحروف والأصوات	13	45%
				يكتب ما يسمع	14	48%
				المجموع	29	100%
			الأعداد والحساب	يقرأ ويكتب الرقم	11	38%
				يحسن العد	6	21%
				يعرف بعض العمليات الحسابية	12	41%
				الجموع	29	100%
		المجموع			30	100%

30	تسجل صعوبات تعلمية لدى المتعلم المنتمي للتعليم المسجدي كغيره من الزملاء	نعم	17	57%
		لا	13	43%
		المجموع	30	100%
31	نتائج المنتمين للتعليم المسجدي كانت لها علاقة بانتمائهم للتعليم المسجدي	نعم	23	77%
		لا	7	23%
		المجموع	30	100%
32	للتعليم المسجدي أثر إيجابي دوما على التحصيل الدراسي للمتعلمين	نعم	28	93%
		لا: فشل التعليم المسجدي إلى فرض وجوده بالمدرسة	0	0%
		لا: لا وجود لعلاقة بين التعليم المسجدي والتعليم التحضيري	1	50%
		لا: تغيب المدرسة لهذا الأثر لدى المتعلمين من خلال كثافة البرامج والدوام الطويل داخلها	1	50%
		لا: المجموع	2	100%
		المجموع	30	100%
33	نتائج المتفوقين دراسيا في كل مرحلة تعليمية هي من نصيب تلاميذ	المنتمون للتعليم المسجدي	20	67%
		غير منتمين للتعليم المسجدي	10	33%
		المجموع	30	100%

من خلال بيانات الجدول رقم (07) يتضح لنا:

العبارة (24): أن أعلى نسبة مقدرة ب 93% بتكرار 28 أستاذ أجابوا بـ: نعم على أن هناك اختلاف لمستوى اكتساب التعلمات لدى المتعلمين الذين هم منتمون إلى التعليم القرآني مقارنة بباقي زملائهم خلال الموسم الدراسي، وسجلت نسبة 7% بتكرار مبحوثين لا يسجلون أي اختلاف.

العبارة (25): نقرأ من الجدول أن نسبة 77% وهي الأغلبية بتكرار 23 أستاذ اختاروا خيار أن المتعلم المنتمي للتعليم القرآني يقرأ السور القرآنية وفق الأحكام تدفع للتشجيع دوما مقارنة بغيرهم غير المنتمين لهذا الأخير، ونسبة 23% بتكرار 7 أساتذة يرون أن قراءة المتعلمين قراءة عادية للسور القرآنية، بينما خيار لا يقرأ فكانت نسبته معدومة في عينة دراستنا.

العبارة(26):نقرأ نسبة عالية قدرت بـ: 93% من المبحوثين بتكرار 28 اختاروا خيار نعم المتعلمين الأسرع في حفظ الآيات والأحاديث النبوية هم المنتمين للتعليم القرآني. بينما مبحوثين فقط من رأوا أن لا ليس كل التلاميذ المنتمين لهذا الأخير هم الأسرع في الحفظ.

العبارة(27):من بيانات الجدول سجلنا نسبة 100%من المبحوثين بمجموع 30 أستاذ اختاروا الخيار نعم المتعلمين الذين هم يتابعون تعليم مسجدي يمتلكون قدرات في التعبير الشفوي والتواصل مع الغير لغويا أكثر من غيرهم.

العبارة(28): من قراءتنا للجدول نجد النسبة الغالبة والتي تقدر ب 97% بمجموع تكرار 29أستاذ أجابوا بـ: نعم أن أداء المتعلمين المنتمين للتعليم القرآني أثناء حصة القراءة بالمقارنة بغيرهم هو أداء مقبول على العموم، بينما مبحوث واحد من عينة الدراسة أجاب بـ: لا على العبارة.

العبارة(29):من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نجد النسبة الضعيفة والمقدرة بـ:03 %من عينة الدراسة بتكرار أستاذ واحد يرى أن المتعلم المنتمي للتعليم القرآني يكتسب فقط ملكة الحفظ، في حين أن الأغلبية وبنسبة 97% ما يعادل 29 تكرار أجابوا ب لا فهم يون أ المتعلم المنتمي لهذا التعليم يكتسب منه عدة مهارات تظهر خلال تلقيه للتعلمات داخل القسم سواء كان في القسم التحضيري أو السنة أولى منها:

– الكتابة فهو يستطيع كتابة الحروف فقط بنسبة 3% تليها كتابة فقرة بنسبة 21% ثم كتابة جملة بنسبة 31% بينما كتابة كلمات بنسبة 45% من مجموع الأساتذة الذين اختاروا الخيار لا في العبارة.

– الخط فهو يجيد مسك القلم بنسبة 14%، كما جاءت رسم أو كتابة الحرف وفق القواعد بنسبة 24%، غير أن وضوح ومقروئيته كانت بنسبة 62% من مجموع الأساتذة الذين يرون أن المتعلم يمتلك مهارات عديدة.

– الإملاء فهو في الإملاء يحسن الإصغاء بنسبة 7% و يفرق بين الحروف والأصوات بنسبة 45% ويكتب ما يسمع بنسبة 48% من مجموع 29 المبحوثين.

– الأعداد والحساب وجدنا أنه يقرأ ويكتب الرقم بنسبة 38% كما يحسن العد كانت بنسبة 21%، ويعرف بعض العمليات الحسابية بنسبة 41% من مجموع 29 أستاذ اختار الخيار لا ويرى أن المتعلم يتعلم في المسجد عدة مهارات تساعده في التعليم التحضيري ومع تدرجه في التعليم الإلزامي.

العبارة(30):من الجدول يتبين لنا أن ما نسبته 57% أي بتكرار 17 مبحوث اتجهوا نحوا الخيار نعم نسجل صعوبات تعلمية لدى المتعلم المنتمي للتعليم المسجدي كغيره من الزملاء، أما نسبة 43% ما يعادل 13 تكرار كان اتجاههم نحو الخيار لا فهم لا يسجلون أي صعوبات لدى المتعلم المنتمي للتعليم المسجدي.

العبارة(31): نلاحظ من نتائج الجدول أن ما نسبته 77% أي بتكرار 23 مبحوث كان اتجاههم نحو الخيار نعم للعبارة أي أن نتائج المنتمين للتعليم القرآني كانت لها علاقة بانتمائهم للتعليم المسجدي، بينما نسبة 23% بتكرار 7 مبحوثين اتجهوا نحو الخيار لا من العبارة.

العبارة(32): من قراءتنا للجدول نجد غالبية المبحوثين بنسبة93% أي بـ: 28 تكرار اكنوا اتجهوا نحو خيار نعم للتعليم المسجدي أثر إيجابي دوما على التحصي الدراسي للمتعلمين، غير أن اثنان من عينة الدراسة بنسبة 7% اختاروا الخيار لا للعبارة ويرجعون هذا إلى سببين رئيسيين:

- فشل التعليم المسجدي إلى فرض وجوده بالمدرسة بنسبة مهدومة(0%) .
- لا وجود لعلاقة بين العليم المسجدي والتعليم التحضيري بنسبة 50%.
- تغيب المدرسة لهذا الأثر لدى المتعلمين من خلال كثافة البرامج والدوام الطويل داخلها بنسبة 50%.

العبارة(33):من قراءتنا لنتائج العبارة من الجدول كانت أعلى نسبة والمقدرة بـ: 67% أي بـ: 20 تكرارا قد كان اتجاههم نحو خيار المنتمي للتعليم القرآني للعبارة والتي هي هل نتائج المتفوقين دراسيا في كل المراحل التعليمية هي من نصيبهم، بينما نسبة 33% من عينة الدراسة بما يعادل 10 تكرارات رأت الفئة غير المنتمية لهذا الأخير هي أيضا تكون ضمن المتفوقين دراسيا في مختلف المراحل التعليمية.

2- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة بناء على الفرضيات.

2-1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

التي تنص: واقع التعليم القرآني بالجزائر بفرض وجوده بقوة في التعليم التحضيري وفي المدرسة.

رقم العبارة	العبارة	الاختيارات	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
5	نسبة التلاميذ الملتحقين بالتعليم القرآني	من 0% إلى 25%	11	7,5	3,511884584	6	درجة متوسطة
		من25% إلى 50%	10				
		من50% إلى 75%	4				
		من75% إلى 100%	5				
6	الجنس الأكثر انتماء للقسم القرآني	ذكور	13	15	2,828427125	7	درجة عالية
		إناث	17				
7	تسجيل دخول مدرسي عادي لدى الفئة المنتمية للتعليم القرآني على حساب الفئة الأخرى فيما يتعلق بالمشاكل النفسية والانفعالية التي تنتاب الأطفال الجدد في كل بداية الدخول المدرسي	نعم	28	15	18,38477631	2	درجة عالية
		لا	2				
8	تسجيل اختلاف واضح في مكتسبات القبلية للمنتمين للتعليم المسجدي مقارنة بالذين لم يلتحقوا من خلال تقويمك الشخصي الذي تقوم به في كل دخول مدرسي	نعم	27	15	16,97056275	3	درجة عالية
		لا	3				
9	التلاميذ الذين لديهم أكثر رغبة في اكتساب التعلمات	الملتحقين بالتعليم القرآني	25	15	14,14213562	4	درجة عالية
		غير الملتحقين بالتعليم المسجدي	5				
10	يسأل الأولياء عند تسجيله لابنه في استمارة المعلومات إن كان ابنه ينتمي أو لاينتمي إلى قسم من أقسام التعليم القرآني	نعم	7	15	11,3137085	5	درجة عالية
		لا	23				
11	تراعي الادارة أثناء توزيعها للمتعلمين في الأقسام إلى كونه منتمي أو غير منتمي للتعليم المسجدي	نعم	1	15	19,79898987	1	درجة عالية
		لا	29				
12	هناك صعوبات التي تواجه المتعلمين أثناء الدوام مالها علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني	نعم	13	15	2,828427125	7	درجة عالية
		لا	17				
13	التعليم القرآني يعرقل العملية التعليمية نظرا لكثافة البرامج التعليمية	نعم	7	15	11,3137085	5	درجة عالية
		لا	23				
	أراء واتجاهات افراد العينة حول واقع التعليم القرآني بالجزائر			14,1666667	6,771347009		درجة عالية

من خلال الجدول أعلاه نجد: المتوسط الحسابي الإجمالي لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني بلغ 14.16 وهو أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي (10) أي أن اتجاهات أفراد العينة موافقون على أن للتعليم المسجدي (القرآني) واقع بالجزائر وهذا ما نلاحظه في إجاباتهم حول مضمون

العبارات، حيث جل إجاباتهم موافقون عليها بدرجة عالية، حيث وقع متوسطاتها الحسابية بين (7.5 إلى 15)، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أمكننا تحديد درجة تقدير مستوى النتائج المحصلة في كل عبارة من عبارات هذا المحور، كما أننا سجلنا أن العبارات (6-7-8-10-11-12-13) قد تساوت متوسطاتها الحسابية وقد بلغت 15، وهي أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي وبالتالي فهم ضمن درجة تقدير عالية ، في حين العبارة رقم (05) كان متوسطها الحسابي بلغ 7.5،وهو أقل من المتوسط الافتراضي وعليه فالعبارة تدخل ضمن درجة تقدير متوسطة. بمأن المتوسطات الحسابية جاءت متساوية أخذنا بعين الاعتبار الانحرافات المعيارية وعلى أساسها قمنا بترتيب العبارات حسب أهميتها من أكبر انحراف إلى أصغره.

وفيما يلي شرح ترتيب عبارات المحور حسب أهميتها من وجهة نظر المستجوبين ومناقشتها:

- نجد في العبارة رقم (11) أنها احتلت المرتبة الأولى، حيث هذا المتوسط ضمن مجال تقدير بدرجة عالية، أي أن المبحوثين يؤكدون أن الإدارة لا ترعي أثناء توزيعها للمتعلمين في الأقسام إلى كونه منتمي أو غير منتمي للتعليم المسجدي، ويرجع هذا لأن إدارة المدرسة تتبع نصوص وقوانين تنظيمية لتسيير المدرسة ولا توجد مادة قانونية تدعوا أو تشترط أن يكون التلميذ ينتمي لهذا النوع من التعليم. بل توجد مادة قانونية تحدد عدد التلاميذ في القسم التحضيري فقط. لذلك فالإدارة تقوم بتسجيل التلاميذ وتوزيعها على الأقسام حسب الطاقة الاستيعابية فقط.

- واحتلت المرتبة الثانية العبارة رقم (07) إذ أن هذا المتوسط الحسابي أكبر من الافتراضي وبالتالي هو ضمن مجال تقدير بدرجة عالية، حيث أن المستجوبين أغلبهم يؤكدون أنهم يسجلون دخول مدرسي عادي للمتعلمين الذين ينتمون للتعليم القرآني على حساب الفئة الأخرى وذلك فيما تعلق بالمشاكل النفسية والانفعالية التي تنتاب الأطفال الجدد في كل بداية دخول مدرسي، ويرجع ذلك إلى أن مؤسسات التعليم المسجدي صارت تراع الجانب النفسي والانفعالي للطفل وتتكفل به مسبقا، حيث معلميه يكون لديهم إلمام علمي بهذه الفئة العمرية وخصائصها كما يراع أثناء تدريسه للقرآن الفوارق الفردية للمتعلمين، ولأن من أهداف التعليم القرآني إعداد صغار الأطفال للتعليم المدرسي. إذا من خلال إجابات المستجوبين فهم يؤكدون أن التعليم القرآني يعد الأطفال إعدادا نفسيا واجتماعيا وتربويا للتعليم التحضيري بصفة خاصة وللمدرسة بصفة عامة.

- واحتلت المرتبة الثالثة العبارة رقم (08) وبمأن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الافتراضي، فالعبارة ضمن مجال تقدير بدرجة عالية، إذ أن أغلب المبحوثين يرون أنهم يسجلون مكتسبات قبلية لدى

المتعلمين عند كل تقويم تشخيصي الذي يقومون به عند كل دخول مدرسي، غير أن المنتمي للتعليم القرآني تكون مكتسباته تختلف عن غيرة، حيث أنها تكون أكثر وأعمق من حيث التنظيم والتعلم بخلاف غيره، وهذا راجع لكون هذه المكتسبات اكتسبها نتيجة تعليم منظم ومخطط من طرف معلم وكذا هيئة رسمية تشرف على هذا الأخير وهو يتم داخل مؤسسات ذات وجود فعلي دفعت بالأولياء أبنائهم بها من أجل هذا الهدف كالمسجد والمدرسة القرآنية، فهم بالإضافة إلى بتدريس القرآن فهي تعلمهم القراءة والكتابة والحساب.

– احتلت المرتبة الرابعة العبارة رقم (09) وهي أيضا ضمن درجة تقدير جيدة لأن متوسطها الحسابي كما سبق وذكرنا أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي، إذ أن أغلب أفراد العينة يؤكدون أنهم يسجلون رغبة في أكثر في اكتساب التعلمات لدى الفئة المنتمية للتعليم القرآني، لكون أن هذا الأخير يغرس في الأطفال طاقة إيجابية دائمة نتيجة تلاوته للقرآن خصوصا إذا كان يلتحق بالقسم القرآني في فترة الصباح قبل المدرسة، لأن هذه المؤسسات الدينية تنظم مواقيت الدراسة بحيث تكون تتناسب مع توقيا المدرسة.

– كما احتلت المرتبة الخامسة العبارتين رقم (10–13) وهما ضمن درجة تقدير عالية، إذ أن العبارة رقم (10) نفى الأولياء بنسبة عالية أن يكون هناك استفسار أو سؤال للولي إن كان ابنه يدرس في التعليم القرآني عند تسجيله في بداية السنة، وهنا المبحوثين يؤكدون أن الإدارة لا تهتم بالتعليم القرآني في بداية التسجيل لأنه كما سبق وقلنا لا توجد مادة قانونية أو تنظيمية للمدرسة تدعوا أو تهتم بأين كان هذا التلميذ قبل دخوله للمدرسة تهتم بتسجيله فقط كرقم في مؤسسة. ولهذا نجد أن المبحوثين في العبارة رقم (13) يؤكد أغلبيتها نسبة عالية أن التعليم القرآني لا يعرقل العملية التعليمية التعلمية نظرا لكثافة البرامج التعليمية، بل هو يساهم بدرجة عالية في تسهيلها للمتعلم كما للأستاذ.

– واحتلت المرتبة السادسة العبارة رقم (05) وهي ضمن درجة تقدير متوسطة، فمن خلال المبحوثين انقسمت نسبة التلاميذ المنتمين إلى التعليم القرآني إلى قسمين متساويين، القسم الأول كانت نسبة المنتمين من 0% إلى 50% أغلب المبحوثين اتفقوا على أن نسبة التلاميذ المنتمين لهذا الأخير هي تنقسم أيضا إلى مجالين وقد كانت اختيارات المبحوثين متقاربة للمجالين الأول والثاني، أما القسم الثاني نسبة انتمائهم كانت في هذا المجال 50% إلى 100% ضئيلة نوعا ما غير أن أيضا إجابات المبحوثين كانت متقاربة جدا في المجالين المقترحين، وان دلة هذا فإنما يدل على الكل يتفق بأن نسبة انتماء المتعلمين داخل القسم هي تصل إلى النصف ويرجع هذا إلى كون بعض الأقسام القرآنية لا تقبل الطفل إلا إذا كان من تلاميذ المدرسة، أي أن بعض مؤسسات التعليم القرآني تشترط سن الدخول وتربطه بسن التمدرس، وأيضا

قد يرجع السبب إلى وجود مؤسسات اجتماعية أخرى تستقبل الأطفال خصوصا أبناء العاملات منذ الأشهر الأولى إلى غاية القسم التحضيري مؤخرا وهي أيضا تتكفل بتعليمة القرآني.

- واحتلت المرتبة السابعة العبارتين رقم(6-12)بمتوسط حسابي ضمن تقدير درجة عالية، حيث غالبية المبحوثين يؤكدون أن كلا الجنسين يزاولون التعليم القرآني سجل فرق بسيط لم يغير في درجة صحة العبارة. غير أن البعض يؤكد أن جنس الأنثى يعتبر الأكثر حرصا على تعلم القرآن، ويرجع السبب إلى أن المتتبع لسيرة تطور التعليم القرآني يجد أنه رغم كل الظروف التي كانت تعيشها الجزائر إلا ان تعليم الأنثى لم ينعدم حتى في فترة الاستعمار الفرنسي وأن كل الذين اهتموا به أكدوا على تعليمه لكلا الجنسين دون تميز بينهما وهذا ما توارثته جل العائلات الجزائرية فتجد الأولياء يحرصون على تعليم أبنائهم القرآن دون النظر للجنس.

وفي ختام هذا المحور ومن خلال المتوسط الحسابي لإجمال أراء المبحوثين حول واقع التعليم القرآني بالجزائر والذي بلغ 14.16 وهو أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي الذي كان قد بلغ 10، والذي كان ضمن درجة تقدير عالية، وهذا ما كانت عليه جل العبارات، وبالتالي نخلص قبول وتحقق الفرضية الأولى بدرجة عالية، والتي تنص على أن: **واقع التعليم القرآني بالجزائر يفرض وجوده بقوة في التعليم التحضيري وبالمدرسة.**

2-2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على: توجد علاقة تكاملية تكافؤية بين التعليم المسجدي (القرآني) والتعليم التحضيري وبالمدرسة

رقم العبارة	العبارة	الاختيارات	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
14	التعليم المسجدي كفيل بإعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم المدرسي وتشجع عليه الآباء	نعم	30	15	21,21320344	1	درجة عالية
		لا	0				
15	يكون أداء التلاميذ المنتمين للتعليم القرآني أثناء الدوام	حسنة	0	7,5	8,346656017	6	درجة متوسطة
		متوسطة	1				
		جيدة	17				
		ممتازة	12				
16	هناك اختلاف واضح بين التلاميذ أثناء الدوام له علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني رغم اختلاف مؤسساته التعليمية	نعم	26	15	15,55634919	2	درجة عالية
		لا	4				
17	هناك تواصل بين المدرسة ومعلم القرآن الذي هو يدرس في تلاميذك	نعم	7	15	11,3137085	4	درجة عالية
		لا	23				
18	تأخذ أنت وإدارة المدرسة بتوجيهات قد تصدر من معلم القرآن الكريم منأجل تحسين مستوى أحد المتعلمين أو من أجل تشجيعهم	نعم	8	15	9,899494937	5	درجة عالية
		لا	22				
19	تلجأ إلى معلم القرآن لتحسين مستوى المتعلمين رغم مستواك العلمي الأفضل منه	نعم	11	15	5,656854249	7	درجة عالية
		لا	19				
20	سجلت خلال مشوارك المهني زيارة تشجيعية من طرف معلم القرآن لتلاميذه بالقسم أو العكس أو زيارات مناسباتية	نعم	6	15	12,72792206	3	درجة عالية
		لا	24				
21	تشجع المدرسة على التعليم المسجدي لتسهيل عملية التعليمية التعلمية الموكلة لها	نعم	22	15	9,899494937	5	درجة عالية
		لا	8				
22	ارتفع عدد التلاميذ الذين ينتمون إلى التعليم المسجدي خلال الموسم الدراسي	نعم	23	15	11,3137085	4	درجة عالية
		لا	7				
23	في رأيك التعليم المسجدي لا يركز فقط على تدريس وتحفيظ القرآن الكريم بل هو يرتكز على أسس مناهج ساهمت بالكثير في تسهيل عملية التعليم بالنسبة لتلميذ التحضيري	نعم	24	15	12,72792206	3	درجة عالية
		لا	6				
أراء واتجاهات أفراد العينة حول علاقة التعليم القرآني بالتعليم التحضيري				14,25	4,23947475		درجة عالية

من بيانات الجدول أعلاه نجد: المتوسط الحسابي الإجمالي لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني بلغ 14.25 وهو أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي (10) أي أن اتجاهات أفراد العينة يرون أن للتعليم المسجدي (القرآني) علاقة بالتعليم التحضيري وبالمدرسة، وهذا ما نلاحظه في إجاباتهم حول مضمون العبارات، حيث جل إجاباتهم موافقون عليها بدرجة عالية، حيث وقع متوسطاتها الحسابية بين (7.5 إلى 15)، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أمكننا تحديد درجة تقدير

مستوى النتائج المحصلة في كل عبارة من عبارات هذا المحور، كما أننا سجلنا أن العبارات (14-16-17-12-19-20-21-22-23) قد تساوت متوسطاتها الحسابية وقد بلغت 15، وهي أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي وبالتالي فهم ضمن درجة تقدير عالية ، في حين العبارة رقم (15) كان متوسطها الحسابي بلغ 7.5،وهو أقل من المتوسط الافتراضي وعليه فالعبارة تدخل ضمن درجة تقدير متوسطة. بمأن المتوسطات الحسابية جاءت متساوية أخذنا بعين الاعتبار الانحرافات المعيارية وعلى أساسها قمنا بترتيب العبارات حسب أهميتها من أكبر انحراف إلى أصغره.

وفيما يلي شرح ترتيب عبارات المحور حسب أهميتها من وجهة نظر المستجوبين مع مناقشة هذه الآراء:

- احتلت المرتبة الأولى العبارةرقم 14 وهي ضمن درجة تقدير عالية، أي أن المستجوبين كلهم أكد على موافقتهم بأن التعليم المسجدي كفيل بإعداد الطفل للدخول إلى مرحلة التعليم المدرسي ويشجون عليه الأباء ويرجع هذا لتأكيدنا فيما سبق أن للتعليم القرآني واقع في الجزائر، وله مؤسسات مختلفة كانت بالدرجة الأولى تعد هي المؤسسة الأولى التي يقصدها الأولياء لتساعدهم في التنشئة الاجتماعية للطفل مقارنة بباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وهي لها أهداف ومناهج وطرق تسعى من خلالها دوما لتهيئة هذا الطفل لمختلف التعلمات داخل المدرسة من تعليم تحضيري إلى باقي المراحل التعلمية، ويرجع إجماعهم هذا لما لمسوه من نتائج واضحة لهذا التعليم القرآني لدى المتعلمين طوال خبرتهم التعليمية .

- كما جاءت في المرتبة الثانية العبارة رقم (16) وهي ضمن درجة تقدير عالية، حيث أن المبحوثين غالبيتهم اتفقوا على أن هناك اختلاف بين التلاميذ أثناء الدوام له علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني رغم اختلاف مؤسساته التعليمية وهذه العبارة جاءت لتأكد العبارة رقم (14) ويرجع تأكيدهم هذا لأنه كما سبق وقلنا للتعليم المسجدي مؤسسات تعليمية مختلفة وكل مؤسسة تسعى لفرض وجودها في المجتمع وهذا ما كانت نتائجه واضحة على مختلف المتعلمين المنتمين لها مما جعلتهم يختلفون عن باقي زملائهم الغير منتمين لهذا التعليم رغم ما يمتلكون من قدرات.

- وقد جاءت في المرتبة الثالثة العبارتين رقم (20-23) وهما ضمن درجة تقدير عالية، إذ يقر جل المستجوبين أنهم لم يسجلوا خلال مشوارهم المهني زيارة تشجيعية من طرف معلم القرآن لتلاميذه بالقسم أو العكس وإنما هي زيارات مناسباتية كمناسبة يوم العلم مثلا يستدعى معلم القرآن ليكون ضمن المدعوين، غير أن فيهم من قال أنه بعض من الأحيان يسجلون زيارة خفيفة، ويرجع هذا إلى كون عينة الدراسة كانت في مدينة المسيلة ونظرا لكون كل من معلم القرآن والأستاذ كثير الانشغال بحكم العمل في

المدينة يختلف عن الريف وكذا كون غالبية أساتذة التعليم التحضيري والسنة أولى إناث كما قد سجلنا هناك أيضا معلمات للقرآن مما قد يشكل عندهم حساسية تدفعهم إلى تفادي هذه الزيارات. كما أننا سجلنا أن أغلبية الأساتذة يؤكدون أن هذا المعلم صار يعتمد على أسس ومناهج ساهمت بالكثير في تسهيل عملية التعلم بالنسبة لتلميذ التحضيري ويرجع هذا إلى أننا صرنا نسجل مستوى عال في الشهادة لمعلم القرآن أو أنه خريج المعاهد المتخصصة وهذا ما أكدته المناشير التنظيمية للتعليم القرآني والمؤتمرات التكوينية التي أقيمت عدة مرات لتكوين معلم القرآن.

– كما جاءت في المرحلة الرابعة العبارتين رقم (17–22) وهما ضمن درجة تقدير عالية، إذ أن فراد عينة الدراسة وهم غالبيتها بالنظر لتكراراتها أنهم يؤكدون أنه لا تواصل بين المدرسة ومعلم القرآن الذي هو يدرس تلاميذهم ، غير أن البعض منهم يؤكد على وجود تواصل بين هذين الأخيرين، ويمكن أن ترجع ذلك وكما سبق وذكرنا في تعليل العبارة يرجع لطبيعة البيئة التي قمنا بالدراسة فيها، وكذا يرجع لأن المدرسة مؤخرا صارت تعتبر مؤسسة همها الأول إكمال منهاج وبرامج سطرت من الوزارة الوصية ونتائجها تقدم على أساس أو مجرد أرقام تقدمها للوزارة خصوصا فيما تعلق بالتقويمات كانت ترتكز فقط على ما يقاس من خلال الاختبارات ويقدم على شكل إحصاءات رقمية فقط والتي تقدم للوزارة، غير أننا في بعض المناطق نسجل تواصل بين المدرسة ومعلم القرآن كما سبق وذكرنا لتشجيع التحاق المتعلمين بهذا التعليم كون من أهدافه التي لا تقاس بأرقام غرس القيم والأخلاق وتعليم مختلف العبادات بأسلوب ممتع وعن طرق القدوة مثلا.

ومن أجل هذا الأخير أكد المستجوبون عندما اختار غالبيتهم في العبارة رقم (22) أنهم يسجلون ارتفاع في عدد التلاميذ الدين ينتمون للتعليم القرآني خلال الموسم الدراسي اقتداء برفقائهم وكذا لما لمسه الأولياء من نتائج ملحوظة عن زملائهم الذين هم ينتمون لهذا شجعهم على إلحاق أبنائهم بهذا الأخير وكذا كما سبق ووجدنا لتشجع الدائم للأساتذة للمتعلم القرآني وكذا تشجيعه للأولياء من أجل تحسين مستوى العلمي لابنه.

– وكان في المرتبة الخامسة العبارتين رقم (18–21) وقد كانتا ضمن درجة تقدير عالية، وهنا أيضا غالبية عينة الدراسة تؤكد أنهم لا يأخذون هم وإدارة المدرسة بتوجيهات قد تصدر من معلم القرآن من أجل تحسين مستوى أحد المتعلمين أو من أجل تشجيعهم لأنه لا يوجد أصلا تواصل مع هذا الأخير كما سبق وبين السبب، في حين هناك من أكد أنه يأخذ بتوجيهات معلم القرآن لتحسين مستوى المتعلم إن وجدت، ويرجع ذلك لأن معلم القرآن ليس لديه برامج ومناهج هو مرتبط بفترة لتنفيذها وبالتالي تجد عنده

ملاحظات قد يسجلها على المتعلم قد لا يلاحظها الأستاذ داخل القسم كون القسم مكتظ أو هو ملزم باحترام الوقت وأستاذ التحضيري يركز على اللعب لتنمية قدرات المتعلمين. لهذا نجد أنه وحسب غالبية المستجوبين يؤكدون أن المدرسة تشجع على التعليم المسجدي (القرآني) لتسهيل العملية التعليمية التعلمية لكوم هذا الأخير وكما سبقنا وذكرنا من برامج الكتاتيب نجد تعلم الخط والإملاء والحفظ والتربية إسلامية إضافة إلى الحساب كل هذا كان يقدم لصغار الأطفال بأسلوب متميز عن المدرسة مما جعله يكسب هذا الطفل مهارات تترسخ في ذاكرته، مما سهل له التعلمات داخل المدرسة.

– كما جاء في المرتبة السادسة العبارة رقم (15) في هذه العبارة سجلنا المتوسط الحسابي بلغ 7.5 وهي ضمن درجة تقدير متوسطة ، وقد جاءت هذه العبارة بهذا التقدير لأنها أراء المستجوبين انقسمت حول الخيارات المقترحة بنسب متقاربة ومتوسطة حيث يؤكدون على أداء المتعلمين المنتمين للتعليم القرآني أثناء الدوام يكون بين الجيد والممتاز بنسبة متقاربة وهي فوق المتوسط وبنسبة أقل بقليل بأداء متوسط حسب إمكانات والفروق الفردية المسجلة بين المتعلمين ويمكن أن نرجع هذا إلى أن التعليم القرآني في الغالب يكون في الفترة الصباحية أو المسائية بعد انتهاء الدوام كما هو يراع مواقيت المدرسة وكذا فترات الامتحانات، ولأن من أهداف التعليم القرآني كما سبق وذكرنا تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها هذا غرس في الأطفال معنى المواظبة وما نعكس على أدائه أثناء الدوام.

– ونجد في الرتبة الأخير العبارة رقم (19) وهي أيضا ضمن درجة تقدير عالية لأن متوسطها الحسابي كان أكبر من المتوسط الافتراضي، حيث أنها هي أيضا جاء فيها أن نعظم الأساتذة يقرون بأنهم لا يلجؤن لمعلم القرآن لتحسين مستوى المتعلمين لكون مستواهم العلمي أكثر منه وهذا راجع للمعتقد الذي كان ولا زال أن التلميذ الذي لم ينجح في مشواره الدراسي يوجه لحفظ القرآن في مختلف مؤسساته وبالأخص الزوايا ومن ثم يأت ليعلم الأطفال القرآن ويحظ بمنصب مهني، أو أنهم عندما يعلم بأن هذا المعلم متطوع للتعليم القرآني يرونها تقلل من شأنه كون أن هناك خريجي الجامعات تخصص شريعة قد لا يحظى بهذا المنصب وهذا التبرير لا يأخذ بعدا كبيرا كون هناك مجموعة معتبرة ترى عكس ذلك ولا تراع لمؤشر المستوى العلمي ومعلم القرآن مهما تطورت المجتمعات إلا أنه مزال يحظى بمكانة الاحترام والتقدير من جل أفراد المجتمع. والمستوى العلمي لمعلم القرآن صار عالي فهو خريج معاهد متخصصة بل صار من خريج الجامعات ويحفظ له مكانته مختلف القوانين والمراسم التنظيمية والتي سبق وذكرناها في الجانب النظري، أما سبب عدم التواصل بالنسبة لأفراد العينة وقد سبق وذكرنا هذا يرجع للبيئة المدرسية التي ينتمي لها أفراد العينة.

وفي ختام هذا المحور وبالنظر إلى المتوسط الحسابي لمجموع أراء المبحوثين حول أنه **توجد علاقة تكاملية تكافؤية بين التعليم المسجدي (القرآني) والتعليم التحضيري وبالمدرسة.** والذي بلغ 14.25 وهو أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي، وبالتالي يدخل ضمن درجة تقدير عالية، رغم أننا وجدنا جل العبارات تؤكد أنه لا تواصل واتصال ملحوظ بين الإدارة والأستاذ ومعلم القرآن إلا أن غالبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن التعليم القرآن هو تعليم كفؤ له مبادئه ومناهجه وبرامجه الخاصة كما أنه يقدم بطرق علمية ذات جودة عالية مما جعلته يناهز وينافس ويدعم التعليم التحضيري والمدرسي وهو تعليم لا يمكن الاستغناء عنه، لهذا يؤكدون وبدرجة تقدير عالية بأنه توجد علاقة بينهما ومن خلال قراءاتنا الإحصائية للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجمل الآراء يجعلنا نؤكد صحة وصدق الفرضية الثانية والتي كانت على النحو الآتي: توجد علاقة تكاملية تكافؤية بين التعليم المسجدي (القرآني) والتعليم التحضيري وبالمدرسة. أي أن الفرضية محققة بدرجة عالية.

2-3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على: ساهم التعليم المسجدي في إعداد وتهيئة المتعلمين للتعليم التحضيري وإكسابهم لمهارات القراءة والكتابة والحساب إلى جانب حفظ كتاب الله

رقم العبارة	العبارة	الاختيارات	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
24	هناك اختلاف لمستوى اكتساب التعلمات لدى المتعلمين الذين هم منتمون إلى التعليم المسجدي مقارنة باقي زملائهم خلال الموسم الدراسي	نعم	28	15	18,38478	3	درجة عالية
		لا	2				
25	قراءة التلاميذ الذين ينتمون للتعليم المسجدي للسور القرآنية مقارنة بغيرهم هي قراءة	عادية	7	10	11,78983	4	درجة متوسطة
		وفق الأحكام تدفع للتشجيع دوما	23				
		لايقرأ	0				
26	التلاميذ الأسرع في حفظ الآيات والأحاديث النبوية هم المنتمون للتعليم المسجدي	نعم	28	15	18,38478	3	درجة عالية
		لا	2				
27	التلاميذ الذين هم يتابعون تعليم مسجدي يمتلكون قدرات في التعبير الشفوي والتواصل مع الغير لغويا أكثر من غيرهم	نعم	30	15	21,2132	1	درجة عالية
		لا	0				
28	يمكن القول أن أداء المتعلمين أثناء حصة القراءة بالمقارنة بغيرهم غير المنتمون للتعليم المسجدي هوأداء مقبول على العموم	نعم	29	15	19,79899	2	درجة عالية
		لا	1				
29	المتعلم المنتمي للتعليم القرآني يكتسب فقط ملكة الحفظ	نعم	1	15	19,79899	2	درجة عالية
		لا	29				
30	تسجل صعوبات تعلمية لدى المتعلم المنتمي للتعليم المسجدي كغيره من الزملاء	نعم	17	15	2,828427	7	درجة عالية
		لا	13				
31	نتائج المنتمين للتعليم المسجدي كانت لها علاقة بانتمائهم للتعليم المسجدي	نعم	23	15	11,31371	5	درجة عالية
		لا	7				
32	للتعليم المسجدي أثر إيجابي دوما على التحصيل الدراسي للمتعلمين	نعم	28	15	18,38478	3	درجة عالية
		لا	2				
33	نتائج المتفوقين دراسيا في كل مرحلة تعليمية هي من نصيب تلاميذ	المنتمون للتعليم المسجدي	20	15	7,071068	6	درجة عالية
		غير منتمين للتعليم المسجدي	10				
أراء واتجاهات أفراد العينة نحو مساهمة التعليم المسجدي في إعداد المتعلم لتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامة				14,5	6,270188		درجة عالية

من بيانات الجدول أعلاه نجد: المتوسط الحسابي الإجمالي لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني بلغ 14.50 وهو أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي (10) أي أن اتجاهات أفراد العينة يرون أن للتعليم المسجدي (القرآني) يساهم في إعداد المتعلمين للتعليم التحضيري بصفة خاصة بإكسابهم لمهارات القراءة والكتابة والحساب بالإضافة إلى الحفظ ، وهذا ما نلاحظه في إجاباتهم حول مضمون

العبارات، حيث جل إجاباتهم موافقون عليها بدرجة عالية، حيث وقع متوسطاتها الحسابية بين (7.5 إلى 15)، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أمكننا تحديد درجة تقدير مستوى النتائج المحصلة في كل عبارة من عبارات هذا المحور، كما أننا سجلنا أن العبارات (24-26-27-28-29-30-31-32-33) قد تساوت متوسطاتها الحسابية وقد بلغت 15، وهي أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي وبالتالي فهم ضمن درجة تقدير عالية ، في حين العبارة رقم (25) كان متوسطها الحسابي بلغ 10، وهو مساوي للمتوسط الافتراضي وعليه فالعبارة تدخل ضمن درجة تقدير متوسطة. بمأن المتوسطات الحسابية جاءت متساوية أخذنا بعين الاعتبار الانحرافات المعيارية وعلى أساسها قمنا بترتيب العبارات حسب أهميتها من أكبر انحراف إلى أصغره، وفيما يلي شرح ترتيب عبارات المحور حسب أهميتها من وجهة نظر المستجوبين مع مناقشة هذه الآراء:

- كان في المرتبة الأولى العبارة رقم (27) وبما أن متوسطها الحسابي أكبر من المتوسط الافتراضي، فإننا نجد أن كل أفراد يؤكدون وبدرجة عالية من موافقتهم على أن التعليم المسجدي (القرآني) يكسب المتعلمين قدرات في التعبير الشفوي والتواصل مع الغير لغويا مقارنة بزملائهم خصوصا في القسم التحضيري ويرجع هذا ومن خلال ما تعرفنا عليه في القسم النظري أن للتعليم القرآني طريقة خاصة ينتهجها المعلم مع فئة صغار الأطفال، حيث التكرار مع الرفاق والحفظ دون قراءة السور (حفظ سماوي) أكسبه شجاعة وطلاقة في اللسان خصوصا عند عرضه لما حفظ على الشيخ، هذه الطريقة التقليدية وباعتراف أفراد العينة إضافة إلى الأخصائيين أمدت المتعلمين هذه الكفاءة.

- وجاء في المرتبة الثانية العبارتين رقم (28-29) وقد جاءتا هاتين العبارتين ضمن درجة تقدير عالية، حيث أن في العبارة الأولى يؤكد أغلب المبحوثين ماعدا واحد منهم أن أداء المتعلمين أثناء حصة القراءة بالمقارنة بغيرهم الغير منتمين للتعليم القرآني هو أداء مقبول وهذا ما أكده العبارة السابقة، أي أن الشجاعة التي اكتسبها من خلال الطريقة التقليدية في التعلم أكسبته أيضا قواعد القراءة السليمة لقراءة القرآن وكذا معلم القرآن أثناء تدريسه يركز على علامات الوقف وكذا مخارج الأصوات والحروف واحترام قواعد قراءة القرآن جعلته يملك طول النفس وقواعد القراءة السليمة، هذه الطريقة أيضا هي يرجع لها السبب في تعليل اختيار أغلب أفراد العينة على أن التلاميذ الذين ينتمون إلى هذا التعليم لا يمتلكون فقط ملكة الحفظ بل هم يمتلكون مهارات أخرى في الكتابة والخط والإملاء وكذا الحساب وقد سبق وذكرنا في القسم النظري أن من برامج التعليم في الكتاتيب تعليم الخط والإملاء والحفظ والتربية إسلامية والحساب ويتم كل هذا بطرق تقليدية أكسبته كفاءات جعلته يتقدم زملائه الغير منتمين لهذا التعليم.

– كما جاء في المرتبة الثالثة العبارات (24–26–32) وهم ضمن درجة تقدير عالية، تؤكد أن أغلب المستجوبين يؤكدون أن هناك اختلاف لمستوى اكتساب التعلمات لدى المتعلمين الذين هم منتمون إلى التعليم القرآني مقارنة بباقي زملائهم خلال الموسم الدراسي ، كما يؤكدون أنهم الأسرع في الحفظ الآيات والأحاديث النبوية بل تدعوا الأساتذة لتقديمهم على زملائهم، وهذا ما دفع أغلبيتهم إلى تأكيد أن للتعليم القرآني الأثر الإيجابي دوما على التحصيل الدراسي للمتعلمين، ويرجع تعليل كل هذا بأن هذا الأخير بمختلف مؤسساته يسعى لتحقيق أهدافه ومبادئه وذلك تحت إشراف وزارة وصية تسعى لتطبيق النصوص والقوانين وذلك تحت إشراف مفتشين للتعليم القرآني تعمل دوما لمراقبة وتوجيه هذا التعليم.

– وقد كان في المرتبة الرابعة العبارة رقم (25) وقد كان متوسط حسابها يساوي 10 وهو مساوي للمتوسط الافتراضي وبالتالي هو ضمن تقدير متوسط حيث نجد أن أفراد عينة الدراسة انقسموا لقسمين أغلبية القسم الأول يرون أن قراءة المتعلمين الذين ينتمون للتعليم القرآني يقرآ ون السور القرآنية وفق الأحكام تدفع دوما للتشجيع أما القسم الثاني والذي يعد الأقلية يؤكدون أن نسبة قليلة قراءتهم عادية بينما أتفق أغلبتهم أن نسبة من لا يقرأ معدومة، ويمكن إرجاع هذا إلى: جل مؤسسات التعليم المسجدي صارت تعلم القرآن وفق الأحكام منذ أول يوم يدخل فيه ولأن هدفهم دوما صار المشاركة في المنافسات القرآنية وانفتاحهم على العالم وإمكانية مشاركتهم وتمثيلهم للجزائر في مختلف المسابقات الدولي التي تنظمها وتشرف عنها الوزارة الوصية وكذا التعليم القرآن تعددت فيه مختلف القراءات وبما أنها صارت في متناول كل الفئات العمرية نتيجة التقدم التكنولوجي لوسائل التواصل دفع هذه المؤسسات على الحرص على تعليم صغار الأطفال للقرآن وفق الأحكام.

– وجاء في المرتبة الخامسة العبارة رقم (31) أن نتائج المتعلمين في الامتحانات لها علاقة بالتعليم القرآني لما لهذا الأخير من دور في تنشيط الذاكرة للطفل وكذا قراءة القرآن في الصباح الباكر تنشط التلميذ في مختلف الجوانب من ذاكرة وتطهيرا للنفوس كما أن توقيت التعلم في المساجد يكون يتناسب وتوقيت المدرسة كما يمنح الأطفال راحة أثناء فترات الاختبارات

– وكان في المرتبة السادسة العبارة رقم (33) وهي ضمن درجة تقدير عالية كون أن متوسطها الحسابي أكبر من المتوسط الافتراضي، لذا فأغلبيتهم هم يوافقون على أن نتائج المتفوقين دراسيا في كل مرحلة تعليمية هي من نصيب المتعلمين للتعليم القرآني دون إغفال أن نسبة غير المنتمين للتعليم القرآني لا يمكن إنكار أنهم قد يكونون أيضا من المتفوقين، ويرجع هذا للأثر الإيجابي للتعليم القرآني.

– في حين كانت المرتبة الأخيرة للعبارة رقم(30) وهو ضمن فئة درجة تقدير عالية، إذ أن الغالبية من عينة الدراسة يؤكدون أن رغم ما سبق في العبارات السابقة إلا أنهم يسجلون صعوبات تعلمية لدى المتعلم المنتمي للتعليم القرآني وهذا راجع للفروق الفردية التي تسجل عند كل متعلم مهما كان انتماءه لأي مؤسسة تعليمية سواء قبل أو بعد دخوله للمدرسة.

وفي ختام كل ما سبق ولأن مجموع أراء واتجاهات أفراد العينة نحو مساهمة التعليم المسجدي في إعداد المتعلم للتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامةقد كان متوسط حسابها بلغ 14.5 أكبر من المتوسط الحسابي الافتراضي إذ أنه ضمن درجة تقدر عالية،وبما أن كل العبارات كانت بدرجة عالية فإنه يمكننا القول بأن أفراد العينة يوافقون بدرجة عالية على صدق الفرضية وتحققها إذ: **يساهم**التعليم المسجدي في إعداد وتهيئة المتعلمين للتعليم التحضيري وإكسابهم لمهارات القراءة والكتابة والحساب إلى جانب حفظ كتاب الله.

3- الاستنتاج العام للدراسة:

إن موضوع دراستنا يقتضي منا الوقوف على ظاهرة التعليم القرآني بمختلف مؤسساته وما لها من مساهمة كونها تعد من أبرز المؤسسات الاجتماعية المهتمة بالتنشئة الاجتماعية للطفل، والتي جعلت من التعليم القرآني مميز عن باقي التعلمات، لهذا كانت دراستنا معتمدة على جانب نظري استقينا منه المعارف من الأدبيات التي حاولت تناول الظاهرة بالدراسة وكذا جانب ميداني سعينا من خلاله للوقوف على نتائج ملموسة من واقعنا المعاش في مدارسنا، وذلك باختبار عينة من مجتمع الدراسة وبناءا على إجاباتهم ،ومناقشة وتحليل النتائج وفي ضوء فرضيات الدراسة، ومن خلال دراسة النتائج المتحصل عليها والتأكد منها بالنسبة لكل فرضية والتوصل إلى تحقيقها، نخلص إلى القول بإثبات وقبول الفرضية العامة للدراسة ضمن درجة عالية، وقد جاءت على النحو التالي: **لواقع التعليم المسجدي (القرآني) دور في تعزيز علاقته بالتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامة.**

4- اقتراحات الدراسة:

إذابناءا على نتائج الدراسة المتوصل إليها ولتفعيل العلاقة التي تربط التعليم القرآني بالتعليم التحضيري بالمدرسة نجد أنالواقع الحقيقي للتعليم القرآني وما يحققه من أثر إيجابي على المتعلمين دفع بشركائه أفراد عينة الدراسة بتأكيد على ضرورة وجوده قبل دخول الطفل للمدرسة وحتى ينهي مشواره الدراسي كضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنه، لما له من دور في إكساب المتعلم لكفاءات ومهارات عديدة ساهمت بكثير في إعداده للتعليم التحضيري بصفة خاصة كما يساعده في مواصلة تعليمه في باقي المراحل التعليم الإلزامي.ويمكننا تقديم بعض الاقتراحات وهي كالتالي:

- العمل على تحفيز المتعلمين في المدرسة وفي باقي الهياكل التعليمية التابعة لوزارة التربية الوطني للالتحاق بالتعليم القرآني في مختلف مؤسساته وحفظ القرآن الكريم.
- العمل على إعادة حلقة التواصل بين الأستاذ وإدارته المدرسية ومعلم القرآن.
- العمل على إدراج الأنشطة اللاصفية بالمدارس برامج تحث على الالتحاق بالتعليم القرآني.
- الاهتمام بما له من شأن تفعيل التحاق الأطفال بالتعليم المسجدي (القرآني) من قبل أصحاب الوصاية عليه بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف وكذا التربية الوطنية.
- الاهتمام والعمل على إزالة المعوقات التي تحد من التحاق المتعلمين بالتعليم القرآني في مختلف مؤسساته خصوصا ما كان لها علاقة بكثافة البرامج والدوام الطويل داخل المدرسة.
- إدراج التعليم القرآني بالمنظومة التربوية بحجم ساعي معتبر مما يدعوا لتسهيل العملية التعليمية التعلمية داخل القسم.
- وضع برامج ترفيهية -كالرحلات والبرامج الرياضية- من قبل القائمين على التعليم المسجدي (القرآني) ضمن أولويات برامجها لجذب أكبر عدد من المتعلمين. وبهذا يمكننا مواجهة وتصدي خطر العولمة الزاحف وخاصة في المجال التعليمي والثقافي المهدد لهويتنا والمكونات الأساسية للمجتمع، ولقيمنا الاجتماعية التي تمس كل فئات المجتمع وبالدرجة الأولى فئة الأطفال لتتمكن من الهيمنة علينا.

5- توصيات الدراسة:

من منطلق دراستنا هذه والنتائج المتوصل إليها والمقترحات التي استنتجناها سابقا نقترح بعض التوصيات التي نرى أنها تسهم في إثراء موضوعنا ومن بين هذه التوصيات نذكر ما يلي:

- تشجيع المتعلمين المتفوقين دراسيا بالتحاق بالتعليم القرآني في مختلف مؤسساته في المرحلة الابتدائية.
- إعداد دراسة ميدانية تبرز العلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومعالجة صعوبات التعلم لدى المتعلمين والعمل على جعلها على مستوى متناول جميع القائمين على العملية التعليمية بالمدرسة وكذا باقي المؤسسات التعليمية.
- دعم وتشجيع البحوث والدراسات التي تبرز إعجاز القرآن الكريم وخصائصه وأثاره في مجال التربية والتعليم
- العمل على توءمة دائمة بين الوزارتين المشرفتين على هذين التعلمين في وضع الخطط والبرامج والمناهج في مختلف الإصلاحات التربوية.

خاتمة

خاتمة

ما يمكن تأكيده في الختام أن الغرض الأساسي من التعليم القرآني والذي يعد النواة التعليمية والتربوية في المجتمع الإسلامي هو تعليم صغار الأطفال القرآن والقراءة والكتابة واللغة العربية، وكذا تربيتهم تربية حسنة، ويكون هذا أكثر فاعلية إذا كان ما قبل المدرسة وهذا بشهادة المختصين التربويين والساهرين على العملية التربوية التعليمية في المدرسة، لذا وجدنا أن المجتمع الجزائري عمل منذ القدم على الاهتمام بتربية أطفال ما قبل المدرسة عن طريق تعليمهم في مختلف مؤسسات التعليم المسجدي (القرآني) تحضيرا للتعليم الإلزامي. لذا يمكننا القول بأن مختلف مؤسسات التعليم القرآني أدت ولا تزال إلى يومنا هذا تسعى لتأدية دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم وبعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب ويعود لها الفضل بالدرجة الأولى في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية ، فالتعليم القرآني يقوم بدور تربوي فعال معاصر، ألا وهو تحضيرهم للدخول المدرسي الرسمي (اللاإلزامي) بصفة خاصة كما هو في الغالب يساعد ويساهم في تفوق المتعلمين في جل المراحل التعليمية الأخرى. إذا للتعليم القرآني بالجزائر له واقع ويفرض وجوده بقوة مما أهله ليكون التعليم الأول الذي يجب أن يحظى به كل الأطفال الدخول للمدرسة فهذا الأخير تربطه علاقة تكافؤية تكاملية مع التعليم التحضيري والمدرسة ساهم في إعداد الفرد الصالح الذي يخدم بدوره مجتمعه بإيجابيته داخل مجتمعه. وعليه لا يمكننا الاستغناء عن التعليم القرآني مهما واكبنا الحضارة وتقدمنا علميا وتكنولوجيا وثقافيا من أجل تطوير مجتمعنا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المعاجم والقواميس

1) إبراهيم مصطفى، وأخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2، دار الدعوة، ط2،تركيا، 2010.

ثانيا: قائمة الكتب

1) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج1، دار المغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان.

2) إحسان محمد حسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط3، بغداد،2015 .

3) أحمد علي الحاج محمد: أصول التربية، دار المناهج، عمان، ط2، 2003.

4) أحمد عيادة: مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2006

5) أنتوني غدينز، ترجمة فايز الصياغ: علم الاجتماع، منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2005.

6) بكراوي عبد العالي، مرشدي شريف: دور المدارس القرآنية – الكتاتيب- في الحد من ظاهرة العنف، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد04، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر2، 07-08 سبتمبر 2011.

7) بن سحنون محمد: آداب المعلمين، مطبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

8) بوخيط سليمة، بونويقة نصيرة: مقومات المدرسة القرآنية كمؤسسة للتعليم التحضيري في الجزائر، مقال نشر في كتاب جماعي حول: التعليم التحضيري في الجزائر بين الممارسات المحلية والمقاربات العالمية، تنسيق حليمة شريفي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، محبر المهارات الحياتية، مكتبة نواصري للطباعة، المسيلة، الجزائر، ماي 2019.

9) بوفلجة غياث: التربية والتكوين بالجزائر قبل وبعد الاستقلال، وفم للنشر، 1993.

10) تركي رابح: أصول التربية والتعليم، مطابع الكرمل الحديثة، دون طبعة، بيروت، لبنان، 1982.

11) تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

12) جامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر، الطبعة 5، القاهرة، مصر 1984.

13) حسن شحاتة: المرجع في مناهج البحوث (التربوية والنفسية)، ط1، دار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2008.

14) حسن منسى، مناهج البحث التربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.عبد القادر الشريف، إدارة رياض الأطفال وتطبيقها، الطبعة 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005.

15) حسن منسى، مناهج البحث التربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

16) حمدي شاكر محمود: البحث التربوي للمعلمين والمعلمات، ط3، دار الأندلس، حائل، المملكة العربية السعودية، 2006.

17) خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

18) خالد حامد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط02، جسور للنشر، مصر، 2012.

19) رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ط2.

20) رابح تركي: الشيخ عبد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

21) ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، الطبعة 04، دار صفاء، عمان، 2010.

22) -رجاء وحيد دويودري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 2002.

23) رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002.

24) رشيد ميموني ميموني: البعد الاجتماعي في القرآن، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009.

25) زغلول راغب محمد النجار: أزمة التعليم المعاصر، نظرة إسلامية، مكتبة الفلاح ط1، 1980،

26) سامي ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة 01، دار المسيرة، عمان، 2000.

27) شمس علي غانم: بناء النظرية في علم الاجتماع التربوي، دار الكتاب الحديث، 2009.

28) صفوت فرج، القياس النفسي، الطبعة 06، مكتبة أنجلو، القاهرة، مصر، 2007.

29) صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2005.

30) صليحة سليماني: دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، دراسة ميدانية بولاية قسنطينة، رسالة ماجستير ، كلية علوم الدين، قسم الشريعة، جامعة قسنطينة، 2003/2002.

31) طالب عبد الرحمان بن أحمد التيجاني: الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

32) عبد الرحمان بن أحمد التيجاني: الكتاتيب القرآنية بندرومة من سنة 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

33) عبد القادر الشريف، إدارة رياض الأطفال وتطبيقها، الطبعة 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005.

34) عبد اللطيف حمزة، مناهج البحث العلمي، الطبعة 02، دار الفكر العربي، مصر، 1978.

35) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش: الكتاتيب في الحرمين وما حولها، ط1مكة المكرمة، 1996، مطبعة النهضة الحديثة.

36) عبد الله إبراهيم: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2008.

37) عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، دون طبعة، مكتبة الاشعاع، بغداد، العراق، 1996.

38) علي السيد الشخيبي: علم اجتماع التربية المعاصرة تطوره ومنهجه وتكافؤ الفرص التعليمية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 2002.

39) عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

40) فتيحة كركوش: سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة، (نموه مشكلاته، مناهج والواقع)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعة المركزية، بن عكنون (الجزائر)، ط2، 2011.

41) فضيل دليو وأخرون: الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دون طبعة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1999.

42) فيراس إبراهيم: طرق التدريس ووسائله، دار الفكر العربي، عمان، 1999.

43) اللجنة الوطنية للمناهج: الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، أطفال (5-6) سنوات، منشورات وزارة التربية، الجزائر، 2008.

44) المجلس الأعلى للتربية: الدليل المنهجي للتعليم قبل المدرسة، منشورات مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 1997.

45) محمد الأزهر بالقاسمي، عبد الحميد معوش: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار الخلدونية، 2019.

46) محمد علي السيد: الوسائل التعلمية وتكنولوجيا التعليم، بدون بذكر الطبعة، دار الفكر العربي، القاهر 2001.

47) محمد نسيب: زوايا العلم والقراءة بالجزائر، الجزائر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر العربي بوزريعة.

48) مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002.

49) مصطفى عشوي: المدرسة الجزائرية إلى أين؟، دار الأمة، الجزائر،1991.

50) مصطفى عشوي: مدخل في علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

51) -موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الطبعة 02، دار القصبة، الجزائر، 2006.

52) وائل عبد الرحمن التل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار حامد، عمان، 2007.

ثالثا: الرسائل الجامعية والأطروحات

1) بورصاص فاطمة الزهراء: **تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر**، دراسة ميدانية وفق مؤشرات نظرية وتطبيقية بمدينة قالمة نموذجا، تحت إشراف الدكتور معاش يوسف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة منتوري قسنطينة، 2008–2009.

2) داود حنان وشطوف جميلة: **دور التعليم التحضيري في تهيئة الطفل للمدرسة، دراسة ميدانية لمجموعة من المدارس الابتدائية بولاية البويرة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2017–2018.

3) زردة عائشة: **دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية (مساهمة في بناء إطار مرجعي للكفاءات المهنية واقتراح مشروع مخطط تكويني)**، دراسة ميدانية بولاية وهران، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، تحت إشراف الدكتور تيلوين حبيب، جامعة وهران، الجزائر 2011–2012.

4) زيرق دحمان : **دور المدرسة القرآنية في تحت إشراف الدكتور نمية القيم الاجتماعية للتلميذ، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، تحت إشراف د إبراهيمي الطاهر، بسكرة، الجزائرية، 2011–2012.

5) سمية السيد عيسى: **دور المسجد في العملية التعليمية التربوية والتعليمية في سوريا**، دراسة ميدانية بمدينة خلب نموذجا، مركز البحوث والدراسات ، سوريا، 2016.

6) صليحة سليماني: دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، دراسة ميدانية بولاية قسنطينة، رسالة ماجستير، كلية علوم الدين، قسم الشريعة، جامعة قسنطينة، 2003/2002

رابعا: المناشير

1) Journal officiel de la république algérienne , n33,le 23Avril 1976.

2) مديرية التعليم الأساسي: **الدليل التطبيقي لمنهاج التحضيري (أطفال 5–6سنوات)**، المدرسة الفرعية للتعليم المتخصص، 2004.

3) المجلس الأعلى للتربية: **الدليل المنهجي للتعليم قبل المدرسة**، منشورات مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 1997.

4) اللجنة الوطنية للمناهج : منهاج التربية التحضيرية، الجزائر،2002.

5) اللجنة الوطنية للمناهج: **الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، أطفال (5-6) سنوات**، منشورات وزارة التربية، الجزائر، 2008..

6) وزارة التربية الوطنية: النشرة الرسمية للتربية الوطنية، **القانون التوجيهي للتربية**، الجزائر، 1995.

7) الجريدة الرسمية، **العدد 17،المرسوم رقم 80-120 المؤرخ في 1980/04/19**.

8) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: 06 مارس2002، العدد 17

9) المرسوم رقم 80-123 المؤرخ في 4جمادى الثانية 1400 الموافق ل 19أفريل 1980.

10) المرسوم رقم 80-123 المؤرخ في 4جمادى الثانية 1400 الموافق ل 19أفريل 1980

خامسا: المجلات

1) ابن جاب الله النذير، وأخرون المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات، مجلة رسالة المسجد، دار القصبة للنشر، ع10، الجزائر، سبتمبر اكتوبر 2015.

2) أعضاء مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني: **التعليم القرآني الواقع والأفاق**، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1993.

3) بومعيزة السعيد: **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، جامعة لوتيسي علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم النفس وعلوم التربية، دار التلو للطباعة، البليدة (الجزائر)، العدد 11، الجزائر، 2014.

4) جمال مخلوفي، شيخ بوشيخي: **مقال بعنوان: نافذة على واقع التعليم القرآني وأثره بمنطقة الشلف في النصف الأول من القرن العشرين**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية ، العدد 19 جانفي 2018،.

5) زايد مصطفى: المؤسسات التربوية القديمة في الجلفة، الكتاب دراسة سوسيوأنثربولوجية، مجلة الثقافية، العدد 93، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986.

6) صالح بن غانم السدلان: **الأثر التربوي للمسجد**، مقال نشر في موقع الشيخ صالح السدلان ، 15ديسمبر 2017، موقع واي باك ميشن، أعضاء مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني: التعليم القرآني الواقع والأفاق، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1993.

7) عبد الحليم مزور: **مرحلة التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية، لمحة تاريخية، تعريفها وظائفها، مهامها، طفل مرحلة التربية التحضيرية وخصائصه النمائية** ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،

العدد الأول ، جمادى الثانية /رجب 1438 مارس 2017، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر.

8) كمال قدة: **القراءة والاقراء في العصر الحديث**، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 5، سبتمبر –أكتوبر، 2015 .

9) مجموعات البحث في نشاط ما قبل المدرس GRAPS، الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي(94–432–1994)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 1996.

10) محاضرات معلمي القرآن الكريم ليومي 15/14 أكتوبر 2002، معهد القراءات الجزائر، 2003/2002

11) مختارية تراري: **التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة**، مجلة الأنتربولوجيا والعلوم الاجتماعية، عدد7، 14–15 ماي –ديسمبر 2001، وهران، الجزائر.

12) مسعودة عطاء الله: التعليم القرآني في الطور التمهيدي، مقال من مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية، السنة 13، العدد5 ، ذو الحجة 1436/سبتمبر 2015، الجزائر.

13) الملتقى الوطني للزوايا: دور **الكتاتيب القرآنية والزوايا وعلاقته بتحفيظ القرآن القرآني الكريم**، منشورات مديرية الثقافة، معسكر، يومي 27–28جوان 2007.

14) نصر سلمان: **المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي**، الأسبوع الوطني الثاني للقرآن الكريم، فندق السفي، 2001.

15) وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: ظاهرة الغلو في التفكير، إشكالية العنف، المصطلح والمفهوم، مدونة الإقراء الجزائرية، ع 5، نوفمبر، 2007.

16) وزارة الشؤون الدينية: **رسالة المسجد مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي**، 4 أفريل 2009، الجزائر.

الملاحق

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع التربية

الاستمارة

تحية طيبة وبعد

استمارة معلومات تندرج ضمن بحث في إطار تحضيري لمذكرة التخرج بعنوان:**واقع التعليم المسجدي(القرآني) وعلاقته بالتعليم التحضيري وبالمدرسة** .وذلك لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية ، موجهة لأساتذة التعليم التحضيري والسنة أولى بالمدرسة .

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة راجيا من سيادتكم الإجابة على الأسئلة الموجودة فيها، وإعطاء وجهات نظركم بكل دقة وموضوعية قصد مساعدتنا في إنجاز هذه الدراسة من أجل إثراء البحث العلمي والمكتبة الجامعية .

شاكرين مسبقا تعاونكم معنا

من إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور:**

- **ليلى**

وناس *** جمالتالي**

ملاحظة: توضع علامة (+) أمام الاجابة الصحيحة

السنة الجامعية 2020/2019

أولا: البيانات العامة.

1) الجنس: ☐ ☐

– ذكر – أنثى

2) ☐ ☐ ☐ ☐ ة

العائلية: * أعزب * متزوج *مطلق * أرمل

3) ☐ ☐ ادا

ت العلمية : * بكالوريا * ليسانس

*ماستر ☐ *مدارس عليا ☐

4) الخبرة

المهنية:

*من 1-☐نوات * من 5-(☐نوات* من 10-15 سنوات ☐

*من 15-☐ سنوات * من 20-☐سنوات*أكثر من 25 سنة ☐

ثانيا بيانات المحور الأول: واقع التعليم القرآني بالجزائر.

5)هل يمكن تحديد نسبتهم في القسم؟

***من0 % – 25 %*من 25 % – 50 %** ☐ ***من50 % – 75** ☐

% *من75 % – 100 % ☐ ☐

6)أي الجنسين الأكثرانتماء للقسم القرآني؟ ولماذا؟ – ذكور. ☐ – إناث. ☐

لأن.....

7) هل سجلت دخول مدرسي عادي لدى الفئة المنتمية للتعليم القرآني على حساب الفئة الأخرى فيما تعلق بمشاكل النفسية والإنفعالية التي تنتاب الأطفال الجدد في كل بداية الدخول المدرسي؟

* نعم ☐ * لا ☐

8) هل سجلت اختلاف واضح في مكتسباتهم القبلية مقارنة بالذين لم يلتحقوا بالتعليم من خلال تقويمك التشخيصي الذي تقوم به في كل دخول مدرسي؟

* نعم ☐ * لا ☐

9) أي من التلاميذ لديهم رغبة أكثر في اكتساب التعلمات؟

* الملتحقين بالتعليم القرآني ☐ * غير الملتحقين به ☐

10)هل يسأل الأولياء عند تسجيله لابنه في استمارة المعلومات إن كان ابنه ينتمي إلي أي قسم من أقسام التعليم القرآني؟ * نعم ☐ * لا ☐

11)هل تراعي الإدارة أثناء توزيعها للمتعلمين في الأقسام إلى كونه منتمي أو غير منتمي للتعليم المسجدي؟ * نعم ☐ * لا ☐

12)هل هناك من الصعوبات التي تواجه المتعلمين أثناء الدوام مالها علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني ؟

*نعم ☐ * لا ☐

13) هل التعليم القرآني يعرقل العملية التعليمية نظرا لكثافة البرامج التعليمية؟

*نعم ☐ * لا ☐

ثالثا بيانات المحور الثاني: علاقة التعليم القرآني بالتعليم التحضيري.

14) هل التعليم المسجدي كفيل بإعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم المدرسي وتشجع عليه الأباء؟

* نعم* ☐ لا ☐

15)كيف يكون أداء التلاميذ المنتمين للتعليم القرآني أثناء الدوام ؟

*حسن ☐ * متوسط ☐ * جيد ☐ * ☐ ممتاز

16) هل هناك اختلاف واضح بين التلاميذ أثناء الدوام له علاقة بالتحاقه بالتعليم القرآني رغم اختلاف مؤسساته التعليمية؟ * نعم ☐ * لا ☐

17) هل هناك تواصل بين المدرسة ومعلم القرآن الذي هو يدرس في تلاميذك؟

* نعم ☐ * لا ☐

18)هل تأخذ أنت و إدارة المدرسة بتوجهات قد تصدر من معلم القرآن من أجل تحسن مستوى أحد المتعلمين أومن أجل تشجيعهم ؟ * نعم ☐ * لا ☐

19)هل تلجأ إلى معلم القرأن لتحسين مستوى المتعلمين رغم مستواك العلمي الأفضل منه؟

* نعم ☐ * لا ☐

20) هل سجلت خلال مشوارك المهني زيارة تشجيعية من طرف معلم القرآن لتلاميذه بالقسم أوالعكس، أم هي زيارات مناسباتية؟ * نعم ☐ * لا ☐

21) هل تشجع المدرسة على التعليم المسجدي لتسهيل العملية التعليمية التعلمية الموكلة لها؟

* نعم ☐ * لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ لا لماذا؟

.....

22) هل ارتفع عدد التلاميذ الذين ينتمون إلى التعليم القرآني خلال الموسم الدراسي؟

* نعم ☐ * لا ☐

23) في رأيك التعليم المسجدي لا يركز فقط على تدريسو تحفيظ القرآن الكريم بل هو يرتكز على أسس مناهج ساهمت بالكثير في تسهيل عملية التعلم بالنسبة لتلميذ التحضيري؟

* نعم * لا

رابعا بيانات المحور الثالث: مساهمة التعليم المسجدي (القرآني) في إعداد المتعلم لتعليم التحضيري بصفة خاصة وبالمدرسة بصفة عامة

24) هل هناك اختلاف لمستوى اكتساب التعلمات لدى المتعلمين الذين هم منتمون إلى التعليم القرآني مقارنة بباقي زملائهم خلال الموسم الدراسي؟

* نعم *لا

25) هل قراءة التلاميذ الذين ينتمون للتعليم القرآني للسور القرآنية مقارنة بغيرهم هي قراءة

* جيدة * وفق الأحكام تدفع للتشجيع دوما * لا يقرأ

26) هل التلاميذ الأسرع في حفظ الآيات والأحاديث النبوية هم المنتمين للتعليم القرآني؟

* نعم * لا

27) هل التلاميذ الذين هم يتابعون تعليم مسجدي يمتلكون قدرات في التعبير الشفوي والتواصل مع الغير لغويا أكثرمن غيرهم ؟ * نعم * لا

28)هل يمكن أن نقول أن أداء المتعلمين اثناء حصة القراءة بالمقارنة بغيرهم الغير منتمين للتعليم المسجدي هو أداء مقبول عل العموم؟ * نعم *لا

29)هل المتعلم المنتمي للتعليم القرآني يكتسب فقط ملكة الحفظ ؟

نعم *

إذ كانت الاجابة بـ لا إذا نسجل عنده مهارات أخرى يمتلكها منها:

- الكتابة

فهو يستطيع كتابة: * **الحروف فقط** * **كلمات** * **جملة** * **فقرة**

- الخط

يكتب بخط: *مسك القلم*رسم أو كتابة الحرف وفق القواعد *وضوح الخط و مقروئيته

- الإملاء

فهو في الإملاء: **يحسن الإصغاء** *يفرق بين الحروف والأصوات *يكتب ما يسمع

- الأعداد

والحساب: * **يقرأ ويكتب الرقم** * **يحسن العد** *يعرف بعض العمليات الحسابية

30)هل تسجل صعوبات تعلمية لدى المتعلم المنتمي للتعليم المسجدي كغيره من الزملاء؟

* نعم ☐ * لا ☐

31)هل نتائجهم في الامتحانات كانت لها علاقة بانتمائهم للتعليم القرآني ؟

* نعم ☐ * ☐

32)هل للتعليم القرآني الأثر الإيجابي دوما على التحصيل الدراسي للمتعلمين؟

☐ نعم* لا ☐

-*إن كانتالإجابةبـ لا فحسب رأيك يرجع السبب؟

- ☐ فشل التعليم المسجدي إلى فرض وجوده بالمدرسة .
- ☐ لا وجود لعلاقة بين التعليم المسجدي والتعليم التحضيري .
- ☐ تغيب المدرسة لهذا الأثر لدى المتعلمين من خلال كثافة البرامج والدوام الطويل داخلها.

33)هل نتائج المتفوقين دراسيا في كل مرحلة تعليمية هي من نصيب تلاميذ ؟

* المنتمين للتعليم القرآني. ☐ *غير منتمين للتعليم القرآني ☐

قائمة المحكمين:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة
ياسمينة كتفي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة
جمال تالي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

تعداد التلاميذ للموسم الدراسي 2019-2020 - المقاطعة الإدارية - المسيلة 01

الرقم	رقم المؤسسة	المؤسسة	البلدية	ع الحجرات	عدد التلاميذ								عدد الأفواج						
					تحضيري	س1	س2	س3	س4	س5	مج	تحضيري	ف س1	ف س2	ف س3	ف س4	ف س5	مج
1	28011001	إبتدائية الرجاء	المسيلة	6	58	56	75	65	77	49	380	2	2	2	2	2	2	12
2	28011002	إبتدائية بن الصديق السعيد	المسيلة	10	27	27	23	21	21	20	139	1	1	1	1	1	1	6
3	28011003	إبتدائية نوي مهيدي جميلة	المسيلة	9	35	36	36	31	40	37	215	1	1	1	1	1	1	6
4	28011007	إبتدائية عمروش إبراهيم	المسيلة	8	61	59	67	44	52	62	345	2	2	2	2	2	2	12
5	28011008	إبتدائية شنيح محمد	المسيلة	24	70	65	90	86	77	83	471	2	3	3	3	3	3	17
6	28011009	إبتدائية بن عيسى مولود	المسيلة	14	70	68	78	90	75	65	446	2	2	2	3	2	2	13
7	28011010	إبتدائية رجم عبد القادر	المسيلة	9	0	75	69	72	67	76	359	2	2	2	2	2	2	12
8	28011011	إبتدائية سالمي موسى	المسيلة	6	25	25	28	26	26	23	153	1	1	1	1	1	1	6
9	28011013	إبتدائية سايتان الدراجي	المسيلة	12	66	62	63	65	69	65	390	2	2	2	2	2	2	12
10	28011014	إبتدائية عبد الحميد بن باديس	المسيلة	20	86	90	91	95	95	102	559	3	3	3	3	3	4	19
11	28011016	إبتدائية محمدي حسين	المسيلة	12	41	51	62	61	60	71	346	2	2	2	2	2	2	12
12	28011021	إبتدائية بن مخفي محمد	المسيلة	6	35	31	27	31	26	26	176	1	1	1	1	1	1	6
13	28011022	إبتدائية ساسي لخضر	المسيلة	10	60	60	64	44	38	40	306	2	2	2	2	2	2	12
14	28011023	إبتدائية شايب ربي العيد	المسيلة	8	0	54	51	57	47	36	245	0	1	2	2	2	36	43
15	28011026	إبتدائية الفاتح نوفمبر 54	المسيلة	12	0	70	78	91	63	63	365	0	2	2	3	2	2	11
16	28011027	إبتدائية علي لغضصي عبد الرحمان	المسيلة	12	86	60	77	74	62	68	427	3	2	2	2	2	2	13
17	28011028	إبتدائية مويسات الفضيل	المسيلة	12	70	52	50	53	50	47	322	2	2	2	2	2	2	12
18	28011034	إبتدائية شنيح المداني	المسيلة	6	35	43	39	42	39	40	238	1	1	1	1	1	1	6
19	28011035	إبتدائية عيسو محمد	المسيلة	3	0	8	0	23	0	16	47	0	1	0	1	0	1	3
20	28011040	إبتدائية مخلوفي مكمال	المسيلة	8	35	35	33	33	25	28	189	1	1	1	1	1	1	6
21	28011042	إبتدائية بوضياف الصديق	المسيلة	6	22	20	26	22	27	26	143	1	1	1	1	1	1	6
22	28011043	إبتدائية جدي الديلمي	المسيلة	11	35	66	62	72	48	48	331	1	2	2	2	2	2	11
23	28011046	إبتدائية 17 أكتوبر 61	المسيلة	6	0	38	50	43	34	30	195	0	1	2	1	1	1	6
24	28011047	إبتدائية لمرد خذير	المسيلة	12	60	67	73	64	60	67	391	2	2	2	2	2	2	12
25	28011068	إبتدائية بن عيشة محمد الطيب	المسيلة	6	35	35	51	34	50	28	233	1	1	2	1	2	1	8
26	28061007	إبتدائية خرشي محمد	المطارفة	9	70	79	94	90	79	63	475	2	2	3	3	2	2	14
27	28061009	إبتدائية حجاب ثامر	المطارفة	3	10	0	9	6	8	0	33	0	0	1	1	0	0	2
		المجمـــــــــــوع		260	1092	1332	1466	1435	1315	1279	7919	37	43	47	48	44	79	298

?

بحمد الله